وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التـــاريـــخ

عنوان المذكرة:

الثورة الجزائرية وأبعادها التحررية والإنسانية 1962/1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

- بلهـوان دورصـــاف

إشراف الأستاذ الدكتور:

- فركـــوس يـــاسر

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 08 ماي قالمة
د. ياسر فركوس	أستاذ محاضر.أ.	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي قالمة
د. الحواس غربي	أستاذ محاضر.أ.	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي قالمة

السنة الجامعية: 2025/2024

"بسم الله الرحمن الرحيم"

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "

صدق الله العظيم

التوبة / الآية 105

شكر وعرفان

مصداقا لقوله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

أشكر الله عز وجل أولا الذي أنار لي الدرب وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة، وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لا يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

أولا أتقدم بجزيل الشكر إلى عائلتي الصغيرة التي رافقتني طيلة مشواري الدراسي وعلى كل التشجيعات والدعم لإتمام هذا العمل.

كما أتوجه بخالص الشكر للأستاذ المشرف "فركوس ياسر" على التوجيهات والنصائح والإرشادات التي قدمها لي جزاه الله عني كل الجزاء ورزقه الصحة والعافية."

إضافة إلى الشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم التاريخ.

شكر خاص إلى الأستاذ الدكتور "عمر بوضربة" الذي أمدني بالمصادر والمراجع الكافية وكان لي خير دليل جزاه الله كل خير.

أشكر أعضاء مكتبة جامعة منتوري بقسنطينة على تقديم كل التسهيلات لي ومنحي المصادر والمراجع الكافية لإتمام العمل.

و أخيرا أشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة المذكرة.

الإهـــداء

"و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام.

ها أنا أتوج لحظاتي الأخيرة في ذلك الطريق الذي يحمل في

باطنه العثرات ورغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح.

أهدي تخرجي إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات رغم الصعوبات.

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر

إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم

أبي الغالي أهديك تخرجي هذا فهو ثمرة تعبك ودعائك وصبرك علي و ثقتك،

دمت لي فخرا وسندا

وإلى من كانت النور في عتمتي، إلى من كانت سندا لي في كل خطواتي

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى غاليتي أمي، ما أنا عليه اليوم هو بفضلك

ها أنا اليوم أهديك تخرجي لأنه منك وبك ولأجلك.

والداي متعها الله بالصحة والعافية.

إلى من كانوا لي وطن حين ضاقت بي الأيام،

إلى من كبرت معهم وتشاركنا لحظات الحلم والطريق

إلى إخوتي "أيمن وعبدو" أهديكم تخرجي الذي لا يكتمل أساسا دون وجودكم

أدامكم الله ضلعا ثابتا لي.

إلى من شاركوني لحظات فرحي وحزني، إلى من تميزوا بالوفاء والعطاء والصبر.

إلى من كانوا خير الرفيقات صديقات دربي "نجوى، إيمان، يسرى" أدامكم الله لي.

دورصـــاف

قائمة المختصرات:

1- المختصرات باللغة العربية

العبارة	اختصارها
- جبهة التحرير الوطني	(ج.ت.و)
- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	(ح.م.ج.ج)
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	(ج.ع.م.ج)
- تصدير	ت
- طبعة	ط
صفحات متتالية	ص – ص
- تقريب	تق
*	علامة تشير إلى ما يحتاج توضيح في المتن

2- المختصرات باللغة الأجنبية:

Page :	P :
Mouvement pour le triomphe des libertés démocratique	MTLD
Comité de coordination et d'exécution	CCE
Organisation spéciale	L'os
Mouvement national Algérien	MNA
Union démocratique du manifeste Algérien	UDMA
Comité révolutionnaire d'unité et d'action	CRUA
Conseil national de la révolution algérienne	CNRA
Zone autonome d'Alger	Z.A.A
10^{2} disposition parachutiste	10^{2} DP

المقدمة

أولا: التعريف بموضوع البحث وأهميته:

تعد الثورة الجزائرية (1954-1962) واحدة من أبرز حركات التحرر في العالم المعاصر لما حملته من خصوصية في السياق التاريخي والكفاحي، إذ لم تكن مجرد مواجهة مسلحة ضد استعمار استيطاني دام أكثر من 130 سنة فقط، بل شكلت تجربة وطنية متكاملة ذات أبعاد تحررية وإنسانية عميقة.

جاء هذا البحث ليتناول الثورة الجزائرية من زاويتين أساسيتين هما:

البعد التحرري الذي تمثل في النضال من اجل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

والبعد الإنساني الذي عكسته معاناة الشعب الجزائري من الانتهاكات الاستعمارية، وما رافقه من دعم إنساني ودولي متزايد.

وعليه تكمن أهمية هذا الموضوع من كونه يسلط الضوء على الثورة الجزائرية باعتبارها نموذجا لنضال الشعوب المستعمرة، ويعيد قراءة مسارها التنظيمي والسياسي والدبلوماسي من خلال منظور مزدوج يجمع بين التحرير الوطني والمرافعة الإنسانية، وهو ما أضفى على الثورة طابعا عالميا وشرعية دولية.

كما تبرز أهمية الدراسة كذلك في إظهار كيفية تفاعل هذه الأبعاد في بناء مشروع وطني مقاوم وكسب التعاطف الدولي الأمر الذي أدى إلى تحقيق الاستقلال.

الهدف من الدراسة:

- إبراز البعد التحرري للثورة الجزائرية كحركة مقاومة ضد الاستعمار.
- تجاوز الطرح الكلاسيكي الذي يحصر الثورة في بعدها العسكري فقط.

– إبراز المبادئ والقيم الإنسـانية التي وجهت مسـار الثورة (حق تقرير المصـير، السيادة...)

– تسليط الضوء على دور الهياكل الثورية في تجسيد هذه الأبعاد.

ثانيا: حدود البحث الزمنية والمكانية:

تمتد الحدود الزمنية للبحث في هذا الموضـوع من سـنة 1946 تاريخ بوابة التحول في مسـار الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945 إلى مرحلة تدويل القضـية الجزائرية بين 1947 إلى 1958، حيث انتقل الكفاح من بعده التحرري داخل الوطن إلى البعد الإنسـاني العالمي.

أما الحدود المكانية للبحث فتشـمل الجزائر باعتبارها مسـح الأحداث مع الإشـارة أنه تم التطرق إلى بعض المناطق التي شهدت الزخم الثوري.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

بخصوص الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فهي كالآتي:

– المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بإتاحة دراسة هذا الموضوع للطلبة الباحثين في السنوات المقبلة.

رابعا: الإشكالية البحثية:

تكمن إشـكالية البحث في دراسـة كيفية تمكن الثورة الجزائرية من دمج البعد التحرري بالبعد الإنساني مما أكسبها شرعية دولية ودعما عالميا واسعا.

وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل المحوري.

كيف اسـتطاعت الثورة الجزائرية من خلال تطور الحركة الوطنية وتنظيم العمل الثوري والسياسي والدبلوماسي أن تجمع بين الأبعاد التحررية والإنسانية لتشكل مشروعا وطنيا معترفا

به دوليا ويكسب دعم وتعاطف المجتمع الدولي في ظل التحديات السياسية والاجتماعية التي واكبت مسار الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال؟

تندرج وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

– ما مدى تأثير تطور الحركة الوطنية وظروف التحضير على تشكيل المشروع الثوري وإبراز توجهاته التحررية والإنسانية؟

– كيف جسدت انطلاقة الثورة البعد التحرري من خلال رفض الاحتلال الاستعماري والسعي نحو الاستقلال الوطني؟

– ما هو دور تنظيم العمل الثوري في ترسيخ البعد التحرري وضمان الالتزام بالمبادئ الإنسانية خلال الثورة الجزائرية؟

– ما هي أهم التنظيمات والهيئات التي أسست العمل الثوري وكيف جسدت الأبعاد التحررية في مسار الثورة الجزائرية؟

– ما دور الدبلوماسية الثورية والحكومة المؤقتة في تدويل القضية الجزائرية وكسب الدعم الدولي؟

– كيف ساهم الدعم الدولي السياسي والإنساني في تعزيز شرعية الثورة ومكانتها الدولية؟

– كيف ساهم التفاعل بين الأبعاد التحررية والإنسانية في تشكيل مسار الثورة الجزائرية وتأثيرها على المواقف الدولية؟

خامسا: خطة البحث:

للإلمام بجوانب موضـوع البحث وللإجابة عن الإشـكالية والأسـئلة الفرعية المطروحة قمت بتقسيم موضوع بحثي إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

– بالنسـبة للفصـل الأول فقد جاء تحت عنوان: "تطور الحركة الوطنية وظروف التحضـير للثورة من 1946 إلى غاية 1954 وقد قسمته إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تطرقت فيه إلى إعادة بناء الحركة الوطنية، أما المبحث الثاني تناولت فيه تأسـيس المنظمة الخاصـة في 1947 إلى غاية إكتشـافها سنة 1950، بالنسبة للمبحث الثالث ضـمنته تحت عنوان أزمة الانقسام داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

– أما الفصـل الثاني فقد جاء تحت عنوان "البعد التحرري لانطلاقة الثورة" قسـمته إلى المباحث التالية: حيث تناولت في المبحث الأول تأسـيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954، أما المبحث الثاني فخصـصـته للحديث عن اندلاع الثورة الجزائرية مع ذكر ردود الفعل عليها، والمبحث الثالث تمت بدراسة وقراءة تحليلية لبيان أول نوفمبر 1954.

– أما الفصـل الثالث فقد جاء تحت عنوان "تطور العمل الثوري وتنظيمه" في المبحث الأول تطرقت إلى هجومات الشـمال القسـنطيني، أما المبحث الثاني خصـصـته لمؤتمر الصومام 1956 يليه المبحث الثالث أدرجت فيه معركة الجزائر الكبرى في 1957.

– إضـافة إلى الفصـل الرابع فقد جاء بعنوان "البعد الإنسـاني الداخلي والخارجي للثورة الجزائرية قسمته إلى مباحث، حيث تطرقت في المبحث الأول إلى تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة أما المبحث الثاني تناولت فيه تدويل القضـية الجزائرية والمبحث الثالث قمت بعرض النماذج الإنسانية للثورة الجزائرية الداخلية والخارجية.

– أما الخاتمة كانت عبارة عن اسـتنتاجات للفصـول المذكورة وإجابة على مختلف الأسئلة والإشكاليات المطروحة في المقدمة.

- إلى جانب الملاحق وفهارس البحث.

سادسا: منهجية البحث:

- إن طبيعة المادة العلمية والصـياغة التاريخية تفرض منهجا يخدم الدراسـة ويوجهها بشـكل دقيق، ومن هذا المنطلق اعتمدت مجموعة من المقاربات المنهجية التي رأيت أنها الأنسب لمعالجة موضوعي بشكل علمي وشامل.

المنهج التاريخي: اعتمدت على المنهج التاريخي كونه الأنسـب لتحليل وقائع الثورة التحريرية ضمن سياقها الزمني والمكاني.

المنهج الوصـفي: اعتمدت على المنهج الوصـفي في تحليل الأبعاد الإنسـانية للثورة الجزائرية.

سابعا: المصادر والمراجع:

من بين المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي لهذا الموضوع ما يلي:

بالنسبة للمصادر:

- علي كافي، مذكرات السيد علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر.
- فرحات عباس، ليل الاستعمار.
- هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال.
- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر.

أما بالنسبة للمراجع:

- أزغيدي محمد لحسـن، مؤتمر الصـومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962.

- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956.

- محمد العربي زبيري، الثورة في عامها الأول.

- غالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962.

- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة (1954-1960).

- عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة التحريرية.

- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962.

أما المرجع الذي اعتمدت عليه باللغة الأجنبية:

- Farhat Abbas : guère et révolution d'Algérie. La nuit coloniale.

أما المجلات التي اعتمدت عليها نذكر منها:

- شهادة بن يوسف بن خده، قرار الإضراب واقعه ونتائجه، مجلة أول نوفمبر.

- أحمد شقران، ترجمة جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسون، مجلة المصادر.

ثامنا: صعوبات البحث:

مما لا شك فيه أن أي موضوع علمي يتطرق إليه الباحث إلا واجهته بعض الصعوبات والعراقيل ومن بين الصعوبات التي واجهتني:

1- قصـــر المدة الزمنية في إنجاز وإعداد المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب الوقت الكافي للإحاطة الشاملة بالمادة العلمية والتحليل الدقيق لها.

2- قلة المصادر والمراجع التي تناول الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة التحريرية.

3- قلة المادة الأرشيفية التي تتحدث عن الأبعاد التحررية.

عائق اللغة الأجنبية لتوفرها على مادة علمية تتناول البعد التحرري والإنســـاني للثورة منها أصدقاء الثورة البريطانية وغيرهم.

وبالرغم من هذه الصــعوبات إلا أنني اســتطعت تجاوزها وتمكنت بفضــل الله عز وجل لإتمام هذا العمل المتواضع، أتمنى أن أكون قدمت مساهمة علمية متواضعة خدمة للعلم.

الفصل الأول:

تطور الحركة الوطنية الجزائرية وظروف التحضير للثورة (1946-1954)

- المبحث الأول: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945.
- المبحث الثاني: من تأسيس المنظمة الخاصة وإلى غاية اكتشافها (1947-1950)
- المبحث الثالث: أزمة الإنقسام داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953)

المبحث الأول: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945:

حاولت الإدارة الفرنسية بعد مجازر 8 ماي 1945 امتصاص غضب الجزائريين وأصدرت القرارات والإصلاحات، من بينها قرار **العفو العام** الذي أصدره الجنرال "**ديغول**" في 16 مارس 1946، والذي بموجبه تم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بتأسيس الأحزاب. فاستغل زعماء الحركة الوطنية ذلك، وأعادوا بناء الحركة الوطنية من جديد، ودخلوا بفكر نضالي جديد بعدما تيقنوا أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وأن أسلوب التغيير من داخل المجالس النيابية أصبح عقيما، وأن مرحلة الإصلاحات قد تجاوزها الزمن.

المطلب الأول: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA" 1946:

كان لحوادث 8 ماي 1945 أثر بليغ على مسار الحركة الوطنية، وهذا باعتقال معظم قادتها، وتشتت صفوف حركة أحباب البيان والحرية.[1] تلك الحوادث اعتبرها فرحات عباس نوعا من المغامرة قامت بها عناصر من "حزب الشعب الجزائري"، واعتبرتها ذريعة اتخذتها الإدارة الفرنسية لضرب الحركة الوطنية وحل أحباب البيان والحرية.[2]

وأيضا أثرت حوادث 8 ماي 1945 على أفكار فرحات عباس السياسية هذا ما دفعه إلى كتابة وصيته السياسية وهو لا يزال في السجن. الوصية فيها تأكيد على إرهاقه وتعبه من العمل السياسي، واعتبرت بمثابة الاستقالة، كتبها ليدافع فيها عن شرفه وتبرئة نفسه وأحباب البيان والحرية من الأحداث[3].

1 - عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية في الثورة الجزائرية، (1945-1962)، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، (د.ت)، ص52.

2 - عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، ص ص115-116.

3 - عبد الحميد زوزو، المصطلحات في تاريخ الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص304.

وعلى عكس ما جاء في الوصية السياسية لفرحات عباس، فإنه لم يعتزل عمله السياسي وهذا ما برزه في كتابه ليل الاستعمار، قائلا: "رأينا أنه من واجبنا أن نبقى في الساحة السياسية ونستأنف العمل حيث ما تركناه، نظرا للنوايا السيئة لأعدائنا".[1]

وبالفعل، فبمجرد خروجه من السجن في 16 مارس 1946 عاد إلى المعترك السياسي. فقام يوم 1 ماي 1946 بتوجيه نداء للشعب الجزائري، جاء على شكل منشور حمل عنوان "نداء الشباب الجزائري المسلم" أمام الجريمة الاستعمارية "لا اندماج" "ولا أسياد جدد".[2]

وكتب في ليل الاستعمار قائلا: "غايتنا إبراز شعب فتي حتى يكون تكوينا سياسيا ديمقراطيا واجتماعيا، وإن هدفنا تحرير الجزائر من نظام السيطرة الاستعمارية مع احترام مبدأ القوميات إذ يملي علينا واجبنا بناء مستقبل بلادنا على أسس صحيحة وتاريخية حتى ندمجه في الديمقراطية العالمية الحرة".[3]

وفي أفريل 1946 قام فرحات عباس بتكوين حزب جديد تحت اسم %الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) اجتمع حول هذا الحزب معظم وجهاء البلاد الذين شاركوا في تأسيس مؤتمر البيان.[4]

ونذكر منهم من المحامين: أحمد بومنجل وقدور ساطور، ومن الأطباء: سعدان وبن خليل وأحمد فرانسيس، وحتى المعلمين: محداد... وغيرهم.

1 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011، ص130.

2 - عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص119.

3 - فرحات عباس، المصدر نفسه، ص128.

4 - محمد العربي زبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص107.

كما أن قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم يخفوا تعاطفهم مع السياسيين المعتدلين الذين تجمعوا حول فرحات عباس، لكن الجمعية قررت الانصـــراف لمهمتها الإصلاحية، وعدم اتخاذ موقف سياسي صريح ريثما تتجلى الأمور.[1]

الحزب الجديد هو امتداد لحركة أحباب البيان والحرية خاصة فيما يتعلق بالبرنامج والعمل أما في التنظيم فهو يختلف عن حركة أحباب البيان والحرية نادى من خلال تسميته بالاتحاد مع فرنسا في إطار فيدرالي تسوده الديمقراطية ويقدم على أساس أفكار البيان الجزائري.[2]

وقد قدم فرحات عباس القانون الأســـاســـي لحزبه الجديد (U.D.M.A) إلى المصالح المختصة في النصف الثاني من شهر أفريل قصد الاعتماد والحصول على ترخيص قانوني.[3]

وأثناء انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب في أكتوبر 1946، صدر برنامج للحزب، البرنامج كان مقتبس من محتوى البيان الجزائري وبرنامجه.[4]

وفي جريدة "الجمهورية الجزائرية" تم إصـــدار أهم أهداف الحزب وبرنامجه السياسي.[5] تمثل برنامج الحزب على محاور أساسية وهي:

- إلغاء الملكية الإقطاعية.

---

1 - عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 722.

2 - عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة الماجســـتير في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لحضر باتنة، 2005-2006، ص142.

3 - Ferhat Abbas, Guère et révolution d'Algérie, la nuit coloniale, édition Julliard, Paris, 1962, P15.

4 - عمار بوحوش، التاريخ السـياسـي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، ط 2، دار الغرب الإسـلامي، بيروت، 2005، ص243.

5 - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، 2007، ص119.

- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا، ومتحدة مع الجمهورية الفرنسية، مناهضة الاستعمار والإمبريالية في إطار فيدرالي.

- التعليم الإجباري والمجاني لجميع الأطفال.[1]

ولم يكن الاتحاد الديمقراطي ذا قاعدة وطنية واسعة ورغم ذلك فقد قرر المشاركة في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية، التي جرت في جوان 1946، والتي قاطعها حزب الشعب المحظور ووجه بيان يدعو فيه الجزائريين للامتناع عن المشاركة في الانتخابات وقد نال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 458,000 صوت من أصل 633,000 منتخب ونال 11 مقعدا من أصل 13 مقعد.[2] أما الاشتراكية فقد حصلوا على 86,329 صوت، والشيوعيون 53,396 صوت، وتشير الإحصائيات إلى أن الممتنعين عن الانتخابات بلغ أكثر من 700,000، مما يثبت الانتشار السياسي الواسع لحزب الشعب بين الجزائريين.[3]

1 - يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص117.

2 - عامر رخلية، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1995، ص89.

3 - نفسه، ص90.

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لم تتوقف الجمعية في مواصلة نشاطها الإصلاحي، كما اعتقدت بعض الدوائر الاستعمارية حيث عرفت نجاحا كبيرا من الناحية التعليمية، حيث عادت تشرف على 181 مدرسة سنة 1954 مقارنة بـ90 مدرسة في 1947،[1] ولم يكن ذلك النشاط عائقا أمام استمرار مساهمتها في المجال السياسي، حيث رفضت قانون 20 سبتمبر 1947 المعروف بدستور الجزائر وكذلك شاركت في تحالف الأحزاب سنة 1951، ترأسها البشير الإبراهيمي[2].

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت حركة إصلاحية تربوية عملت على حماية المقومات الأساسية للمواطن الجزائري،[3] وكانت درعا واقيا ضد حملات التشويه والذوبان والانسلاخ من الأصالة العربية الإسلامية، وتشكلت إحدى القوى التي لعبت دورا لا يستهان به في إيقاظ الشعور الوطني القومي والديني.[4]

والمحافظة على الهوية الوطنية والتصدي للنظام الاستعماري ومخططاته الهدامة ومشاريعه الغربية وأنها كانت سندا للتيار الوطني في تحقيق الهدف المرجو، وهو إعداد جيل مؤمن بالوطن والثورة لتحقيق الاستقلال.[5]

1 – أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص30.

2 – منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007، ص268.

3 – بشير سعيدوني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جزائريين والثورة الجزائرية، 1954-1962، ج 1، ع 31، حوليات جامعة الجزائر 1، ص101.

4 – الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص50.

5 – جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 357، مجلد 11، 1956/03/09، ط 1، السنة الثامنة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص266.

المطلب الثالث: الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج من سجنه بيرازافيل، انتقل إلى الجزائر حل بها بتاريخ 12 أكتوبر 1946. وفي أول لقاء له مع مسؤولي حزب الشعب سابقا بالعاصمة طرحت أمامه قضية الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس الوطني الفرنسي، وكان قرار الحزب بالإجماع هو المشاركة.[1]

وفي 10 نوفمبر 1946، أنشئ مصالي الحاج حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهي عبارة عن امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا (1926-1937) وحزب الشعب الجزائري (1937-1939) وكلاهما وقع حله ومنعه من طرف السلطات الفرنسية.[2]

أهم مطالبها:

- استقلال الجزائر.
- جلاء قوات الاحتلال الفرنسي.
- تأسيس جيش وطني.
- إطلاق سراح المعتقلين والعفو عن الموضوعين في الإقامة الجبرية.[3]

ومن أجل تبليغ صوتها للرأي العام أصدرت هذه الحركة جريدتين: **(الأمة الجزائرية)** بالفرنسية، وجريدة **(المغرب العربي)** الأسبوعية بالعربية.[4]

1 - عامر رخلية، المرجع السابق، ص91.

2 - محمد حربي، الثورة سنوات المخاض، تر: ناجية بعباد، صالح المثلوثي، للنشر، الجزائر، 2008، ص11.

3 - حكيم بن الشيخ، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، 2013، ص ص 77-78.

4 - عامر ملاح، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص32.

المطلب الرابع: الحزب الشيوعي:

أصدر الحزب الشيوعي في 9 ماي 1945 بيانا ندد فيه بحزب الشعب واتهمه بالنازية والفاشية، ووصف أعضائه بالعملاء لهم وحملهم مسؤولية مجازر 1945، وطلبوا بمعاقبة المشاغبين والقتلة وفق ما تقتضيه القوانين المعمول بها.[1]

في أوت 1954 واصل الحزب الشيوعي في إدانته لزعماء الوطنية والتنديد بهم وشرع في حملة العفو العام على المساجين لكنهم لم يذكروا فيها مصالي الحاج وفرحات عباس في شعاراتهم.[2]

وبعد ذلك أطلقت فرنسا سراح المساجين من أجل الخروج من حالة الإنسداد بعد أن صادقت عليه الجمعية التأسيسية الأولى 16 مارس 1946. واستغل الحزب الشيوعي ذلك ورده إلى أن الفضل يعود إليه بسبب سياسته المرنة.[3]

وظل الحزب الشيوعي يدعو إلى بقاء السيادة الفرنسية في الجزائر، وناقش المؤتمر الثالث للحزب المطالب التي وردت في المؤتمر الأول، نذكر منها:

- تقوية العلاقات مع الدول العظمى، وتعويض كل ضحايا 8 ماي 1945...

حيث كانت هذه المطالب ضعيفة مقارنة بما كان يأمله الجزائريون.[4]

1 - عمار عمورة، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى غاية 1962)، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ج 1، ص39.

2 - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، تر: أحمد بن البار، دار الأمة الجزائر، 2011، ص ص 181-184.

3 - جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تر: خيري عماد، دار طليعة، بيروت، 1961، ص88.

4 - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها في الجزائر، الجزائر، 1985، ص85.

شـارك الحزب الشـيوعي في انتخابات 1945 و1946 لتخيب آمالهم، حيث تحصـلوا على 53,396 صوتا، وهو رقم ضعيف بالمقارنة مع الأحزاب الأخرى.[1]

ليتحول بعدها إلى أصـــحاب الحرية والديمقراطية يضـــم معظم أعضـــاء الحركة الوطنية معتمدا نفس المطالب متمسكا بعدم الاعتراف بكيان جزائري.

وبـالتـالي فـإن مطـالـب هذا الحزب لم تكن إلا مطـالـب وهميـة وغير واقعيـة، وتـأكـد ذلك في مباغتته (دهشـــته) من انفجار الثورة ســـنة 1954، مثل مباغتة الأحزاب الفرنســـية سواء بسواء.[2]

1 – عامر رخلية، المرجع السابق، ص89.

2 – شـارل أندري جوليان، إفريقيا الشـمالية تسـيير، ترجمة محمد زمالي وآخرون، دار التونسـية للنشـر، تونس، 1976، ص344.

المبحث الثاني: من تأسيس المنظمة الخاصة وإلى غاية اكتشافها (1947-1950)

المطلب الأول: تأسيس المنظمة الخاصة 1947 (l'OS):

يعود تاريخ تأسيس "المنظمة الخاصة" إلى أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947. حين وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب،[1] عُرفت في الوثائق باسم "المنظمة السرية" أو "المنظمة الخاصة".[2] إن موافقة المؤتمرين على ظهور هذا التنظيم كان بمثابة نقلة نوعية في مسيرة الحزب لأنها أنقذته من الانهيار والانقسام الذي بدأ يهدده قبل هذا التاريخ.[3]

أُسندت مهمة تنظيم المنظمة والإشراف عليها لـ"محمد بلوزداد"، وقد رُوعي في هذا الاختيار عدة اعتبارات منها، ماضيه النضالي الحافل بالمواقف الرائعة والتي جعلته يفوز بإجماع القيادة زيادة إلى خبرته العسكرية.[4]

كان أول اجتماع لأعضاء المنظمة في منزل محمد بلوزداد بحي القبة في الجزائر العاصمة، حضره: حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، جيلالي بلحاج جيلالي رجيمي، وقد وُضعت في هذا الاجتماع الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتهيئة الظروف وتوفير الإمكانيات اللازمة لنجاح العمل السري.[5]

1 – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص59

2 – محمد العربي زبيري، الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1981، ص240.

3 – محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، ط 2، الجزائر، 2011، ص17.

4 – وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 16-17.

5 – محمد يوسفي، الجزائر في المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، تر: محمد شريف بن دالي حسن، منشورات فالة الأبيار، الجزائر، 2010، ص98.

المطلب الثاني: أهداف المنظمة الخاصة:

- غرس العقيدة العسكرية في نفوس الحركة الشبانية الناشئة.
- التحفيز المادي والمعنوي للعمل المسلح.
- تكوين الإطارات الشبانية المتخصصة في وسائل القتال، وفتح آفاق لتجنيد المناضلين مع الحفاظ على السرية التامة.
- تكوين نواة حقيقية للجيش الجزائري المنظم.[1]

المطلب الثالث: أهم منجزات المنظمة الخاصة:

هجوم مجموعة من المناضلين يوم 7 أفريل 1949 على بريد وهران وأسفر الهجوم عن غنم مبلغ معتبر من المال، استُعمل في شراء الأسلحة ومن بين المناضلين المشاركين في الهجوم أحمد بوشعيب، سويداني بوجمعة، خيضر سيدي علي... وغيرهم.[2]

1 - أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ج 2، كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص415.

2 - عبد الوهاب شيلالي، المنظمة الخاصة مؤامرة تبسة، دراسة تاريخية مؤقتة، البدر الساطعة للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، 2016، ص245.

المطلب الرابع: اكتشاف المنظمة الخاصة 1950:

لم يُكتب للمنظمة الخاصـــة عمرا طويلا في 18 مارس 1950 تم اكتشـــافها من قبل الســـلطات الفرنســـية، رغم طابعها الســـري والإجراءات الصـــارمة التي اتُبعت في تكوينها.[1]

تعدّد الروايات جعل من الصعب تحديد السبب الحقيقي لاكتشافها، ومن بين هذه الروايات نذكر:

الرواية الأولى: أن الســـيد عبد القادر خياري المدعو رحيم أفشـــى للشـــرطة بمعلومات حول المنظمة الخاصـــة، ورغم المحاولات العديدة التي بذلها معه مناضـــلي المنطقة لإعادته للصواب، إلا أنه استمر على إصراره على الإفشاء بأسرار المنظمة، فتم اتخاذ قرار بتأديبه وهو ما جعله يَلجأ بتاريخ 18 ماي 1950 إلى مصالح الشرطة وأخبرها بكل ما يعرفه عن المنظمة وأعضـــائها. إثر ذلك شـــرعت الشـــرطة في حملة تفتيش واعتقال.[2]

الرواية الثانية: أنها كُشفت من قبل السلطات الاستعمارية تنظيم شبه عسكري دون العلم بأعضائها عن طريق حادثة وهران.[3]

الرواية الثالثة: اعتقال أحد الطلاب من بينهم محمد يزيد الذي كان يحمل وثائق عن الجيش السري في ماي 1949.[4]

1 – آمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة العسكرية 1954-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005، ص65.

2 – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص120.

3 – أبو القاسم سعد الله، حديث مع عمار بن عودة، مجلة البحث، ع 1، الجزائر، 1982، ص24.

4 – عبد الوهاب شيلالي، المرجع السابق، ص246.

المبحث الثالث: أزمات الانقسام داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953:

المطلب الأول: أزمة الأمين دباغين:

ترجع جذور الأزمة إلى المؤتمر الأول لحركة انتصـــار الحريات الديمقراطية الذي جرى في 15 فيفري 1947 فقد تبين أن دباغين منافســا قويا لمصــالي الحاج، وذلك بفضــل وزنه الشخصي والتفاف دعاة العمل المسلح حوله.[1]

ومن هنا ظهرت خلال هذه الفترة ثلاث طوائف وهي:

- **طائفة شـرعية:** تمثل حماة الحزب الفدائي، حيث ترى ضـرورة الإبقاء على النشـاط السـري للحزب فصــل المحافظة خطة الثوري وشـعبيته التي اكتسـبها بفضــل مبادئه بزعامة مصالي الحاج.

- **طائفة راديكالية:** تمثل طبقة المثقفين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية وأصبحوا قوة رئيسية في الحركة بقيادة الأمين دباغين.

- طائفة الشباب الثوري: يمثلها شبان متحمسون للنشاط المسلح سيطروا على المنظمة الخاصة وبعدها شكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[2]

وخرج المؤتمر بقيادة لا عزيمة لها وكل القضــايا تحضــر والدسـائس تحاك وفي مكتب الأمين دباغين أصبح يتظاهر بمظهر الزعيم.[3]

واجهت إدارة الحزب في سنة 1949 صراعات داخلية أثرت على وحدته، إذ نشط محمد الأمين دباغين في البحث عن تحالفات مع القيادة الثورية لتغلب خيار الاســـتعداد للكفاح

1 - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص87.

2 - عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954)، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص30.

3 - يحيى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصـــالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2001، ص12.

المسلح، وقد أبدى مصالي عدم ارتياحه لرؤية دباغين ولحول يلعبان الدور الرئيسي في إدارة الحزب ويبدو الخلاف السائد بينهما أدى إلى استقالة دباغين وأنصاره من الحزب.[1]

إن الأمين لم يكتفي بالانسحاب فقط، بل انتقد مصالي الحاج واتهامه بالسكر والزنا، وفي هذه الأثناء ونظرا لمكانة دباغين في الحزب تدخل المناضلون طالبين من المسؤولين توضيح أسباب انسحابه، وفي سبيل إيجاد حل لهذه الأزمة قامت اللجنة المركزية بعدة محاولات لكنها باءت بالفشل.[2]

وهكذا فإن الجناح الأكثر ثورية في إدارة الحزب أصبح ضعيفا بعد أن غادرته العناصر ذات المواقف الراديكالية، وفي الوقت نفسه راحت العناصر المعتدلة التي ستعرف فيما بعد باسم المركزيين تدعم توجهها وتحكم قبضتها على الجهاز المركزي.[3]

لقد أحدث انسحاب الأمين دباغين هزة في صفوف المناضلين وخاصة الشباب الثوري الذي كان فيه الأمل والريادة في البحث عن مخرج لهم من تلك الشرنقة التي أبعدتهم عن جوهر الصراع مع السلطات الاستعمارية والإسراع بتفجير الثورة وقد ساد التذمر أوساطهم معتبرين ذلك دليلا آخر على إنحراف إدارة الحكومة على المنهج الثوري.[4]

1 – عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص ص 192-193.

2 – عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير ثورة 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، أدرار، الجزائر، ص4.

3 – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2015، ص326.

4 – سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المنوائة للثورة التحريرية 1945-1962، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص30.

المطلب الثاني: الأزمة البربرية:

كانت هذه الأزمة من أهم الأزمات التي حدثت في وسط حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث ترى بأنها تدعو إلى التفرقة بين أبناء الوطن الواحد من خلال فكرة الجهوية والهوية التي تبثها.

ظهرت البربريزم في باريس عام 1948، وتطور لينفجر عام 1949 بسبب إعانة وحماية من المجموعات والتكتلات منذ عام 1946 ولتكتل الأمين وبودة مسؤولية كبرى في تطور البربريزم[1]. وظهر للعيان تكتل في اللجنة المركزية للحزب يؤكد الهوية الثقافية البربرية[2]، فواعلي بناي طالب منذ 1945 بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتحدثين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر 1948 نجح رشيد علي يحي في مؤتمر "ح إ ح " وأصبح عضوا في اللجنة الفيدرالية بفرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي وعمر ولد حمودة، وآنذاك شرع اليساريون في العمل من أجل إنشاء "حركة شعبية بربرية".[3]

أصبح كل من آيت أحمد، وولده محمود، أوصديق بناي يشكلون نواة الفريق الذي نزع البربرية. كان هؤلاء الأربعة أعضاء في اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهي الهيئة التي تتولى تعيين قيادة الحزب وتحدد خطه السياسي، فصلا عما أسند إليها من مسؤوليات في جهاز حزب الشعب.[4]

ركز الاستعمار الفرنسي على بلاد القبائل فوجه إليها بإرساليات وعمل على نشر التعليم فيها أكثر من أي منطقة وعند انفجار الأزمة استطاع الطالب محمد علي يحي المعروف برشيد من جعل اللجنة المسؤولة على نشاط الحزب في فرنسا أن تصدر قرار

1 – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص36.

2 – عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، برج بوعريريج، 2011، ص120.

3 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص318.

4 – بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ط 2، دار النشر الطلابية، الجزائر، 2012، ص251.

باستنكار خرافة الجزائر العربية المسلمة، وقد استعملوا شعار "الجزائر الجزائرية" كبديل لشعار "الجزائر العربية" سعيا منهم إلى التعتيم على حقيقة مراميهم السياسية ولا يمكن فهم مدلول "الجزائر الجزائرية" إلا من حيث كونه محاولة لطمس المقاومة الإسلامية للأمة الجزائرية.[1]

كان رد فعل قيادة الحزب سريعا وحاسما ومبررا حيث قررت تسليط العقوبات على محرض النزعة البربرية.[2]

حيث كلفت المناضل حسين لحول بمهمة احتواء الأزمة البربرية والقضاء عليها وقام هذا الأخير بإرسال وفد يحسن التحدث بالقبائلية على رأس فدرالية الحزب بفرنسا وطلب من السادة راجف بلقاسم، وسعيد صادق، وشوقي مصطفاي، القيام بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا كما قام كريم بالقضاء على مفتعلي الأزمة البربرية وعلى رأسهم علي يحي بالإضافة إلى إيقاف جريدة النجم الإفريقي.[3]

1 – عثمان سعدي، المرجع السابق، ص734.

2 – بن يوسف خدة، المصدر السابق، ص243.

3 – سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص ص 33-34.

المطلب الثالث: أزمة الخلاف بين الإتجاهات الثلاثة:

1- الاتجاه المصالي:

سمي هذا الاتجاه بجماعة المصاليين نسبة إلى مصالي الحاج وأنصاره أحمد مزغنة، مولاي مرباح، عبد الله فيلالي، عيسى عبدي.

بدأ مصالي الحاج بطلب رئاسة الحزب مدى الحياة في مارس 1950 كما طلب التمتع بحق النقض غب اجتماع اللجنة المركزية بالأربعاء، وهي مدينة قريبة من العاصمة، فاستطاعت القيادة أن تناور من أجل رفض هذا الطلب.[1]

وفي مذكرته عرض مصالي الحاج انتقاداته تجاه قيادة الحزب أنه يلومها على تنظيمها لتنسيق بين منتخبي الهيئة الأولى الفرنسية والهيئة الثانية الخاصة بالمسلمين، وعلى اقتراحها لمؤتمر وطني وضم الأحزاب السياسية والجمعيات للمطالة بانتخاب مجلس سيد بالإقتراع العام.[2]

في شهر سبتمبر 1953 جند لصالحه كافة قسمات فيدرالية فرنسا، ثم كلف رجاله المخلصين وفي مقدمتهم مبارك فيلالي لتأمين مواقفه على القواعد الغربية في داخل الوطن، وبمناسبة الذكرى السابع عشر يدعوهم إلى التمرد على الباشوات، وقد فعل ذلك سنة 1954 بسحب ثقته من الأمين العام والمكتب السياسي بكامله.[3]

1 – محمد علي الطلابي، موسوعة كفاح الشعوب كفاح الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1962 وسيلة الإمام البشير الابراهيمي، 2017، ص218.

2 – نفسه، ص219.

3 – العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب، 1999، ص191.

إن الخطأ الكبير الذي ارتكبه مصـالي الحاج هو رفضـه لفكرة عقد مؤتمر وطني للحزب وإعـادة النظر في برنـامج الحزب وخططـه، وهـذا نـاتج عن تخوفـه من وقوع انشـــقاق داخل الحزب، وإدخال تغييرات جذرية على برنامج حزبه وانتصـــار الجناح المنافس لسياسته.[1]

انعقد مؤتمر "هورنو" الذي كرس الانشقاق من 13 إلى 15 جويلية 1954 بحضور المناضلين الأوفياء لمصالي الحاج بحيث أرسل تقريرا إلى المؤتمر يركز انتقاداته على قيادة الحزب ويوجه إليهم التالية:

لم تقم قيادة الحزب بتحضير تقرير موضوعي عن أحداث 1945 وتركت الكتل تتكون وتتهاون وتميزت بالجمود والبيروقراطية، وابتعدت عن تجديد الصـفوف بالنسـبة للحزب والتنسيق مع الأحزاب السياسية الأجنبية.[2]

بعدها أســس لجنة الإنقاذ العمومية، وأمر كل قســمات الحزب بأن تجمد الأموال وتقطع علاقتها مع المكتب الســياســي وبأن تتعامل فقط مع مولاي وأحمد مزغنة الذين يمثلانه شخصيا.[3]

2- الاتجاه المركزي:

المقصود بالاتجاه المركزي أعضاء اللجنة المركزية (حسين الأحول، عبد الرحمان بن يوسف بن خدة، أحمد ...إلخ).

لقد حاول أعضـــاء اللجنة المركزية في بداية الأمر يصـــونوا وحدة الحزب وذلك لتفادي المواجهة مع المصاليين لكن مصالي الحاج كان مصرا على رأيه.[4]

1 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص330.

2 - بوعلام بن محمود، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر، معالمها الأساسية، دار النعمان، 2012، ص191.

3 - عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص52.

4 - بوعلام بن محمود، المرجع نفسه، ص52.

ولتجنب انفجار الحزب، أقبلت اللجنة المركزية في اجتماعها المنعقد يوم 28 مارس 1954 أن تمنح لمصالي السلطات المطلقة.[1]

قام المركزيين بعقد مؤتمر في مدينة الجزائر من 13 إلى 16 جويلية 1954 وقد أكد المؤتمر الخط السياسي العام الذي أقره المؤتمر الثاني، وقرر أن يضع الحزب في حالة تأهب للعمل إذا طرأت أحداث وطنية أو دولية لخلق ظروف مواتية لكفاح مكثف، أقصى المؤتمر كل من مصالي الحاج ومزارنة ومولاي مرباح من كل الوظائف والمسؤوليات داخل الحزب.[2]

كانت القضايا التي تمت مناقشتها في المؤتمر الثاني ذات أبعاد حساسة وأهمية كبرى وهي ضبط حصيلة نشاطات الحزب خلال خمس سنوات، تحديد الخط الإيديولوجي والعقائدي والاستراتيجي، تحسين الموارد المالية للحزب، رفع مستوى صحافة الحزب، تحديد المسؤوليات داخل الحزب، التدخل على الصعيد الدولي إلى القاهرة بحثا عن المساعدة التي قد تدفعها مصر للكفاح التحريري الجزائري.[3]

3- الاتجاه المحايد

هم عبارة عن شباب ثوري متحمسون للعمل المسلح يرى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية، أغلبهم قدامى جنود الحرب العالمية الثانية، سيطروا على المنظمة الخاصة وسيشكلون فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[4]

كانت بداية نشاط هذا التيار عندما بدأ قياديو المنظمة السرية (الخاصة) المنحلة في تكثيف الاتصالات السرية فيما بينهم، وكللت هذه الاتصالات بلقاء مع بعض قيادات

1 - بوعلام بن محمود، المرجع السابق، ص53.

2 - محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، 2008، ص389.

3 - بوعلام بن محمود، المرجع نفسه، ص147.

4 - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص191.

المنظمة وأعضاء من اللجنة المركزية المناهضة لمصالي وقد حضر هذا اللقاء كل من بشير دخلي ورمضان بوشوبة ومصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف، ومن الأمور التي تم الاتفاق عليها في هذا الاجتماع هو البقاء على الحياد في إطار الصـــراع القائم بين المصاليين والمركزيين.[1]

وحســـب رواية محمد بوضـــياف فإنه من خلال هذا اللقاء انبثقت فكرة إنشـــاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي برزت بصفة رسمية إلى الوجود في 23 مارس 1954.[2]

وقد وجد مســيرووا المنظمة أنفســهم رهائن لزعماء حزب الشــعب لكن في وضــعيات ودرجات مختلفة لذا وجب تسـليط الضـوء على مختلف الوضـعيات، ويمكن اعتماد مقاسـين إثنين لتصنيف المتطرفين وهما كالآتي:

- وضعهم تجاه السلطات الفرنسية.
- علاقتهم بجهاز الحزب.

من خلال هذين العاملين تولد لنا 3 مجموعات داخل تيار قدماء المنظمة الخاصة وهي على النحو التالي:

- المجموعة الأولى: هم ضـحايا القمع من منطقة القبائل (كريم أوعمران...إلخ) وكانوا كلهم يتذمرون من المادية والمخاطر التي تحدق بهم.[3]

- المجموعـة الثـانيـة: هم الهـاربون رغم معـارضـــــة زعمـائهم (أحمـد بن بلـة، زيغود يوسف...إلخ). بالإضافة إلى محمد خيضر.

1 - الغالي غربي، المرجع السابق، ص79.

2 - نفسه، ص ص 79-80.

3 - محمد حربي، المصدر السابق، ص60.

– المجموعة الثالثة: وهم الفارين من مخالب البوليس والمحكوم عليهم غيابيا والبعض منهم مختفي في فرنسا (محمد بوضياف، مراد ديدوش...إلخ). وآخرون في الجزائر (العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف...إلخ).[1]

استطاع هذا الصنف الأخير لم شمل المتطرفين من قدماء المنظمة الخاصة والتأسيس للجنة الثورية للوحدة والعمل كما اعتمد الحياديون على أنفسهم وشقوا الطريق نحو غاية واحدة وهي تفجير الثورة ووضع القيادة أمام الأمر الواقع.[2]

1 – عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص35.

2 – بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص360.

ملخص الفصل الأول:

شـــهدت الجزائر عقب مجازر 08 ماي 1945 منعطفا حاســـما في مســـار الحركة الوطنية ، حيث كشفت الوحشية الاستعمارية عن انسداد أفق الحلول السياسية، مما فرض على القوى الوطنية إعادة النظر في إســـتراتيجيتها و تنظيم صـــفوفها، فجاءت مرحلة إعادة البناء الحركة الوطنية كرد فعل مباشـــر عن تلك الأحداث الدامية، حيث ســـعت القيادات الوطنية إلى تجاوز مرحلة التشتت و الانقسامات من خلال تكثيف العمل السياسي و توجيهه نحو الكفاح المسلح، و في خضم هذا السياق ظهرت محاولات جدية لتأطير النضال الوطني، أبرزها تأسـيس المنظمة الخاصـة التي شـكلت النواة الأولى للعمل المسـلح، و كان لها دورا كبير في التحضـير للثورة رغم إنشـاءها عام 1950 هذه الأزمة لم تثن من عزيمة الثوار بل بالعكس أدى إلى الأقســـام داخل حزبا حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية في 1953 مما اضـطر عن ذلك نشـوء اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي عملت على توحيد القوى الثورية استعدادا لاندلاع الثورة المسلحة في نوفمبر 1954.

الفصل الثاني:

البعد التحرري لانطلاقة الثورة

(1954-1956)

- المبحث الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954
- المبحث الثاني: إنطلاقة الثورة وردود الفعل الداخلية والخارجية 1954
- المبحث الثالث: قراءة في بيان أول نوفمبر "كمصدر مرجعي للثورة"

المبحث الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954

المطلب الأول: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954

بسبب اشتداد حدة الخلاف داخل الحركة وخوفا من أن تؤدي الأزمة إلى القضاء النهائي على الحركة التي كانت تمثل آمال وطموحات جميع المناضـــلين، ومن أجل إنقاذ الوضع وخوفا من انتقال الخلاف من القيادة إلى القاعدة النضالية للحركة سارعت مجموعة من الإطارات المعادية إلى تأسيس ما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل.

وعليه في 23 مارس 1954 ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل للابتعاد عن جو الصراعات القائمة حول العمل العسكري وموعده.[1]

هذه اللجنة المشكلة حديثا، يتقدمها "السيد بوضياف" رفقة مجموعة من الإطارات القيادية أبرزهم: سيد علي عبد الحميد، بشير دخلي، حسين لحول. لتضع اللجنة هدفا لوجودها وهو البحث عن أنجح الحلول للمشـاكل القائمة[2]. حيث اقترح بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاســم وعمر أوعمران للتنســيق والتعاون ووضــع حد للصــراعات بين المصــاليين والمركزيين. عقد اللقاء بالجزائر العاصــمة وحضــره كل من ديدوش مراد، كريم بلقاسم، عمر أوعمران، الزبير بوعجاج، وسويداني بوجمعة. ولم يحضر بن بولعيد لعوائق، لكن حدد موعد آخر. وتم اللقاء في مقهى العريش بحي القصبة، ونوقشت فيه قضـية التنسـيق والتعاون للإعداد للثورة المسـلحة وكانت وجهات النظر متقاربة في كل الأمور والمشاكل.[3]

---

1 – توفيق برنو، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MILD 1953، وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 05، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2010، ص340.

2 – محمد العربي زبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص23.

3 – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص111.

ومما جاء في إعلان تأسيس اللجنة الثورية لوحدة العمل:

الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موســـع وديمقراطي لضـــمان الالتزام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.

عودة المناضلين إلى الالتزام بالحياد وعدم تبني أي من الفريقين المتنازعين.[1]

وقد حدد المنظمة الجديدة هدفها ظاهريا في الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على العمل الثوري، وإصدار نشرية للتعبير عن آراء المناضلين المحايدين، سميت "الوطني" للدفاع عن مواقفها وتحديد توجهاتها، خاصة وأنها بادرت لتجنيد الطاقات وتصحيح المسار النضالي.[2]

1 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص113.

2 - عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص17.

المطلب الثاني: اجتماع 22:

في يوم 15 جوان 1954 اجتمع الأعضـاء 22 من الثوريين الذين قرروا الانتقال إلى العمل المسلح بعد أن عجزت قيادة حزبهم في الانتقال من مرحلة النضال السياسي إلى النضـــال المســـلح. ترأس الاجتماع الذي انعقد بمنزل إلياس دريش في المدينة بالجزائر العاصـمة المناضـل "مصـطفى بن بولعيد"، بينما قام محمد بوضـياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عما يجري في الساحة السياسية آنذاك[1].

وتتكون لجنة الـ22 من المناضلين الآتية أسماؤهم **(ينظر إلى الملحق رقم 1)**:

المناضلون الرئيسيون:

– محمد بوضياف – مصطفى بن بولعيد – العربي بن مهيدي – ديدوش مراد – رابح بيطاط.

المشاركون من البليدة:

– بوجمعة سويداني – أحمد بوشعيب

المشاركون من العامة:

– عثمان بلوزداد – محمد مرزوقي – الزبير بوعجاج – إلياس درويش

المشاركون من وهران:

عبد الحفيظ بوصوف – رمضان بن عبد المالك.

المشاركون من قسنطينة:

محمد مشاطي – عبد السلام حباشي – رشيد ملاح – السعيد بوعلي.

1 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص354.

المشاركون من شمال قسنطينة:

يوسف زيغود – لخضر بن طوبال، عثمان بن عودة، باجي مختار.

من جنوب قسنطينة:

عبد القادر العمودي.[1]

تم هذا الاختيار بعد التشاور بين بوضياف وديدوش مراد وبن مهيدي حيث أخذوا بعين الاعتبار التمثيل المنصف لجميع مناطق الوطن.

قد عين بالإجماع مصطفى بن بولعيد رئيسا للاجتماع، ثم قدم بوضياف عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وختم بقوله بأنه لم يبقَ هناك حل إلا القيام بالثورة.[2]

بعدها عُين كل من مصطفى بن بولعيد لمواصلة التحضير لكنه تنازل وكلّف بوضياف وهو بدوره قام بتعيين لجنة الخمسة مكونة من بن بولعيد، وبوضياف، بن مهيدي، ديدوش مراد، ورابح بيطاط، للقيام بالنقاط الآتية:

– تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.

– استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.

– تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح ووضع المفرقعات اللازمة للثورة المسلحة.

– إعلان تاريخ الثورة.[3]

1 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص356.

2 – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007، ص9.

3 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص357.

ومما يُلاحظ أن مبدأ القيادة الجماعية هو محور أساسي في مسيرة الثورة، وبدونه يصعب فهم هذه المسيرة ويعيب كذلك إدراك سر نجاحها.[1]

1 – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص10.

المبحث الثاني: إنطلاقة الثورة وردود الفعل الداخلية والخارجية (1954)

المطلب الأول: إنطلاقة الثورة:

لقد حُدد الساعة الصفر ليلة الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 م البدء بالهجوم في وقت واحد في كل أنحاء الوطن، وقد تم الاتفاق على كلمة سر العمليات في هذه الليلة هي إسم "خالد" أما كلمة الإجابة فهي "عقبة".[1]

وهكذا اندلعت ثورة نوفمبر فكان سلاحها الأول هو كلمة "الله أكبر" أما سلاحها الثاني فهو استجابة الشعب لهذه الثورة لأول وهلة.

لقد اعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد وبعض مخلفات الحرب العالمية الثانية، ومن الأسلحة التي جمعتها المنظمة الخاصة وخبأتها في الجبال استعدادا للثورة.[2]

كانت العمليات عبارة عن أعمال تخريبية للمؤسسات الاقتصادية بما فيها من مزارع المستوطنين، قطع الطرق وأعمدة الهاتف إعدام بعض المتعاونين مع السلطات الاستعمارية، الهجوم على الثكنات ومراكز الشرطة والجندرمة التي تحتوي على الأسلحة للاستيلاء عليها إن أمكن.[3]

فرغم ضعف الإمكانيات المادية والبشرية إلا أن الثورة استطاعت أن تحقق نجاحا بارزا أدى إلى هلع وخوف في الأوساط الفرنسية السياسية والعسكرية.

1 – صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص426.

2 – نفسه، ص427.

3 – الغالي غربي، المرجع السابق، ص91.

المطلب الثاني: المواقف الوطنية والدولية من اندلاع الثورة

1- على المستوى الشعبي: كان اندلاع الثورة مفاجئا لأنها كانت محاطة بالسرية التامة، فقد استقبل الشعب الجزائري الثورة بالتأييد والمبادرة، لأنها السبيل الوحيد الذي بقي له لتحقيق استقلاله بعد فشل التجربة السياسية، فاحتضن الثورة بكل ما يملك وجاهد بالنفس والمال.[1]

2- على المستوى الحزبي: تفاجأت كذلك الأحزاب الجزائرية باندلاع الثورة الجزائرية.

- **بالنسبة للمصاليين:** فقد عارضوا مبدئيا الكفاح المسلح، وقد التحق الكثير منهم فيما بعد بالثورة، في حين ظل مصالي الحاج والأقلية الباقية معه على الرفض حتى الاستقلال.[2]

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** انقسم إلى تيارين تجاه اندلاع الثورة.

أولا: تيار يعارض فكرة العمل المسلح ويعتبرها نوعا من الجنون والمغامرة المحفوفة بالمخاطر، ويؤكد أصحابه على أهمية النضال السياسي السلمي.

ثانيا: تيار يقتنع أصحابه بأن عصر المطالبة بالإصلاحات قد ولى إلى غير رجعة، لهذا أعلنوا مساندته المطلقة للثورة، داعيا الشعب الجزائري لتلبية نداء جبهة التحرير الوطني.[3]

1 - صالح فركوس، المرجع السابق، ص434.

2 - نفسه، ص434.

3 - الغالي غربي، المرجع السابق، ص145.

- موقف الحزب الشيوعي:

كان الحزب الشـــيوعي ينظر إلى أول نوفمبر 1954 على أنها عملية اســـتفزازية ليس ببعيد أن يكون مصـــيرها ما حدث في 8 ماي 1945 وبالتالي كان يدعو إلى اليقظة المطلقة أو بعبارة أخرى الحذر من أول نوفمبر.[1] ولم يرفض الشيوعيون الانضمام إلى الثورة فقط بل راحوا يسمون قادتها بقطاع الطرق والعصاة، ووصفوها بأنها أعمال فوضوية لإرهاب جزائري، في حين أكد قادة الثورة أن أعضـــاء من الحزب الشـــيوعي قد انضـــموا إلى صفوف الثورة.[2]

- موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

إن موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وزعيمه فرحات عباس كان مشـــككا في نجاح الثورة فهما يعارضـان جذريا مبادئ نداء جبهة التحرير وخاصـة فيما يتعلق بإقرار مبدأ الحزب الواحد وتشكيل التنظيم السياسي[3]. ويعد اجتماع اللجنة المركزية للحزب بعد عشرة أيام من اندلاع الثورة اتخذت القرار الذي ســـطره فرحات عباس في افتتاحية جريدة الجمهورية الجزائرية العدد 46 بتاريخ "12 نوفمبر 1954"، "أن موقفنا واضـــح ودون أي التباس أننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا".[4]

1 - علي كافي، مذكرات السيد علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص51.

2 - إيمان سعودي، الحزب الشيوعي 1936-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخي، تخصص التاريخ الوطني العربي المعاصر- قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019، ص ص42-43.

3 - علي كافي، المصدر نفسه، ص55.

4 - عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسية للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص46.

3- ردود فعل فرنسا:

اعتبرت الثورة الجزائرية خارجة عن القانون، وأن المجاهدين مجموعة عصابات وقطاع وإرهابيين[1]، حيث كان رد فعلها جد عنيف إذ قامت في أول إجراء قمعي بشـــن حملة هجوم واعتقال واسعة النطاق بين صفوف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعُرفت بـ Orange Amère.[2]

4- ردود الفعل الدولية:

على مســـتوى الدول الغربية وعلى رأســـها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أيدت تأييد مطلق سياسة فرنسا في شمال إفريقيا حيث رفضت تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وأمدت فرنسـا بالطائرات الحربية. لكن هذا الموقف تغير فيما بعد عندما أثبتت الثورة الجزائرية جدارتها في الداخل والخارج على كافة المستويات.[3]

1 - صالح فركوس، المرجع السابق، ص435.

2 - الغالي غربي، المرجع السابق، ص146.

3 - صالح فركوس، المرجع نفسه، ص435.

المبحث الثالث: قراءة في بيان أول نوفمبر "كمصدر مرجعي للثورة"

المطلب الأول: فكرة البيان وتحريره:

تتطلب أي ثورة منظمة تهدف إلى التحرير والتغيير إلى الإعلان والتعريف بها بهدف تجنيب شعبها الالتباس وأن يدرك حقيقة ما يحصل في بلاده. هذا الأمر يلزم قادة هذه الثورة بتقديم وثيقة إعلانية بغرض التعريف بها وبأهدافها ودوافعها والتنظيم الذي يقودها وما تحمله من أبعاد نضـــالية وحلول جذرية تتحقق من خلالها آمال شـــعبها وتطلعاته، كذلك لجعل المتتبعين للأحداث يثقون بعدالة القضية الوطنية وأهدافها فيلتف الشعب حولها لتحقيق غايته.

ولهذا الغرض قامت جبهة التحرير الوطني بتحرير وثيقة تعريفية لثورة التحرير الكبرى عُرفت بـــــ"بيان أول نوفمبر 1954" **(ينظر إلى ملحق رقم 03)**. البيان يعد أول وثيقة من وثائق الثورة حمل في ثناياها روح الثورة كما كان محل إجماع للقوى الســـياســـية الكبرى في الجزائر فهو يشكل القاسم المشترك بينها من حيث المرجعية الإيديولوجية.

وتختلف الآراء ووجهات النظر في قراءة وتحليل أفكار البيان من دارس إلى آخر. وفقا لتوجهات وقناعات متباينة.

المطلب الثاني: ظروف إصدار بيان أول نوفمبر 1954:

يُعتبر بيان أول نوفمبر أول وثيقة إيديولوجية لثورة تحريرية جزائرية، وتعود أهميته إلى أنه الأكثر تعبيرًا عن القيم الروحية والإنسانية للمجتمع الجزائري من خلال التوجهات السائدة آنذاك خصوصا أن أصحابه كانوا بحاجة إلى كسب ثقة الشعب والحصول على تأييدهم.[1]

إن بيان أول نوفمبر بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يخبر باندلاع الثورة وبتحديد هدفها ولميلاد حركة تُسمى بجبهة التحرير الوطني وهو نداء الفاتح من نوفمبر.

واتفق الجميع على تحديد الأهداف التي يقع عليها الهجوم، حيث يتكفل به مسؤول المنطقة مع نوابه وهي ترمي إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

- الإعلان عن قيام الثورة.
- جمع ما أمكن من السلاح من عند العدو الفرنسي.[2]

وقد ظهرت البوادر الأولى لهذا البيان عندما كلّفت لجنة الستة كل من محمد بوضياف وديدوش مراد **(ينظر إلى الملحق رقم 02)** بكتابة نص البيان بعدها تم الاتفاق على خطوطه العريضة المتعلقة بأهداف ووسائل الثورة التحريرية الجزائرية. إثر العديد من النقاشات المطولة في اجتماعاتها الدورية التي عقدتها طيلة شهري سبتمبر وأكتوبر وقع اختيارهما على المناضل الصحفي "محمد العيشاوي" نظرا لكفاءته في الصياغة والرقن ولما يتمتع به من ثقافة قانونية،[3] حيث لم يتردد هذا الأخير في

1 - رابح لونيسي، محطات وقضايا مفصلة في مسار الثورة ومستقبلها، دار المعارف، الجزائر، 2012، ص38.

2 - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص ص 12-14.

3 - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص98.

الموافقة على المهمة. وبعد كتابته الوثيقة وموافقة مجموعة الستة عليها في اجتماع 23 أكتوبر استُدعي العيشاوي مرة أخرى وزُوّد بكل ما يلزمه للكتابة ونُقل إلى منطقة القبائل.[1]

ليقوم بعملية رقن البيان وسحبه. فقد تم اختيار المنطقة الثالثة لقربها من العاصمة ولتوفير إمكانيات الرقن والسحب ولإمكانية نقله في الوقت المناسب.[2]

وجد العيشاوي آلة راقنة وجهاز استخراج وعليه شرع في العملية، فقام بعدها بسحب 2300 نسخة من نداء الشعب و1100 من بيان أول نوفمبر.[3]

بعد الانتهاء من السحب، قام كريم بلقاسم بنقل الوثائق إلى الجزائر العاصمة لتوزيعها عشية اندلاع الثورة على مختلف أرض الوطن.

كما كلّفت لجنة الستة محمد بوضياف بنقل البيان إلى الخارج.[4]

- عناصر بيان أول نوفمبر 1954:

يمكن أن نقسم البيان من ناحية المضمون إلى ثلاثة محاور أساسية:

أحدها ظرفي، وأصبح اليوم جزءًا من التاريخ، ويتمثل في الإشارة إلى العوامل والظروف التي دفعت أصحاب البيان إلى إشعال فتيل العمل المسلح.

أما المحور الثاني فيتعلق بالصراع مع الاستعمار ووضع الشروط الواجب توفرها لأي تفاوض مع السلطة الاستعمارية.

1 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص103.

2 - نفسه، ص103.

3 - نفسه، ص103.

4 - كريم بلقاسم، "أيام حاسمة قبل الثورة"، مجلة المجاهد، العدد 54، الجزائر، نوفمبر 1959.

أما المحور الثالث الذي يبقى ساري المفعول بعد استرجاع الاستقلال، فهو الجزء المتعلق بالأهداف المستقبلية للثورة، وبعبارة أدق مبادئ وأسس الدولة الوطنية.[1]

1 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص104.

المطلب الثالث: مضامين البيان النوفمبري (بيان أول نوفمبر 1954):

يُعد بيان أول نوفمبر من النصوص الأساسية، لما حمله من أدبيات ومبادئ الحركة الوطنية محاولين صياغته من وعي التجربة النضالية للحركة، وما احتوى عليه من أفكار ومضامين ذات دلالات فكرية وسياسية سأعمد إلى تناولها:

1- أسباب ودوافع صدور البيان:

إن بيان أول نوفمبر بدأ التوجه إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الوطنية، حيث جاء مبنيًا في فقرته الأولى الأسباب والعوامل التي دفعت هذه المجموعة الثورية نحو العمل المسلح بهدف تحقيق الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي.[1]

فجاء في البيان: "نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل... التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي".[2]

البيان ينوه بالإنجاز السياسي الذي حققته الحركة الوطنية في نضالها الطويل وبلوغها المرحلة الأخيرة ممثلة في ضرورة إعلان الثورة والكفاح المسلح.

بعدها يواصل البيان التنبيه إلى التأويل الخاطئ الذي سيوقعه الاستعمار وعملائه وبعض محترفي السياسة من الجزائريين الذين لا يؤمنون بالعمل الثوري مستغلين الوضع لضرب الثورة.[3] وهذا ما يؤكده نص البيان: "...ورغبتنا أيضًا هي تجنبكم الالتباس الذي

1 - يوسف قاسمي، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية - دراسة تحليلية نقدية - (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008، ص120.

2 - حزب ج.ت.و، النصوص الأساسية لحزب التحرير الوطني (1954-1962)، قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص07.

3 - يوسف قاسمي، المرجع نفسه، ص121.

يمكن أن يوقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية".[1]

ومن ثم يعرض أصحاب البيان جملة الأسباب ويحددونها في النقاط الآتية:

- نمو الوعي لدى الحركة الوطنية وإدراكهم لمرحلة التحقيق النهائية، أي الاقتناع بضرورة العمل العسكري بدلًا من العمل السياسي.

- اتحاد الشعب حول قضية الاستقلال جرّاء معاناته من السياسة الفرنسية.[2]

- أحداث 8 ماي 1945 والتي أثبتت أن الحرية تُؤخذ ولا تُمنح.

- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والصراع من أجل الزعامة.[3]

- انفراج الوضع الدولي وملائمته لحل المشاكل الثانوية كالقضية الجزائرية.

- رفض الاستعمار إعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السلمية.[4]

بعد إبراز الأسباب التي أدت إلى العمل الثوري الذي عرف البيان بالحركة الجديدة التي ستقود المشروع الثوري وتوحد الأمة في جبهة جديدة.

حيث جاء في نص البيان: "...ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية...أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر...".

ينتقل بعد ذلك محررو البيان إلى عرض البرنامج السياسي للجبهة متمثلًا في مجموعة من الأهداف مبينة في الفقرة الثانية، يتقدمها الهدف الأساسي وهو الاستقلال الوطني، كما جاء في نص البيان: "...بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية

1 - النصوص الأساسية... المصدر السابق، ص07.

2 - نفسه، ص5.

3 - نفسه، ص5.

4 - نفسه، ص5.

الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".[1] فجبهة التحرير تُبرهن على أنها حركة ثورية تهدف إلى القضاء على الاستعمار وتجسيد دولة جزائرية مستقلة ذات مبادئ إسلامية.

كذلك قدم البيان ضمانات للأقلية الأوروبية الموجودة في الجزائر حيث أعطى إلتزام الشرف بحماية الأقليات الدينية والعرقية.

أما بالنسبة للأهداف الأخرى التي حددها البيان فهي:

أ- الأهداف الداخلية: ركز البيان من خلالها على:

- التطهير السياسي للحركة الوطنية، حيث جاء في البيان: "التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملًا هامًا في تخلفنا الحالي".[2]

- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.[3]

ب- الأهداف الخارجية: تمثلت في:

- تدويل القضية الجزائرية بهدف الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها.

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.[4]

1 - النصوص الأساسية... المصدر السابق، ص5.

2 - نفسه، ص09.

3 - نفسه، ص09.

4 - نفسه، ص09.

– لم تقتصر الوحدة التضامنية على الجانب الجغرافي أو الانتماء الحضاري بل توسعت إلى أبعد من ذلك، حيث شملت جميع الأقطار التي عانت ويلات الاستعمار في كل العالم.

حيث جاء في نص البيان: "...في إطار ميثاق الأمم المتحدة، نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية". والملاحظ أن البيان احتوى قضية كل الشعوب المستعمرة وليست القضية الجزائرية فقط.[1]

2- وسائل الكفاح:

لقد بيّن محررو البيان في هذه الفقرة وسائل الكفاح على المستوى الداخلي والخارجي كذلك حيث تقرر اتباع جميع الوسائل الملائمة لطبيعة العمل الثوري،

حيث جاء في نص البيان: "...انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى يتحقق الهدف...".[2]

3- شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية:

جاء بيان أول نوفمبر نداء للكفاح المسلح بهدف تحقيق السيادة الوطنية وإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة، فإنه تضمن في نفس الوقت رسالة سلام إلى السلطات الاستعمارية للمناقشة وفتح أرضية للمفاوضات إذا كانت لديها نية في الاعتراف النهائي للشعب الجزائري في تقرير مصيره[3].

ويحتوي البيان على شروط الجبهة:

1 – النصوص الأساسية... المصدر السابق، ص09.

2 – نفسه، ص9.

3 – يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص131.

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية رسمية.[1]

خلق جو من الثقة، وذلك بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

كذلك قدمت الجبهة امتيازات وعهود للطرف الفرنسي إذا وافقوا على الشروط وتمثلت في:

- احترام المصالح الفرنسية المشروعة جماعيًا وفرديًا.
- اختيار الفرنسيين وتحديد وضعيتهم القانونية مع ضمان حقوقهم المشروعة.
- دعوة الشعب للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.[2]

وفي الختام جاءت فقرة تضمنت نداء للشاب ولكل جزائري يدعوه ليبارك هذه الوثيقة ودعوته للانضمام لمسعى الكفاح المسلح، حيث جاء في البيان: "إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا...".

1 - مراد بوعياش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919 - 1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010 - 2011، ص397.

2 - محمد جغابة، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص82.

المطلب الرابع: البعد الإنساني لبيان أول نوفمبر 1954:

إن المتمعن في بيان أول نوفمبر من حيث المحتوى والمضمون الفكري والسياسي ببعديه الثوري والإنســـاني، يجعلنا ندرك أن محرري هذه الوثيقة التاريخية تحملوا مسؤوليتهم لإعلان الكفاح المسلح الهادف إلى تصفية النظام الاستعماري.[1]

إذ عبر البيان أن الثورة التي يدعو لها موجهة فقط ضد الاستعمار الفرنسي، الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.[2]

فالدعوة إلى السلم في بيان أول نوفمبر ليست عنصرًا مستنتجا أو فكرة مستوحاة من النص، بل هي حقيقة معبر عنها لفظيا ولغويا ونهجا سياسيا.[3]

وقد اصطبغ على جبهة التحرير الوطني صبغة السلم وتمسكها بالنهج السلمي للثورة الجزائرية وهذا ما يؤكده نص البيان في: "تحاشـــيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في الســـلم، وتحديدًا للخســـائر البشـــرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للســـلطات الفرنســـية وثيقة مشـــرفة للمناقشـــة إذا كانت هذه الســـلطات تحدوها النية الطيبة...".[4]

إذن فالبيان رسالة إنسانية وأخلاقية للثورة التحريرية في كل مسارها، حيث نظرت إلى الإنســـان كونه كائنا آدميًا وأخلاقيًا يمثل في نظرها الركيزة الأســـاســـية التي كانت تهدف إلى تحريره من العبودية الاستعمارية.

حاولت جبهة التحرير الوطني أن تضبط الأهداف الخارجية للكفاح الوطني لأجل التعريف بالقضـــية الجزائرية لدى الرأي العام العالمي بجمعياته وصـــحافته، لكي تلقى

1 – محمد جغابة، المرجع السابق، ص64.

2 – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص69.

3 – نفسه، ص69.

4 – النصوص الأساسية... المصدر السابق، ص10.

السند اللازم وليأخذ صراع الشعب الجزائري مع الاستعمار الفرنسي طابع عالمي، ولكشف جرائمه الغير إنسانية المرتكبة في حق الشعب الجزائري، ولتكثيف الضغط الإعلامي والدبلوماسي ضده للاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها.[1]

وقد دعا البيان الأمم المتحدة إلى تفعيل مواد ميثاقها الخاص بحقوق الإنسان وتفعيل مبادئها المعلنة عنها سنة 1948، المؤكد على أنه "لا يحق لأي شعب خاضع للسيطرة الأجنبية أن ينقض ويقاوم بواسطة حركة تحرير وطني ضد الوجود الأجنبي على أرضه ولا يحق للمجتمع الدولي على ضوء قاعدة تقرير المصير أن يتحرر من التزامه تجاه حرية تلك الشعوب".[2]

وكذلك احترام مبادئ ويلسون 14 التي حفظت حقوق الإنسان والدول وكان أبرزها: حق الشعوب في تقرير مصيرها. حيث برزت جبهة التحرير الوطني أن الثورة الجزائرية هي: ثورة ذات صيغة حضارية إنسانية كونها تطمح لحماية الفرد والحفاظ على حياته وممتلكاته وتحقيق الأمن والاستقرار العام في البلاد، وهو الأمر الذي تتضمنه كل الدساتير والمواثيق العالمية.[3]

ثم إن البعد الإنساني البارز في فقرات البيان، جعل أحرار العالم على اختلاف معتقداتهم وميولاتهم الدبلوماسية يدركون عدالة القضية الجزائرية ويتفاعلون معها. وذلك راجع لبعد الثورة عن كل نظرة توقيتية ضيقة. لذا إن المدلول الذي أعطاه البيان الوطني يختلف عن ذلك السائد في أوروبا.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن بيان أول نوفمبر لم يكن دعوة للعنف اللاإنساني بل دعوة للسلم وحفظ حماية حقوق الإنسان بغض النظر عن جنسيته أو عقيدته إذ أكد نص

1 – يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص125.

2 – عامر رخيلة، البعد الإنساني للثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد السابع، الجزائر، نوفمبر 2022، قرص مضغوط.

3 – عمر سعد الله، النظام العالمي الجديد وحركات التحرر الوطني... أين مشكلات؟، مجلة المصادر، العدد 10، قرص مضغوط.

البيان على النزعة السـلمية لكفاح الشـعب الجزائري من خلال ثورته التحريرية الدرامية إلى بعث الدولة الجزائرية المبنية على احترام كرامة وحقوق الإنســـان والدفاع عن قيم والحرية والعدالة والمساواة بين الشعوب والسلام العالمي.[1]

1 – بشير خلدون، المرجعية التاريخية لثورة نوفمبر 1954، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، العدد الثاني، 1419هـــ / 1999م، ص33.

ملخص الفصل الثاني:

بعد سنوات من النضال السياسي و تزايد القمع الاستعماري، وصلت الحركة الوطنية إلى قناعة بأن الاستقلال لا يمكن أن يتحقق إلا بالكفاح المسلح، و في هذا السياق جاءت اللجنة الثورية للوحدة و العمل كخطوة تنظيمية حاسمة، هدفها بتجاوز الانقسامات و توحيد الصفوف استعدادا للكفاح المسلح حيث شرعت اللجنة في الإعداد للثورة من خلال التنظيم والتسيير مما مهد لانطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 بهجمات منسقة شملت مناطق مختلفة من الوطن رافق هذه الإنطلاقة إصدار البيان الأول الذي لم يكن مجرد إعلان عن الثورة بل كان وثيقة سياسية تحمل أبعاد تحررية تمثلت في الدعوة للإستقلال الكامل و رفض الهيمنة الإستعمارية.

أما البعد الإنساني عبر عنه باحترام الحريات والدعوة لبناء دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.

أثارت هذه الأحداث ردود فعل متباينة بين تأييد شعبي واسع ودعم ملحوظ على الصعيدية العربي والدولي وبين قمع استعماري عنيف.

الفصل الثالث:

تطور العمل الثوري وتنظيمه

(1957-1955)

- **المبحث الأول: هجومات الشـــمال القســـنطيني 20 أوت 1955**
- **المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**
- **المبحث الثالث: مقاومة الجزائر 1957**

المبحث الأول: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

عاشت الثورة التحريرية خلال الأشهر الأولى من اندلاعها العديد من الأحداث، فبعد أقل من شهرين على الانطلاقة صعقت المنطقة الثانية باستشهاد أحد قادتها وهو الشاب باجي مختار يوم 1954/12/17[1]، كما استشهد ديدوش مراد والذي كان أول قائد ولاية يسقط في ميدان شرف بالثورة التحريرية 18 جانفي 1955 في معركة بوكركر قرب قسنطينة.[2]

إضافة إلى إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى (الأوراس) في 1955، كما اعتقل رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) سنة 1955.[3]

لم تكن التطورات الأخيرة عائقا أمام استمرار الكفاح المسلح، بل شكلت دافعا للمجاهدين لتكثيف عملياتهم ضد الاحتلال، ففي 20 أوت 1955 شن الثوار هجومات قوية ومنظمة أكدت أن جذور الثورة ما زالت مشتعلة، رغم ما تكبدته من خسائر في بعض القيادات. وقد جاءت هذه الهجومات بقيادة زيغود يوسف خليفة ديدوش مراد في المنطقة الثانية كرد فعل حاسم على العدو وإثباتا على قدرة الثورة على الرد والمواجهة[4].

1 – عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة، الجزائر، 2001، ص192.

2 – عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط 1، دار دزاير، الجزائر، 2013، ص238.

3 – زهير إحدادن، المرجع السابق، ص21.

4 – عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، د ط، البصائر الجديدة للجزائر، 2013، ص22.

المطلب الأول: الظروف التي وقع فيها هجومات الشمال القسنطيني:

وقعت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 في ظروف صعبة كانت تمر بها الثورة الجزائرية، تميزت بالحصـــار العســـكري والإعلامي عليها، فجاءت هذه الهجومات كمحاولة لكسر الجمود وإيصـال صـوت الثورة إلى الداخل والخارج، وتحريك الرأي العام الوطني والدولي.

- مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة الثانية ليرفع الحصار المضروب على منطقة الأوراس التي كانت تعاني من عمليات التمشيط المبكرة آنذاك.[1]

- نقل الحرب الساخنة من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى، وبذلك يتم ضـرب عصـــفورين بحجر واحد، فمن جهة يخفف الضـــغط المفروض على الريف من أجل محاولة خنق التنظيم الثوري في مهده، ومن جهة أخرى ليتأكد الاسـتعمار من أن الثورة في كل مكان ولكي تتسـع الهوة بين السـلطات الاسـتعمارية والجزائريين الذين كانوا ما يزالون مترددين.[2]

- تحويل القضـــية الجزائرية وذلك بجعل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيلها في جدول أعمال الدورة 55.[3]

- الرد على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي والسلب والنهب التي تمارسها قوات العدد ضد المواطنين العزل في القوى والمدن نتيجة مساندتهم للثورة وتدعيمها ماديًا.[4]

---

1 - عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر: دراسـات في المؤسـسـة الوطنية الثورة التحريرية (على ضـوء وثائق جديدة)، دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص39.

2 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، إتحاد الكتاب لعرب، د م، 1999، ص30.

3 - عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص40.

4 - أحســن بومالي، اســتراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، د ط، منشــورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ص215.

– رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسـطورة الاحتلال والجيش الذي لا يقهر، وتعزيز الروح الثورية للمجاهدين والشعب على حد سواء.[1]

– غنم الأسـلحة والذخيرة، لأن مسـألة التسـليح كانت من بين المشـكلات الكبرى التي ظلت تشغل بال المسؤولين منذ اندلاع الثورة.[2]

المطلب الثاني: الإعداد للهجوم:

– نظرا للظروف الصـعبة التي كانت تمر بها جبهة التحرير الوطني في صـراعها مع الاسـتعمار الفرنسـي، اختارت الحركة الوطنية الثورية شـن هجومات عسـكرية كبيرة في الشمال القسنطيني، وتم تحديد يوم 20 أوت 1955 موعدا لانطلاق العمليات.

– بعد اتصـالات تمت بين قادة الولايات (الثانية والثالثة والخامسـة)، وبعد تلقي قائد الولاية الثانية زيغود يوسـف رسـالة من قائد الولاية الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس بعد إلقاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد، يطلب فيها من زيغود يوسف أن يقوم بعمل ما لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض على منطقة الأوراس.[3]

وعليه، بدأ زيغود يوسف بالاستعداد للقيام بعملية تكون فكرتها جديدة لم يسبق القيام بها وتكون غير عادية، فوجه دعوة في أوائل شـهر جويلية لكافة المسـؤولين بالمنطقة للحضـور إلى المكان المسمى "**بوسطور**" الواقع قرب قرية **سيدي مزغيش** التي تقع جنوب غرب مدينة قسنطينة على بعد حوالي 35 كلم.[4]

1 – صالح جراب، زيغود يوسف قيم ومواقف، ط 1، منشورات بونة، الجزائر، 2013، ص38.

2 – سلسلة رموز الثورة الجزائرية 54-62 الشهيد زيغود يوسف، المتحف الوطني للمجاهد، 2001، ص94.

3 – أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسـي من الثورة الجزائرية (54-62)، د ط، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص63.

4 – موسى تواتي، رابح عواد، هجوم 20 أوت 1955، دار البعث، الجزائر، د ت، ص15.

إلا أن مكان الاجتماع تغير وعقد الاجتماع في 20 جويلية 1955 في غابة الرمان الواقعة ببلدية محمود بوشـــطاطة[1] وقد شـــارك في الاجتماع ما يزيد عن 100 مجاهد من بينهم عبد الله بن طوبال، عمارة بن عودة، علي كافي، بوضـــرســـة عمار وغيرهم.[2]

أكد زيغود يوسف خلال هذا الاجتماع على حتمية توسيع نطاق الكفاح المسلح وتنظيم هجومات منسقة تستهدف العدو بشكل مفاجئ، بهدف تحريك الشعب لكسر الحصار المفروض على الثورة وإثبات أن الكفاح المسلح لا يزال قويا وقادرا على ضرب المصالح الاستعمارية في أي وقت...

وكانت النتيجة التي خرج بها القائد زيغود يوســـف هي خطة عملية (20 أوت 1955).

هذه الخطة الجريئة تعتبر الحقيقية للثورة في الشمال القسنطيني.[3]

- حيث درست كل الجوانب والإمكانيات التي يمكن اعتمادها في هذا الهجوم:
- تحديد الأماكن في كل ناحية لانطلاق الهجوم.
- تحديد المهام والمسؤوليات.
- تعيين أهداف الهجوم.
- تحديد يوم الهجوم (السبت 20 أوت الساعة منتصف النهار).[4]

1 - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص218.

2 - أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص175.

3 - صالح جراب، المرجع السابق، ص35.

4 - عمار ملاح، المرجع السابق، ص116.

المطلب الثالث: عملية الهجوم:

كانت هذه الهجومات على عدة مرافق ومنشآت في عدة مناطق، نذكر منها:

- **مدينة سكيكدة:** وقع الهجوم من عدة جهات باستثناء الناحية الشمالية حيث تم اكتساح ضيعات المستعمرين وتحطيم ممتلكاتهم إلا أن القوات الفرنسية بعد أن استعادت قواتها تنقلت بعنف وتحول الهجوم إلى معركة بين الطرفين.[1]

وبما أن سكيكدة تقع في الشمال القسنطيني، فهي المنطقة التي كانت جبهة التحرير فيها آنذاك أكثر وأحسن تموقعا، إذ كان هناك تصاعد في وتيرة العنف فيها.[2]

- **أما في قالمة:** فقد شملت الهجومات عدة مناطق أو بالأحرى قرى، ففي ناحية تاملوكة هوجمت من جهتها الجنوبية، وناحية عين مخلوف ورأس العقبة.[3]

- **أما بلدة السمندر:** فلم تحقق أهدافها بسبب اكتشاف المهاجمين من طرف العدو قبل ولوجهم للبلدة.[4]

استهدفت العمليات المسلحة كافة المنشآت والمراكز الحيوية الاستعمارية، ومراكز الشرطة والدرك ومزارع المستعمرين في القرى والأرياف.[5]

ومما يمكن استنتاجه من هذه الهجومات هو حسن تنظيمها وشموليتها عبر مختلف المناطق مما يجعلنا نعتبرها نموذجا واضحا للتنسيق العسكري بين القادة وتجسيدا فعليا لهذا العمل المشترك.

---

1 - بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، د ت، ص23.

2 - نفسه، ص24.

3 - محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزارية (1956-1962)، دار القصبة، الجزائر، د ت، ص108.

4 - موسى تواتي، المرجع السابق، ص40.

5 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2016، ص276.

المطلب الرابع: نتائج الهجومات:

1- على المستوى الداخلي:

- تخفيف الضــغط على منطقة الأوراس وتحقيق النصــر في معركة الجرف في سبتمبر 1955 بالنمامشة، الأمر الذي أدى إلى تحرير الأوراس من الضغط الذي كان عليها منذ اندلاع الثورة.[1]

- بفضل هذه الهجومات تمكن الثوار داخل الجزائر من القضاء على استراتيجية الجيش الفرنسي التي تقوم على أساس (أن التمرد يجب أن يُدفن حيث وُلد).[2]

- أصبحت الثورة تتحرك على وسط الجبال والأرياف التي أصبحت محررة تمامًا من أي وجود للسلطات الاستعمارية، حيث كان المجاهدون يسيرون في صفوف الشعب الذي كان مبهورًا بما يرى أمامه.[3]

2- على المستوى الخارجي:

- تمكنت من تحقيق إنتصــار سياسـي خارجي تمثل في إدراج القضـية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشــرة ســنة 1955. كما أكدت الهجومات أن الثورة منظمة ولها أهداف محددة.[4]

1 - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2009، ص348.

2 - أحمد منغور، المرجع السابق، ص68.

3 - عمار قليل، المرجع نفسه، ص348.

4 - أحمد منغور، المرجع نفسه، ص64.

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

المطلب الأول: إنعقاد مؤتمر الصومام:

يعد مؤتمر الصـومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ شـبكة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956. ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مسـتفيدا من دروس عشـر أشـهر مضـت من الحرب واسـتطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السـياسـية للثورة والمبادئ التي سـار عليها حزب التحرير الوطني بفعل تصـاعد زخم الثورة واتساع رقعة انتصارات جيش التحرير الوطني شرعت قيادة الثورة منذ شهر أفريل في التفكير الجدي باتخاذ قرار اسـتراتيجي يتمثل في عقد مؤتمر وطني بغرض تعزيز وحدة الصـف الداخلي وضـبط معالم المسـار الثوري، وهي الخطوة التي تبلورت في الإعداد لتنظيم المؤتمر التاريخي سنة 1956.

منذ ذلك التاريخ شـرع القادة في الإعداد للمؤتمر فجرت اتصـالات عديدة بين مسـؤولي المناطق وقادتها، وكانت الفكرة في البداية متجهة إلى عقد المؤتمر في شمال قسنطينة، حيث مركز القيادة المجاهد زيغود يوسـف قائد المنطقة، ولكن صـعوبات جمة طرأت على الموقف جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر هناك كما تعذر عقده في كل من جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس.[1] وعندما تقرر عقده في ضـواحي الأخضـرية (بالسترو سابقا) بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية 1956، تأجل أيضـا بسـبب تسـرب أخبار مكانه وزمانه إلى السـلطات الاستعمارية.[2]

وبعد العديد من المداولات تم الاتفاق على أن ينعقد في وادي الصـومام وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يجعل منها حصنا منيعا للمجاهدين.[3]

1 – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص133.

2 – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص318.

3 – نفسه، ص319.

لقد انعقد المؤتمر في قرية " إيفري أوزلاقن" في غابة أكفادو في السفوح الشرقية بجبال جرجرة على الضفة الغربية لوادي الصومام.[1]

كُلّف بحماية المؤتمر العقيد عميروش، الذي قام بجمع قوات من جيش التحرير في منطقة مجاورة للفت انتباه القوات الفرنسية إلى منطقة أخرى قدر الإمكان.[2]

بعد إنهاء كافة الترتيبات تم إخبار الوفود بمكان وتاريخ انعقاد المؤتمر وبعد ذلك توالى وصول الوفود للمشاركة في المؤتمر الذي تمثل في:

- زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، روابحية حسن إبراهيم، مزهودي عن المنطقة الثانية أو الشمال القسنطيني.

- كريم بلقاسم، محمدي السعيد، آيت حمودة، عميروش، قاسي حمادي عن المنطقة الثالثة (القبائل).

- عمر أوعمران، وهليس (المدعو الصادق)، وسي محمد عن المنطقة الرابعة (الجزائر).

- العربي بن مهيدي، عن المنطقة الخامسة (وهران).

- عبان رمضان، الذي يمثل الجزائر من الناحية السياسية.[3]

ولقد تغيب عن المؤتمر ممثلي المنطقة الأولى لأنها كانت تواجه صعوبات بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس 1956، وتولي شيهاني بشير، مما أدى إلى وضع علامة استفهام حول تمثيلها في المؤتمر.[4]

---

1 - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص134.

2 - يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1959-1962)، دار الأمة، ط 1، 2004، ص75.

3 - نفسه، ص75.

4 - محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية شهادة مصطفى بن بولعيد، دار هومة، الجزائر، 2009، ص29.

– أما المنطقة الخامسة فقد مثلها العربي بن مهيدي وحده بصفته قائدا سابقا للمنطقة قبل التحاقه بالعاصمة، وكان بوصوف مسؤول المنطقة الخامسة خلفا لبن مهيدي قد تلقى رسالة من هذا الأخير يطلب من مجلس المنطقة وكالة للحديث باسمهم في المؤتمر.[1]

– أما المنطقة السادسة فقد تقدم تقرير شفهي عنها من قبل عمر أوعمران عوض قائدها سي الشريف.

وكان من المفروض حضور الوفد الخارجي المتكون من بن بلة، خيضر، بوضياف وآيت أحمد، **(ينظر إلى الملحق 04)** لكن لم يحضر أحد منهم لأسباب تبقى مجهولة.

ولكن عدم حضورهم لا يعني عدم وجود اتصال وتنسيق بين الداخل والخارج فقد كان التشاور بينهم بخصوص توحيد المنهج القائم بين الطرفين.[2]

وبهذا التمثيل لبعض المناطق وغياب أخرى شرع الاجتماع يوم الثلاثاء 14 أوت 1956، وانتهت الاجتماعات الموسعة في 20 أوت. فكانت الاجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر وكان 23 أوت تاريخ عقد الاجتماع الأخير الموسع صيغت فيه القرارات التي كانت محل مصادقة الجميع.[3]

1 – صابر بدراوي، مؤتمر الصومام وانعكاساته على الثورة الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، تخصص تاريخ عام، المشرف: محمد شرقي، جامعة 8 ماي 1945، دفعة 2008–2009، ص ص 14–15.

2 – نفسه، ص15.

3 – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص134.

المطلب الثاني: القرارات التي صاغها المؤتمر:

أولا: الجانب التنظيمي:

إنشـاء تنظيم إداري جديد للجزائر يتمثل هذا التنظيم في تقسـيم الجزائر إلى سـت ولايات **(ينظر إلى ملحق رقم 06)**. وتغيير لفظة المنطقة إلى ولاية "الناحية تصـــبح منطقة والقسم ناحية وهكذا يصبح تقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة.[1]

أما مراكز القيادة فتخضـــع لمبدأ الإدارة الجماعية وتتكون من عقيد له صـــفتان سياسية وعسكرية وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني.[2]

ويسـاعده أربعة ضـباط برتبة رائد في الجيش وكل واحد منهم مسـؤول عن قطاع معين، فهناك:

- مسؤول سياسي عن العمليات العسكرية
- مسؤول عن الاستعلامات
- مسؤول عن التكوين.

ثانيا: الجانب العسكري (القرارات العسكرية):

في المجال العســـكري كذلك وضـــع المؤتمرون تنظيمًا محكمًا لجيش التحرير الوطني على نمط الجيوش النظـامية، فحـددوا مختلف التشـــكيلات (الفيلق، الكتيبـة، الفرقة، الفوج).[3]

---

1 – يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص80.

2 – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص138.

3 – رمضـان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962: سـنوات الحسـم والخلاص، مطبوعات بونة للبحوث والدراسات الجزائرية، 2012، ص43.

فقد أصبحت هناك معايير عسكرية موحدة:

- الفيلق يتكون من 30 مجاهد
- الكتيبة تتكون من 110 مجاهد
- الفرقة تتكون من 35 مجاهد
- الفوج يتكون من 11 مجاهد.[1]

- كما نص على أن كل ولاية يرأسها قائد برتبة صاغ ثان (كولونيل)، ويساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ وكاتب ملازم وكل منطقة يرأسها القائد برتبة ضابط ثان، ويساعده ثلاث نواب برتبة ضابط أول وكاتب مساعد.[2]

- إضافة إلى توحيد الزي والرتب والإشارات العسكرية.
- وضعت التركيب العام للجيوش (لجيش التحرير الوطني)، فكان على النحو التالي:
- المجاهدون
- المسبلون
- الفدائيون.[3]

ثالثا: الجانب السياسي (القرارات السياسية):

أما فيما يخص القرارات السياسية فقد كانت على النحو التالي:

- تنظيم وتثقيف الشعب

1 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص395.

2 - سي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص274.

3 - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص153.

- رعاية الأخبار والتوجيه.[1]

- تأسـيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، ويمثل البرلمان أو السـلطة التشريعية في الجزائر، حيث يتشكل من 34 عضوًا، منهم 17 عضو دائم، و17 عضو مساعد. يجتمعون وفق الظروف السياسية والعسكرية للبلاد.[2]

- لجنة التنسيق والتنفيذ: وهي عبارة عن قيادة جماعية تقوم بتسيير شؤون الثورة وأعمالها وتتكون من خمسة أعضاء تم اختيارهم من أعضاء المجلس الوطني الجزائري وهم عبان رمضان، بن مهيدي، بلقاسم، بن خدة، سعد دحلب.[3]

- المحاكم: وهي التي تحاكم المدنيين وفق القوانين المقررة.[4]

- المجالس الشـعبية فتتشـكل عن طريق انتخابات في جميع قرى ومدن الوطن تشرف على تسيير الحياة اليومية وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية.[5]

- مبدأ القيادة الجماعية ضـرورة لازمة لتمكين جبهة التحرير الوطني من تحديد دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.[6]

الاتفاق على مبدأين أساسيين هما:

- أولوية الداخل على الخارج

1 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص346.

2 - صـالح فركوس، المختصـر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسـيين (814 ق.م إلى 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص272.

3 - عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة التحريرية: دراسـة وتحليل، موسـوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب العاشـر، الجزائر، ص38.

4 - عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي، وزارة الثقافة، الجزائر، ص124.

5 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص72.

6 - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص32.

- أولوية العمل السياسي على العمل العسكري.[1]

كما خرج المؤتمر بوثيقة سياسية تعتبر الميثاق أو المنهج السياسي الذي سارت عليه الثورة الجزائرية تضمنت فيه الحالة السياسية الراهنة. والآفاق العامة ووسائل الدعاية.[2]

من خلال كل هاته القرارات استطاع المؤتمر أن يحقق أهدافه المسطرة ويشكل منعرجًا حاسمًا في مسار الثورة التحريرية فقد عمل على ترسيخ مبدأ القيادة الجماعية ومواصلة العمل نحو الاستقلال.

1 - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص139.

2 - نفسه، ص156.

المطلب الثالث: نتائج مؤتمر الصومام:

- حقق مؤتمر الصومام تنظيمًا محكمًا للثورة الجزائرية وحدد صفوف المجاهدين بقيادة مركزية واضحة، مما ساهم في تقوية الكفاح الوطني.

- أسفرت نتائج مؤتمر الصومام عن تغييرات جذرية في مسار الثورة حيث نقلتها من مرحلة الفوضى إلى مرحلة التنظيم والتخطيط المحكم من خلال توحيد القيادة وتحديد الأولويات السياسية والعسكرية، مما عزز فعالية الكفاح المسلح وساهم في تقوية الموقف الوطني داخليًا وخارجيًا.

فمن أبرز هذه النتائج نذكر:

- إنشاء المجالس، إضافة إلى المجلس الوطني للثورة، الذي يعتبر الهيئة العليا في التنظيم.[1]

- النشاط الصحفي والجرائد فظهرت جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة الجزائرية وتطورت النشرات المحلية، ورفعت بالقضية الجزائرية لدى المحافل الدولية.[2]

- إقامة إدارة جزائرية تمكنت الثورة من خلالها من محاصرة الإدارة الاستعمارية.

- أعطى المؤتمر للثورة وحدة التنظيم والعمل التي كانت تنقصها وديناميكية جديدة لتحقيق النصر.[3]

1 - عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، د ط، دار كرام لله، 2013، ص32.

2 - عمر توهامي، المرجع نفسه، ص159.

3 - مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة) 1956-1994، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص74.

ومن بين هذه القرارات التي خرج بها مؤتمر الصـــومام أصـــبحت مدينة الجزائر تابعة مباشـرة للجنة التنسـيق والتنفيذ (C.C.E) وبهذا أصـبح لها تنظيماً خاصـاً ولها الصـلاحيات الكاملة في تسيير شؤونها.[1]

1 – رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية (1954-1958)، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014، ص82.

المطلب الرابع: ميلاد لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية:

أولا: ميلاد لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى (C.C.E) 1956-1957:

على إثر انعقاد مؤتمر الصـــومام، تكونت لجنة التنســيق والتنفيذ المنبثقة عن المجلس الوطني للثورة،[1] فهي بذلك الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية مكلفة بمراقبة هياكل جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في الداخل والخارج ومقرها الجزائر.[2]

1- أعضاؤها:

تكونت من خمسة أعضاء لم يتم التصريح بأسمائهم في بادئ الأمر، واختيروا من بين أعضـــاء المجلس الوطني وهم يتواجدون بالقطر الجزائري.[3] وكانت أســماؤهم كالآتي: **(ينظر إلى الملحق رقم 06)**

- عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات والتنسيق بين الداخل والخارج.
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.
- كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.
- بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصالات وباتحادات الطلبة والعمال.
- سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة "المجاهد" والدعاية.[4]

يصفها سعد دحلب بقوله: "كانت لجنة التنسيق والتنفيذ أكثر من مكتب سياسي حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي ومتمكن من كل السلطات السياسيين والعسكريين في القرارات الفاصـــلة بين جلســات المجلس الوطني للثورة. فلأول مرة تجد ســلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة ومرتبة في هيئة محددة".[5]

---

1 - أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص181.

2 - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص65.

3 - عمار قليل، المرجع السابق، ص375.

4 - محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص375.

5 - سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص30.

أما بخصوص اختيار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فقد انطلق المؤتمرون في ذلك من حرصهم على تحقيق أقصى درجات الفعالية والواقعية، إلى جانب التأكد من توفر الاستعداد التام لدى الأعضـــاء، ونظرًا لانتمائهم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فقد اعتبر اختيارهم خطوة مناسبة لضمان استمرارية روح أول نوفمبر وتجسيد مبادئه،[1] ومن جهة لم يخض عبان رمضان من جانبه أي غمار أو نزاع، مما جعله عضوًا ذا نزاهة ومصداقية عالية، قادرًا على كسب ثقة جميع المناضلين الذين أضلهم انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية وخيب أمالهم، وبفضل حكمته ورؤيته الثاقبة تم اقتراحه لتعيين سعد دحلب وبن يوسف بن خدة في اللجنة رغم غيابهما عن المؤتمر في خطوة تهدف إلى توحيد الصـــفوف وتقوية العمل النضالي.[2]

2- نشاط اللجنة:

لجنة التنسيق والتنفيذ عبارة عن حكومة مصغرة وهي هيئة تنفيذية وحربية،[3] لذلك كان تكوينها من أجل تسهيل العمل الثوري،[4] وعليه تضافرت جهود أعضاء اللجنة لتقديم أفضل النتائج، ومن أجل ذلك تم تقســيم المهام فيما بين الأعضـــاء كما ذكرت ســـابقًا، أي تحديد مســـؤولية ومهام كل عضـــو حيث كان كل واحد منهم يقدم عرضًـــا عن أعماله وعن كل المبادرات التي كان عليه أن يتخذها.

وعلى حد قول سعد دحلب أن قوة اللجنة تكمن في الثقة المتبادلة بين أعضائها.[5]

ومن نشاطات اللجنة والصلاحيات التي خولت لها هي دراسة ومنح الرتب العسكرية والإشـــراف على جميع اللجان التابعة لها،[6] وهي اللجنة النقابية،[7] كما كان لكل عضـــو من

1 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر...، المرجع السابق، ص397

2 - سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 32-33.

3 - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، المرجع السابق، ص259.

4 - محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2003، ص67.

5 - سعد دحلب، المصدر نفسه، ص44.

6 - الغالي غربي، المرجع السابق، ص464.

7 - يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص160.

اللجنة أو نائب له تفويض منها له السلطة لمراقبة كافة نشاطات المنظمات في الداخل والخارج، كما أن قادة الوحدات يجب عليهم أن يقدموا قرارات عامة عن الوضعية السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية كل ثلاثة أشهر،[1] لذلك كانت اللجنة بدورها عبارة عن جهاز تنفيذي للجبهة متساوية مع المجلس الوطني للثورة،[2] إلا أن هذا الأخير كان يعد الرقيب والحسين لكل الأعمال التي يقوم بتنفيذها وتطبيقها أعضاء اللجنة.[3]

إضافة إلى ذلك كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تواظب على الإشراف على السلاح وشؤون الكفاح المسلح وبذلك حصل عبان رمضان على موافقة من أعضاء المؤتمر لتعيين ممثلين جدد للقيادة وإرسالهم إلى الخارج مكان بن بلة وزملائه،[4] وعُين كذلك مكان بن بلة محمد الأمين دباغين ممثلاً للثورة بالقاهرة وليقوم بالتحقيق في عمليات نقل السلاح.[5]

ثانيا: تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957-1958:

ظهرت التشكيلة الثانية للجنة التنسيق والتنفيذ بعد انعقاد دورة المجلس الوطني بالقاهرة عام 1957 وبذلك ارتفع عدد أعضائها من 5 أعضاء إلى 14 عضوًا فهي كانت اللجنة مكونة من:[6] **(ينظر إلى الملحق رقم 05)**

- عبان رمضان
- لخضر بن طوبال
- محمود شريف
- كريم بلقاسم

1 - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص349.

2 - الأمين شريط، المرجع السابق، ص105.

3 - محمد بجاوي، المصدر السابق، ص350.

4 - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الوطني 1954-1962، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص241.

5 - نفسه، ص242.

6 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، المرجع السابق، ص100.

- عمر أوعمران*[1]
- فرحات عباس
- عبد الحفيظ بوصوف
- محمد الأمين دباغين
- عبد الحميد مهري

وأضيف لهؤلاء التسعة خمسة أعضاء شرفيين، وهم الموجودون في السجون الاستعماري وهم:

- حسين آيت أحمد
- أحمد بن بلة
- رابح بطاط
- محمد بوضياف
- محمد خيضر[2]

حاولت بذلك هذه اللجنة العمل على تجسيد مقررات الدورة والإشراف على شؤون الثورة، وبذلك عقدت مجموعة من الاجتماعات لتوزيع المسؤوليات. وكان التوزيع كالآتي:

- كريم بلقاسم: تولى الشؤون العسكرية.
- عبد الحفيظ بوصوف: تولى التسليح والاستخبارات.

* عمر أوعمران: من أوائل المقاتلين في منطقة القبائل، دخل في السرية ولجأ إلى الجبل مع كريم بلقاسم سنة 1947، قائد المنطقة الرابعة بعد القبض على رابح بيطاط، شارك في مؤتمر الصومام سنة 1956، توفى يوم 28 جويلية 1992 (ينظر إلى صالح بلحاج تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص202.)

1 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، المرجع السابق، ص101.

2 - محمد عباس، المرجع السابق، ص237.

- لخضر بن طوبال: تولى الشؤون الداخلية.
- محمد الأمين دباغين: تولى شؤون الخارجية.
- عبد الحميد مهري: تولى الشؤون الاجتماعية والثقافية.
- عبان رمضان: تولى الصحافة والإعلام.[1]

تم عُزل كل من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب من عضوية اللجنة، غير أنهما كُلفا بمهمات محددة، إذ أُوفد بن خده في جولة إلى الشرق الأوسط لحشد الدعم المادي والدبلوماسي من الدول العربية، بينما أوكل إلى سعد دحلب مهمة التصدي للإشاعات المغرضة التي كانت تهدد صورة الثورة في الخارج.[2]

1- نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية:

في المجال العسكري أولت اللجنة أهمية بالغة للتنظيم والتخطيط لا سيما فيما يخص التسليح والتموين وقد تولى محمد الأمين دباغين هذا الجانب خاصة بعد حادثة اختطاف طائرة الوفد الخارجي، حيث برزت الحاجة الملحة لتنظيم عملية تزويد الثورة بالسلاح. ومن هذا المنطلق، أجرى دباغين اتصالات مع عدة حكومات عربية بهدف تأمين الدعم وتنظيم مسارات نقل الأسلحة. كما يذكر دباغين أن مشكلة التسليح بدأت تعرف تحسنًا منذ عام 1957.[3]

1 - سعد دحلب، المصدر السابق، ص71.

2 - نفسه، ص71.

3 - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 353-354.

إهتمت لجنة التنســـيق والتنفيذ أيضًـــا بالجانب الإعلامي اهتمامًا لا يقل عن الجوانب الأخرى. فلقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من اندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها ناطقة باسمها وتشرح مواقفها، ولذلك أصدرت جريدة "المقاومة الجزائرية".[1]

كانت سـنة 1957 مليئة بالأحداث فمع تزايد الصـراعات بين القادة ومع تزايد انتقادات عبان رمضـــان للقادة الجدد ضـــاقوا ذرعًا بهؤلاء ووجهوا تحذيرات واضـــحة له، ولما تفاقمت الأزمة فكر كل من كريم، بن طوبال، بوصوف، ومحمود الشريف في وضع حد له ولنشاطه الذي بدا لهم مضـرًا بالثورة،[2] وعليه، تم تصـفية عبان رمضـان في ظروف غامضـة يوم 27 ديسمبر 1957 بمراكش، المغرب.

ليواصـــل كريم بلقاســـم وانصـــاره عملهم وكان شـــيئا لم يحدث إلى غاية 1958 حيث انعقدت لجنة التنســـيق والتنفيذ الثانية في ثوبها الجديد فخلال الاجتماع الذي عقد في أفريل أعيد توزيع المهام بين قادة لجنة التنسيق والتنفيذ وكان التوزيع كالآتي:[3]

- كريم بلقاسم تولى جيش التحرير
- عبد الحفيظ بوصوف تولى المراسلات والمخابرات
- عمر أوعمران تولى التسليح
- محمود الشريف تولى المالية
- فرحات عباس تولى الاعلام
- محمد الأمين دباغين تولى الشؤون الخارجية

1 - إبراهيم لونيسي، المجاهد ودوره في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد بعنوان "الإعلام ومهامه أثناء الثورة"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، أول نوفمبر، ط2، الجزائر، 2005، ص ص 120-121.

2 - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية نصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص109.

3 - مصـــطفى هشـــماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، (د.ط)، دار هومة للطباعة للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 104-105.

- عبد الحميد مهدي تولى الشؤون الاجتماعية.[1]

أما سعد دحلب تولى منصب مساعد لفرحات عباس في قسم الاعلام والدعاية لأنه كان مسؤول عنه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.[2]

1 - عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص11.

2 - سعد دحلب، المصدر السابق، ص72.

المبحث الثالث: مقاومة الجزائر 1957:

تم إطلاق تسـمية "معركة الجزائر" على تلك المواجهة التي نسـبت سـنة 1957 بين الفدائيين للمنطقة المسـتقلة للجزائر العاصـمة والمظليين التابعين للجنرال "ماسـو" وأعوانه العقداء غودار، بيجار وترينيكي. بدأ التصادم قبل هذا التاريخ إلا أنه زاد شراسة سنة 1957، وإذ غالباً ما كان العمل الثوري المتزايد تقابله هجمة قمعية مذهلة، وبذلك ترسـخت الكراهية والخوف وأجبر أفراد على الاختيـار بين فريق المسـلمين و"إرهـابي الجبهـة" وبين فريق الأوروبيين والجيش والشرطة.[1]

ويمكن تعريفها أيضاً: "أنها عملية بوليسية ضخمة استمرت عشرة أشهر هدفها إيصال القضـية الجزائرية للرأي العام العالمي، وكسـب تعاطف الدول معها، نفذتها فرق من المظليين والشرطة باستعمال أبشع الأساليب عن طريق التعذيب وكثرة الاعتقالات وإبعاد الشعب عن الثورة بحيث قال "ماسـو" لجنوده: "المهمة الرئيسـية التي يجب عليكم القيام بها هي مهمة الشرطي" وهذا كله من أجل تضليل الشعب الجزائري وإخفاء حقيقة الجيش الفرنسي.[2]

فقد تمت هذه المعركة بتنظيم المنطقة المستقلة الجزائر Z.A.A والوحدة المظلية العاشرة D.P.10[2] فقد بدأت هاته المعركة في جانفي 1957 بقيادة الجنرال "بارا" والجنرال "ماسـو" ومعهم 7 آلاف رجل من أجل القضاء على الجزائر.[3]

1 – محفوظ قداش، تحررت الجزائر، ترجمة العربي بونيون، د ط، دار الأمة، الجزائر، د س، ص121.

2 – Henri Allag, Mémoire Algérienne, Casbah Alger, 2008, P211.

3 – إيشيوودان العربي، مدينة الجزائر، تاريخ العاصمة، تر: جناح سعود، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص70.

المطلب الأول: أسباب اندلاع المعركة في العاصمة 1957:

بعد مؤتمر الصـــومام رأت قيادة الثورة ضـــرورة نقل الثورة إلى المدينة أين تتواجد الصحافة العالمية وتتمركز الدوائر الاستعمارية الرسمية، فكانت معركة الجزائر.

1- داخلياً:

أ- **النشـــــاط الفدائي:** بدأت القيادة في تطبيق مقررات فوراً بعد رجوعها إلى العاصمة منها العمل على تدعيم العمل الفدائي للثوار والذي تضاعف ابتداءً من شهر ســـبتمبر 1956 من خلال العمليات الفدائية التي قام بها الفدائيون والتي اســـتهدفت الكثير من الأماكن الخاصة بالمعمرين، الجيوش، والمدنيين ومن أشهر أماكن تواجدهم هي المقاهي والنوادي.[1]

أكدت "جبهة التحرير الوطني" من خلال إعطاء توجيهات إلى الفدائيين بأن العمل الفدائي يكون ســـليماً وعدم قفل الأبرياء، وأن يوجهوا ضـــرباتهم نحو قوات الاحتلال فقط[2].

لقد قررت جبهة التحرير في سبتمبر 1956 تصعيد العمل وذلك بتفجير 3 قنابل في أوســـاط المعمرين الأوروبيين، وذلك في محل "ملك بار" ومقهى "الكافتيريا"، ومحل "الكوك هادي" حيث هذه القنابل أثرت على المعمرين وأحدثت الخوف والرعب لدى القوات الفرنسية.[3]

وعليه فإن العمل الفدائي كان له دور كبير في الثورة، وذلك لما أحدثه من رعب وخوف في الأوساط الفرنسية، حيث نجد أن التنظيم الجيد للعمليات أدى إلى نقل الثورة من الأرياف إلى المدن بعد أن كانوا الفرنسيين متخذينها مأمن لهم.

---

1 - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 2، المرجع السابق، ص141.

2 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة (1954-1982)، المرجع السابق، ص88.

3 - عمار عمورة، المرجع السابق، ص320.

ب- الإضـرابات: بعد مبادرة بن مهيدي لتنظيم إضـراب لمدة شـهر اجتمع الأعضـاء CEE يوم 22 جانفي 1957 بـالعاصـمة، وبعد عدة اقتراحات اتفق كل من عبان رمضـان وبن خدة، وكريم بلقاسـم، وسـعد دحلب على عدة الإضـراب وهي ثمانية أيام من 28 جانفي 1957 إلى 4 فيفري 1957.[1]

وزعت CEE منشورات عبر الولايات تعلن فيها الإضـراب العام والأهداف المرجوة منه وبعد تنظيمها لمؤسساتها. قامت بدعوة الشعب للتزويد بمختلف الحاجيات الضرورية كالغذاء والدواء أثناء مدة الإضراب.[2]

عملت لجنة التنسـيق والتنفيذ على عقد أول اجتماع بعد شـهر من تعيينها في مؤتمر الصـومام لدراسـة الوضـع القائم في المجالين الوطني والدولي، وبدأت تعمل على إظهار شـموليتها وزعامتها للنظام الوطني، فاسـتغلت جملة أحداث طرأت على الوضـع الدولي قبل اتخاذها قرار الإضراب.[3]

2- خارجياً:

- اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تحمل أربع ممثلين وهم في طريقهم إلى تونس.
- العدوان الثلاثي على مصر يعد بسبب مشاركة فرنسا وهو الانتقام من مصر.
- تبييض الكتلة العربية الآسيوية للقضية الجزائرية في "مؤتمر ترونغ" والدفاع عليها.[4]

من بين أهدافه:

---

1 - Henri Alleg, P P 211-212.

2 - أحسـن بومالي، إضـراب 22 جانفي 1957، مجلة الدائرة، العدد 4، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1996، ص82.

3 - أحمد منغور، المرجع السابق، ص65.

4 - محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص 386-387.

– دعم مساعي وجهود الكتلة الأفروآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم.

– دفع جماهير المدن في خضم معركة الجزائر لتحقيق الضغط على الأرياف.[1]

– دعم موقف جبهة التحرير الوطني على الأمم المتحدة والتأكيد على الالتفاف الشعب حول الجبهة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد له وأنها مؤهلة للتفاوض والتحدث باسمه.[2]

1 – محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص175.

2 – سعد دحلب، المصدر السابق، ص46.

المطلب الثاني: ردود أفعال السلطات الفرنسية على معركة الجزائر 1957:

أثارت معركة الجزائر ردود فعل قوية من قبل السلطات الفرنسية التي سارعت إلى اعتماد أساليب قمعية غير مسبوقة في محاولة لإخماد الثورة، مما كشف عن الوجه الحقيقي للاستعمار وزاد من حدة الصراع.

إن ما استطاعت جبهة التحرير الوطني تحقيقه من خلال الأعمال الفدائية في مدينة الجزائر من زرع الخوف والرعب إضافة إلى الفوضى وعدم الاستقرار في أوساط السلطات الفرنسية خاصة بعد تيقنها من نجاح الإضراب. كان لاكوست قد بدأ يدرك بأن الجبهة فعلاً هي سيدة الموقف في الجزائر العاصمة، فاتخذ السيطرة على الوضع في المدينة بالقرارات التالية:[1]

- أن مجموع صلاحيات الشرطة المخولة عادت للسلطة المدنية تحول عادة للسلطة العسكرية.

- يكلف الجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين بتنفيذ القرار وعليه نصت الوصاية السامية للوزير المقيم بالجزائر روبار لاكوست. وفي 15 نوفمبر 956، تم تعيين الجنرال جاك ماسو حيث منحت له مطلق الصلاحيات لممارسة مهامه فتحول بين عشية وضحاها بحكم صلاحياته المدنية والعسكرية والأمنية المطلقة إلى شبه حاكم مفوض ومدير الأحوال العرفية والسيد الوحيد في منطقة العمليات.[2]

قام ماسو بتقسيم الجزائر العاصمة إلى أربع قطاعات وأسند إدارة كل قطاع إلى واحد من هذه الكتائب الأربعة المكونة للفرقة العاشرة.[3]

1 - أحمد شقران، ترجمة جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسون، مجلة المصادر، الجزائر 2020، ص467.

2 - عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر، الثورة الجزائرية، دار الهدى للطباعة، الجزائر 2010، ص86.

3 - لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص192.

الفرقة الأولى للمظليين الأجانب: تحت أمرة الكولونيل جانبيير.

الفرقة الأولى للمظليين القناصة: تحت أمرة الكولونيل مايير.

الفرقة الأولى للمظليين الكولونياليين: تحت أمرة الكولونيل الفرنسي فرنسوا.

الفرقة الأولى للمظليين الكولونياليين: تحت أمرة الكولونيل الفرنسي بيجار.[1]

وكان دور هذه الكتائب أن تقوم بالتفتيش والاعتقالات بناء على معلومات مودعة في نطاقات بوليسية ثم تقوم باستجواب هؤلاء المعتقلين والمتهمين في مراكز تعرف بمراكز الانتقاء والعبور.[2]

قام الجنرال ماسو وفرقته العاشرة محاصرة العاصمة للاستيلاء على حي القصبة وفي 28 يناير 1957، كانت الجزائر مدينة بمساعدة كل مصالح الشرطة هاج "المظليون" كالوحوش المسعورة عبر المدينة فكانوا يقتحمون بيوت الجزائريين بابا بابا.[3]

لقد كان لاكوست حريصًا على توفير أمثل الظروف التي تمكن الجيش الفرنسي من التوفيق في كفاحه ضد الفدائيين وهذا عن طريق إنشاء المحتشدات وذلك للعدد الكبير من المعتقلين. **(ينظر إلى الملحق رقم 05)**

فهذه المحتشدات تسجل عمليات فرز المشتبه فيهم الموقوفون من قبل قوات الأمن في الضاحية الكبرى.[4] ولقد لجأ المظليون الفرنسيون بقيادة القادة الأول سالان والجنرال ماسو في هذه المراكز إلى استخدام كل الوسائل للحصول على المعلومات

1 – لخضر شريط، المرجع السابق، ص193.

2 – نفسه، ص193.

3 – سعد دحلب، المصدر السابق، ص50.

4 – رافاييل برانس، التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد، بكلي أمدوكال للنشر، 2010، ص142.

التي توصلهم إلى الفدائيين بما في ذلك التعذيب فقد استعملوا أبشع الأساليب للتعذيب.[1] منها: التعذيب بالكهرباء – التعذيب بالماء – التعذيب بالنار – التعذيب بالحديد.

ويذكر في سياق التعذيب: أنه تحدث الكثير من الباحثين بما فيهم الفرنسيين وشاهدوا وسجلوا الوقائع والشهادات منها: ما ذكر في كتاب باتريك وبلانشي أن معركة الجزائر قد كشفت للرأي العام الفرنسي والدولي ما كان يعمله الجيش الفرنسي في الجزائر، كالتعذيب بالكهرباء والماء وأشكال أخرى متنوعة من التعذيب إلى جانب الأعمال الشاقة وإخفاء المتهمين. وبالطبع فلم يعد التعذيب يتم في الأرياف فقط بل وحتى في الجزائر العاصمة. وقد طال التعذيب ليس القرويين الضعفاء بل وحتى المثقفين.[2]

وحتى الجنرال ماسو يعترف بجرائمه البشعة قائلاً: "كان علي أن أخمد نار الثورة لا أعرف كيف؟ لقد وجدته الحل المناسب الوحيد ولا أعرف غيره".[3]

1 – لخضر شريط، المرجع السابق، ص ص 193-194.

2 – نصير هشتوان، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجًا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص62.

3 – شهادة بن يوسف بن خده، قرار الإضراب واقعه ونتائجه، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع 81، د س، ص14.

المطلب الثالث: انعكاسات معركة الجزائر على الثورة التحريرية:

أكد الشعب الجزائري من خلال الإضراب تمسكه بالثورة الجزائرية وارتباطه الوثيق بجبهة وجيش التحرير الوطني، حيث شـارك في الإضـراب بفعالية كبيرة متحديًا بذلك السلطات العسكرية وقواتها المدججة بأحدث الأسلحة ومدعومة بعتاد الحلف الأطلسي.

يعتبر الإضراب العام بمثابة الاستفتاء الوطني عبر به الشعب الجزائري عن ثقته المطلقة في جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد له.[1]

ترحيب الرأي العام الدولي بقرار الأمم المتحدة المتمثل في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصـيره بنفسـه، وهو ما أدى إلى زيادة اعتراف دول العالم بالكيان الخاص للشعب الجزائري.[2]

إضـافة إلى النتائج المغيرة التي حققتها على الصـعيدين الداخلي والخارجي إلا أنه ترتبت عنه نتائج سلبية انعكست على الكفاح المسلح منها:

- فترة الإضراب كانت طويلة وعليه نتج نقص كبير في عملية تموين الثورة.

- تحطيم المحلات التجارية للمواطنين عقابًا لهم على مشاركتهم في الإضراب.

- تمكن الإدارة الاسـتعمارية من اكتشـاف البعض من العناصـر المناضـلة في صـفوف جبهة التحرير الوطني وكانوا يعملون داخل أجهزة الإدارة الاسـتعمارية من بينهم: أحمد بومنجل، العربي بن مهيدي، والهاشمي حمود.

خروج أعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ من العاصـمة تحت ضـغط قوات الاحتلال إلى القاهرة.[3]

1 - أحسن بومالي، أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية، العدد 16، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

2 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة...، المرجع السابق، ص92.

3 - نفسه، ص93.

ملخص الفصل الثالث:

مع تصاعد وتيرة الكفاح المسلح و توسع رقعة العمليات العسكرية برزت الحاجة الملحة إلى تنظيم أكثر فعالية لضـــمان نجاح الثورة و اســـتمراريتها، و عليه انطلقت المرحلة الأولى بهجومات منسـقة في الشـمال القسـنطيني التي أثبتت جدية الثورة و أهميتها حيث لاقت هذه العمليات نجاح بارز مما دفع قادة الثورة إلى عقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 الذي مثل نقطة تحول حاسمة ثم فيه تنظيم العمل السياسي و العسكري للثورة و تم إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ لتوحيد القيادة و إعطاء الثورة طابعا مؤســـســـاتيا، أعقبت ذلك معركة الجزائر في 1957 التي بمثابة اختبار حاســـم لصـــعود الثورة حيث أظهرت قدرة التنظيم الثوري على مواجهة القمع الاستعماري، و مع ازدياد تعقيد الموقف العسكري و السياسي أصبح واضحا أن نجاح العمليات المســـلحة يســـتلزم إعادة هيكلة و تنظيم الثورة بحيث تمنحنا بعدا تحرريا حقيقيا و تمثيلا شـــرعيا في حال رغبت فرنســـا في التفاوض و من هنا جاءت فكرة تأســـيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958، لتشكل الإطار الرسمي و الشرعي الذي يمثل الثورة على الصـعيدين الوطني و الدولي و يمنحها أداة سياسية قادرة على التفاوض و الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري.

الفصل الرابع:

البعد الإنساني الداخلي والخارجي للثورة التحريرية (1958-1962)

- المبحث الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958
- المبحث الثاني: تدويل القضية الجزائرية 1955-1962
- المبحث الثالث: نماذج إنسانية من الثورة الجزائرية التحريرية.

المبحث الأول: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958

أصبح لزاما أمام ألاعيب الساسة الفرنسيين و مناورات ديغول المتعددة على كبت التنسيق و التنفيذ، أن تعلن عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة في اجتماعه الذي عقد بالقاهرة من 22 إلى 228 أوت 1957،أما أكد ذلك مؤتمر طنجة الذي عقده حزب الاستقلال المغربي، و حزب الدستور التونسي و جبهة التحرير الوطني الجزائري من 27 إلى 30 أفريل 1958، حيث أو من بعد التشاور مع الحكومتين التونسية و المراكيشية تخلق حكومة جزائرية.[1]

وبعد استشارات طويلة و مذكرات متشعبة وقع تشكيل الحكومة المؤقتة و سلمت بيانا عنها ليلة الإعلان إلى كل السفارات العربية [2] حيث تم الإعلان عنها بالقاهرة بفندق الكبيتال بحضور كثيف من الصحافة الدولية و دعم في الحكومة المصرية [3] و منذ الإعلان عن تأسيسها توالت الاعترافات بها من قبل الدول العربية المساندة للقضية الجزائرية.

وفي هذا السياق ورد في صحيفة المجاهد الصادرة يوم 10 أكتوبر 1958، "إن 800 مليون إنسان اعترفوا بالحكومة المؤقتة في إشارة منها لمجموع مواطني الدول التي اعترفت بها. [4]

وعليه تشكلت أول حكومة جزائرية مؤقتة بعد أربعة سنوات من الحرب والتفكير العميق للجنة التنسيق والتنفيذ التي أنحلت وعوضت بالحكومة المؤقتة حيث ضمت أول حكومة جزائرية مؤقتة 19 شخصية برئاسة فرحات عباس.[5] **(ينظر إلى إلى الملحق رقم 08)**

1 – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 190.
2 – أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 581.
3 – محمد لحسن أزغيدي، المرجع نفسه، ص 192.
4 – رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 357.
5 – سعد دحلب، المصدر السابق، ص 78.

عقدت الحكومة المؤقتة أول اجتماع لها غداة الإعلان عنها وتواصـــلت الاجتماعات لنتوج في 26 سبتمبر بيان يوضح رغبتها في السلم والتفاوض من خلال:

- تقديم عرض رسمي عن ذلك للحكومة الفرنسية.

- إعلان اسـتعدادها لمقابلة ممثلين عن هذه الحكومة لتحديد شـروط وفق إطلاق النار على الصعيدين العسكري والسياسي. [1]

إن نبأ إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان ضربة قوية للاستعمار الفرنسي حيث جاء في وقت صــممت فيه الحكومة الفرنســية وعلى رأســها ديغول على دمج الجزائر بصفة نهائية.

1 - عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 334-335.

المطلب الثاني: أهداف الحكومة المؤقتة:

1- على الصعيد الداخلي:

- إنهاء مشـــكل القيادة بتحقيق نوع من الانســـجام والوحدة التي لطالما افتقدتها لجنة التنسيق والتنفيذ هذه الأخيرة أكدت ان مشكلة القيادة هي المشكلة الأساسية التي عانت منها الثورة. [1]

- إعادة زرع روح التفاؤل والأمل لدى فئات الشـــعب الجزائري الطامحة في إعلان حكومة وطنية شرعية تواصل على كسب الدعم الفعال على الصعيد الدولي. [2]

- أما عن الناحية العسكرية فيعتبر مشكل الأسلحة أخطر المشاكل العسكرية التي عانت منها الثورة خلال سنة 1958م.

- إن الإعلان عن هذه الحكومة يعتبر بمثابة بعث السيادة والدولة الجزائرية عن جديد وفي نفس الوقت يكون ضـــرب اثنين عن دعاوي الاســـتعمار على الأقل فهو أولا: يقيد الأطروحة الفرنسية التي يتبناها ديغول كما تدل تصريحاته الرسمية والتي تقوم على أن وجود سابق للدولة الجزائرية أما ثانيا: فإن هذا الإعلان يكون ردا عمليا على دعوة الإدماج. [3]

2- على الصعيد الخارجي:

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال و وجوب التفاوض بين الطرفين حين صـــوتت الجمعية بأغلبية إعطاء الشـــعب في الاســـتقلال كما أوصـــت بالتفاوض من أجل السلام.[4]

1 - محمد العربي الزبيدي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 54-62، المرجع السابق، ص 102.

2 - نفسه، ص 102.

3 - الميلي محمد، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.م، 1984، ص 137.

4 - محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص 102.

- التركيز على العمل السياسي والعسكري وذلك للرد على سياسة ديغول العسكرية ومواجهة مخططاته. [1]

- محاولة ج.ت.و الاستفادة من الوضع الدولي آنذاك بالصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي و المعسكر الرأسمالي بزعامة الو.م.أ دون أن ينجر عن ذلك تبعة الجزائر إلى أي من المعسكرين أي الاستفادة من الدعم المالي والدبلوماسي للدول الإشتراكية مع المحافظة على استقلالية التحرر السياسي للجزائر.[2]

- خلق أداة شرعية ورسمية مع فرنسا للقضاء على أكاذيب ديغول الذي كان يتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معها.

- ردود الفعل على تأسيس الحكومة المؤقتة:

1 - عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص 104.

2 - عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص39.

المطلب الثالث: ردود الفعل

أولا: ردود الفعل الداخلية:

1- الشعب الجزائري:

تلقى الشـــعب الجزائري نبأ إعلان الحكومة المؤقتة بفرح وســـرور بالغ حتى أن الناس كانوا يبكون من شـــدة الفرح، فأقام الشـــعب في مختلف ربوع الوطن احتفالات كبيرة، فرحا وابتهاجا بميلاد الحكومة المؤقتة وأطلق على هذا الميلاد اســـم عيد الجمهورية ولأول مرة منذ سنوات خرجت النساء الجزائريات بثيابهن الجديدة وتزين بها فرحا بميلاد الجمهورية.[1]

2- جبهة التحرير الوطني: (الموافق الوطنية)

- يشير تقرير السياسة العامة الذي قدمه السيد فرحات عباس يوم 20 جوان 1959، فإن تأسيس الحكومة المؤقتة هو تلبية للمطالب المستعجلة للشعب الجزائري ولمطالب جيش التحرير يضـــيف تقرير الوضـــعية العســـكرية بأن هذا الإعلان بعث حماســـا شـــعبيا لدى الجزائريين وأملا في جلب الدعم للثورة الجزائرية على الصعيد الخارجي.[2]

- كما يشير نائب رئيس الوزراء وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم إلى جيش التحرير الوطني "في سبتمبر 1958 تحقيق ميلاد الحكومة م.ج قائلا: "إن هذا التاريخ هو أمجد يوم في ثورتنا بعد الفاتح من نوفمبر 1954، إنه تاريخ حاســـم في تحرير وطننا وأن الحكومة المؤقتة الجزائرية قد حصلت على الثقة التي وجهها لها جيش التحرير الوطني.[3]

- لكن هذه المواقف الســـالفة الذكر لا تعبر عن ترحيب الجميع في الداخل بإنشـــاء حكومة مؤقتة فقادة الولايات مثلا: رفض بعضهم الصيغة التي أعلن بها بعث الحكومة والتي

1 - محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 191-192.

2 - محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 110-111.

3 - نفسه، ص 113.

لم يراعي حسبهم ما يلي: قانونية القرار: حيث أن القرار بهذه الأهمية يعد من صلاحيات المجلس الوطني للثورة الذي يعتبر برلمانا وجهازا تشريعيا للثورة مؤهلا لاتخاذ قرار مثل هذا.

3- دور اللجنة المركزية:

فيما رفض البعض الآخر ليس لذاتها وإنما لمن هي تحت رئاسته لكونه لم يلتحق بالثورة إلا بعد اندلاعها، أضف

إلى أنهم اعتبرها أداة لسيطرة الخارج على الداخل. [1]

ثانيا: ردود الفعل الخارجية:

1- رد فعل فرنسا:

قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء حاجز موريس كما عملت على تدعيمه بخط شال،،و قد أقيم الخط المكهرب نظرا لأهمية تونس و المغرب بالنسبة للثورة عسكريا، ولذلك جند كل طاقات فرنسا حيث أرسل إلى الجزائر العشرات من الخبرات لإخماد الثورة و القضاء عليها.[2]

إضافة إلى طرح مبادرتين من طرف الحكومة الفرنسية وهما: مشروع قسنطينة الذي طرحته يوم 3 أكتوبر 1958، وهو مشروع جاء به ديغول يهدف عزل الشعب عن الثورة، ثانيا فكانت سلم الشجعان يوم 13 أكتوبر 1958. [3]

1 - عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، 1958-1959، من خلال مخطوطات الثورة الجزائرية للمركز الوطني للأرشيف، بئر خادم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، 2001، 2002، ص26.

2 - محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق، ص38.

3 - رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 54-62، "مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 175.

2- موقف الدول العربية:

منذ الإعلان عن تأسيسها توالت الاعترافات بها من قبل الدول العربية المساندة للقضية الجزائرية و كفاح الشعب الجزائري من أجل نيل حريته و استقلاله و من بين أوائل الدول المعترفة بها.[1] الجمهورية العراقية، المملكة الليبية – الجمهورية التونسية – المملكة المغربية... إلخ.

ولهذا يمكن اعتبار هذه الاعترافات العربية بالحكومة الجزائرية المؤقتة تجسيد للمساندة الواسعة للحرب اتجاه الثورة الجزائرية وتتويجا للنشاط الدبلوماسي الحثيث والذي تمثل في بعثات رفيعة المستوى التي أوفدتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى البلدان. [2]

3- موقف الدول الشيوعية:

لقد أثبتت هذه الدول تضامنها الكبير مع الشعب الجزائري منذ اندلاع الثورة الجزائرية ليلة أول نوفمبر 1954، وقد تطرقت أشكال هذا التضامن لتشمل المساعدات المادية والمعنوية فلما أعلن عن

ميلاد الحكومة المؤقتة اعترفت بعض الدول هذه الكتلة بها. [3]

من بينها: جمهورية الصين الشعبية – كوريا الشمالية – يوغسلافيا...

4- موقف الدول الغربية الرأسمالية (الكتلة الغربية):

تعتبر هذه الكتلة الحليف الطبيعي لفرنسا، لذا لم تعر حدث استثناء الحكومة المؤقتة أدنى اهتمام خصوصا وإن استفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة التي تزمع الحكومة

1 – نبيل بلاسي، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،1990، ص 193.

2 – سعد دحلب، المصدر السابق، ص 81.

3 – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 118-119.

الفرنسية بتنظيمه يوم 26 سبتمبر 1957 في الجزائر غطى هذا الحدث وجعله باهتا على الأقل بالنسبة للدول الغربية.

رغم أن بعض المؤرخين الغربيين حاولوا إظهار الو.م.أ وبريطانيا في ثوب المحايد حيث يقوم ألستر هون في كتابه حرب الجزائر: أن الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا كانتا تلعبان دورا مزدوجا فلا هي تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية ولا هي تساند السياسة الفرنسية في الجزائر. [1]

1 - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 32.

المبحث الثاني: تدويل القضية الجزائرية:

مع تعقد الصـــراع الجزائري وتكثيف القوى الاســـتعمارية حملاتها لقمع الثورة، بات من الضـــروري لجبهة التحرير الوطني أن توســـع نطاق دعمها خارج الحدود الوطنية لم يعد النضـال محصـورا في المواجهة العسكرية فقط بل أصـبح يتطلب رعاية سياسـية ودبلوماسـية على المسـتويين الإقليمي والدولي لضـمان الاعتراف بشـرعية القضـية وكسـب التضـامن السياسي والإنساني.

حيث كانت الثورة بحاجة إلى تحالفات دولية قوية تســـاهم في الضـــغط على القوى الاستعمارية وتوفير الدعم المعنوي والمادي، مما دفع جبهة التحرير الوطني إلى السعي نحو تدويل القضية عبر استغلال المحافل الدولية المختلفة.

وقد كان لذلك انعكاس واضـــح في مؤتمري باندونغ وأكرا الذين شـكلا منبرين حيويين لدعم الثورة الجزائرية وتعزيز حضورها على الساحة العالمية.

إضافة إلى أنهما قدما منصة لجذب تعاطف الدول الناشئة وتعزيز التضامن الإفريقي والأسـيوي على النضـال الجزائري، مما سـاهم بشـكل فعال في تحويل الصـراع الوطني إلى قضية ذات أبعاد دولية وسياسية.

المطلب الأول: مؤتمر باندونغ 1955م:

لقد بادر الوفد الخارجي في المشرق العربي إلى إرسال وفد يتكون من السيدين حسين آيت احمد و محمد يزيد* إلى بلدان جنوب آسيا، و قد طاف الوفد بكافة الأقطار الآسيوية داعيا للقضية الجزائرية و معرف بها و استطاع أن يقنع الدول الداعية إلى عقد المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية إلى جانب قضيتين تونس و مراكش[1]، و في نفس الوقت إدراج القضية الجزائرية ضمن القضايا التي يجب التعجيل بتقديم الدعم الدبلوماسي و المادي لها.[2]

* **محمد يزيد:** ولد 1923: بالبليدة وانضم إلى حزب الشعب في 1942، كان عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية 1951، صار عضو في الوفد الخارجي في أول حكومة مؤقتة، وشارك في مفاوضات إيفيان (1961-1962). (ينظر إلى: رضا مالك، الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية (1954-1962) تر: غضوب فارس، دار الفرابي، لبنان، ط1، (د ت ن) ص 380-381.)

1 - أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 52.

2 - نفسه، ص 53.

يعتبر مؤتمر باندونغ أول مؤتمر تأسيسي للحركة الآفروآسيوي كظاهرة مناهضة للاستعمار في باندونغ بأندونيسيا، و كان أبرز المشاركين فيه الرئيس المصري جمال عبد الناصر و الزعيم الهندي جواهر لال نهرو* و كذلك أحمد سوكارنو** الرئيس الأندونيسي.[1]

انعقد المؤتمر التاريخي في الفترة الممتدة من 18-24 أفريل 195 و ذلك للبحث عن الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته و بلغ عددها 29 دولة إفريقية*** وآسيوية [2]، بالإضافة إلى حضور وفود دول كأعضاء مراقبين: الجزائر، تونس، المغرب، قبرص [3]، حيث يعتبر المؤتمر الأول لدول عدم الانحياز. [4]

كان مؤتمر باندونغ أول انتصار دولي تحققه جبهة التحرير الوطني التي استطاع ممثلوها أن يتحركوا بكل حرية مطلقة ضمن وفود المغرب العربي و استطاعوا أن يقنعوا

* **جواهر لال نهرو**: 1889-1964: ولد جواهر لال نهرو في 14 ماي 1889م و يعد أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند و أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال و شغل المنصب من 15 أغسطس 1947م لحين وفاته 27 ماي 1964، ولد نهرو في عائلة ثرية أرسله إلى بريطانيا ليدرس القانون، و أسهم في إدخال الكهرباء للكثير من المناطق في الهند و أدخل الطاقة النووية للهند و شجع الصناعية التقليدية، أسس مع جمال عبد الناصر و تيتو و سوكارنو حركة عدم الانحياز، (ينظر إلى: عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ، تق، عبد الله المغربي، دار الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 312.)

** **أحمد سوكارنو**: ولد أحمد سوكارنو في 1901/06/16م في سورابايا، وحضر مؤتمر الحزب الشيوعي في باندونغ، حصل سوكارنو على الدرجة الجامعية الأولى في الهندسة سنة 1926م. أسس سوكارنو الرابطة القومية الأندونيسية، وانتخب رئيسا للجنتها التنفيذية. كان أول رئيس حكومة في أندونيسيا 1945، توفي في 1970/06/21. (ينظر إلى: على محافظة: شخصيات من التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2009، ص ص 83-90.)

*** **29 دولة حضرت في مؤتمر باندونغ:** الهند، باكستان، سيريلانكا، العراق، برمانيا، إيران، أندونيسيا، أفغانستان، الفيليبين، تركيا، تايلاندا، السعودية، الأردن، لبنان، سوريا، مصر، السودان، ليبيا، كمبوديا، ليبيريا، إثيوبيا، غانا، الصين، اليابان، لاوس، نيبال، الفيتنام، ساحل العاج. (ينظر إلى: مالك ابن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر سوريا، 2001، ص ص 26-27.)

1 - هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، (د.د.ن)، الأردن، 2010، ص 228.

2 - Horme Alistair: Histoire de la guerre d'Algérie, éditions albin michel, Paris,1991, P 136.

3 - أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 80.

4 - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 89.

أغلبية الوفود المشاركة بعدالة القضية الجزائرية، حيث فتح المؤتمر أبواب المنظمات الدولية و في مقدمتها الأمم المتحدة.[1]

حدد الوفد الخارجي جملة من النقاط لطرحها في المؤتمر تمثلت في:

- تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من دائرة الاستعمار الفرنسي.
- ضرورة ربط القضية الجزائرية بقضية الشعبين الشقيقين التونسي والمغربي.
- محاولة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة. [2]

كذلك نجد من أبرز نتائج المؤتمر أنه:

- يعتبر مؤتمر باندونغ يقظة تاريخية لآسيا وإفريقيا.
- يقدم المؤتمر إلى العالم الإفريقي والآسيوي صورة بارزة المعالم.
- دعم حركات التحرر في البلدان المستعمرة. [3]

- يعد مؤتمر باندونغ انتصارا هاما للقضية الجزائرية في المجال الدولي و نصرا سياسيا كبيرا لجبهة التحرير الوطني لأنه مكن من التعريف بالقضـــية الجزائرية و تدويلها و هذا من الأهداف التي خطط لها بيان أول نوفمبر 1954، كما مكن من الاعتراف بالجبهة كممثل شرعي و وحيد للشعب الجزائري و القضاء على ادعاء فرنسا الجزائر فرنسية.[4]

ولا خلاف حول الأثر الدبلوماســي العميق الذي خلفه مؤتمر باندونغ على مســار الثورة الجزائري إذ شــكل هذا الحدث محطة مفصــلية في تعزيز حضــور القضــية الجزائرية على

1 - عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، جامعة الجزائري 2001، ص19.

2 - مريم الصــغير، مواقف الدول العربية من القضــية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص 286-287.

3 - عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صاري احمد كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص ص 80-81.

4 - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (54-56)، المرجع السابق، ص 154.

الساحة الدولية فقد أسهمت التوصيات الإيجابية الصادرة عن المؤتمر في إضفاء شرعية أكبر على نضـال الشـعب الجزائري من خلال التأكيد الصـريح على مبدأ حق الشـعوب في تقرير مصيرها باعتباره أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها النظام الدولي خاصة بعد ح.ع.2.

كما أبدى المؤتمر دعمه الكامل لحركات التحرر في شـمال إفريقيا وفي مقدمتها الثورة الجزائرية (القضية).

و هو ما شكل دفعة قوية للعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني و ساهم في توسيع دائرة التأكيد الدولي للقضية الجزائرية.[1]

– قد حثت توصـيات مؤتمر باندونغ الحكومة الفرنسـية على الإسـراع في التوصـل إلى تسـوية سـليمة شـاملة للنزاع في الجزائر باعتبار أن اسـتمرار الصـراع يشـكل تهديدا للسـلم و الاســتقرار الإقليمي و الدولي، هذه التوصــيات منحت جبهة التحرير الوطني دفعة قوية في مســعاها نحو تدويل القضــية الجزائرية، إذ ســاعدت في تعزيز شــرعيتها كطرف مفاوض و فاعل على أســاســي في تمثيل تطلعات الشــعب الجزائري، و بفضــل هذا الزخم الدبلوماســي تمكنت الجبهة من التقدم بطلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدراج القضــية الجزائرية ضــمن جدول اعمالها، و هو ما يعد تحولا نوعيا في مســار النضــال، إذ انتقلت الثورة من ساحة الكفاح المسلح إلى ساحة النضال الدبلوماسي الدولي، بما أتاح لها كسب دعم أوسع داخل المنتظم الأممي و الضغط على فرنسا في المحافل الدولية.[2]

1 – عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 275.

2 – نفسه، ص 276.

المطلب الثاني: مؤتمر آكرا 1958:

انعقد هذا المؤتمر بآكرا عاصمة غانا في الفترة الممتدة ما بين 15 أفريل إلى غاية 22 سنة 1958، بحضور ثمانية دول إفريقية وقد حضر المؤتمر رؤساء الدول المشاركة* من بينها غانا كوامي نكروما** أحمد بلفريج*** من المغرب وعبد الله خليل رئيس حكومة السودان ووهبي البوري وزير الدولة الليبية.

و الرئيس توكمان رئيس حكومة ليبيريا و الرئيس جمال عبد الناصر و الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، إضافة إلى الوفد الخارجي الجزائري و هذا للبحث في مشكلات الدول الإفريقية غير المستقلة.[1]

و تطرق المؤتمرون في خطاباتهم للقضية الجزائرية و ضرورة دعمها باعتبارها قضية جوهرية في المؤتمر و أكدوا على تقديم الدول الإفريقية للمساعدات للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال[2] و خلال جلسات المؤتمر ألقى محمد فوزي وزير خارجية مصر خطاب أبرز فيه شرعية كفاح الشعب الجزائري من أجل استعادة السيادة الوطنية.[3]

---

* **الدول المشاركة:** ليبيا، مصر، غانا، ليبيريا، السودان، أثيوبيا، المغرب، تونس، بالإضافة إلى الوفد الخارجي الجزائري، (ينظر إلى: المختار الطاهر كدفاع، فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي في المجلة الجامعة، قسم التاريخ، جامعة الزواية، ع 15، 2013، ص 144).

** **كوامي نكروما** ولد كوامي فرنسيس نكروما 1909/09/21 في نكورفول في جنوب غرب غانا تخرج سنة 1930 من معهد تدريب المعلمين في آكرا عاصمة غانا. انتخب نكروما سكرتيرا في المؤتمر القومي الإفريقي الخامس الذي عقد في انجلترا. دعا نكروما في أول مؤتمر لجميع الشعوب الإفريقية سنة 1957 إلى إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية، وأصبح رئيس للبلاد وتبنى الإشتراكية في 1972/04/27. (ينظر إلى علي محافظة، المرجع السابق، ص ص 189-193).

*** **أحمد بلفريج** سياسي ورجل دولة مغربي، من مؤسسة حزب الاستقلال، ولد سنة 1908، في الرباط.
أسس فرنسا رابطة الطلاب المسلمين لتنامي إفريقيا وكان أمينا عاما لها، شارك في تحرير مجلة المغرب الوطنية في 26 أفريل 1956 عين وزيرا للخارجية. (ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية: بيروت، (د ت ن) ج.ع، ص 88-89).

1- بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (ج1)، (د.ط) دار مدين، الجزائر، (د.س.ن)، ص 334.

2 - نفسه، ص 335

3 - عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص 82.

أما ممثلوا جبهة التحرير الوطني الذين شـــاركوا في المؤتمر اغتنموا الفرصـــة للتعريف بالقضية الجزائرية وفضح أساليب المستعمر الفرنسي وكذلك كسب التأييد الإفريقي. والعالمي لها.[1]

أكد المؤتمرون الكفاح المسلح يشكل الوسيلة الحصرية لتحقيق الاستقلال الوطني وكسر كافة الهياكل الاستعمارية القائمة، بهدف إقامة نظام سياسي واجتماعي جديد يخدم مصالح الشعب الجزائري، كما نبه المؤتمر إلى خطورة محاولات تقسيم الجزائر، مؤكدا على ضرورة استمرارية الكفاح وربطه بالتجارب التحررية في كل من الكاميرون وكينيا بالإضافة إلى ذلك تم التأكيد على أهمية الكفاح السياسي والنقابي في مواجهة الاستعمار الفرنسي والبريطاني في المناطق الخاضعة لهما. [2]

خصص المؤتمر هذا القرار لقضية الجزائر، حيث أعرب المشاركون عن بالغ قلقهم و اســتيائهم إزاء اســتمرار الحرب الدامية التي شــهدتها الجزائر، و التي أدت إلى تفاقم معاناة الشعب الجزائري و حرمانه من ممارسة حقه الطبيعي في تقرير مصيره، و قد أشار المؤتمر إلى أن اســتمرار العمليات العســكرية الفرنســية يمثل عائقا رئيســيا أمام تحقيق الســلام و الاستقرار في المنطقة كما يشكل انتهاكا صارخا لمبادئ القانون الدولي و حقوق الشعوب في التحرر.[3]

وفي هذا السياق طالب المؤتمر بضـرورة إنهاء كافة أشـكال القتال و سـحب القوات الفرنســية بشــكل كامل من التراب الجزائري، مؤكدا على أهمية فتح باب التفاوض مباشــرة وبطريقة سلمية مع ج.ت.و بصفتها الممثل الشرعي للشعب الجزائري.[4]

1 – عيسى ليتيم، المرجع السابق ص 82.

2 – عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر (1890-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 101.

3 – مريم الصغير، المرجع السابق، ص 309.

4 – عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، (1954-1962) ج2، ص 239.

المبحث الثالث: نماذج إنسانية من الثورة الجزائرية التحريرية

المطلب الأول: نماذج داخلية:

نداء لكل مواطن: **(ينظر إلى الملحق رقم 09)**

"من الملازم الثاني الصادق رفاس قائد* الكتيبة السادسة

مؤرخ في 1959/02/06" **(ينظر إلى: ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس).**

1- أوامر عسكرية ودينية وأدبية

وهي أوامر جديرة بكل مواطن جزائري أن يطلع عليها حتى يدرك كمبادئ ثورة نوفمبر المباركة، هذه المبادئ السامية التي بفضل الله جل وعلا ثم بفضل التزام المجاهدين بها تحقق النصر.

ومما جاء في هذا النداء:

1-1- الأوامر العسكرية

1- وجوب الإخلاص للوطن والعمل من أجل تحرير البلاد من براثن الاستعمار.

2- يجب على كل مجاهد القيام بالأوامر العسكرية والأدبية والدينية.

3- يجب على كل جندي طاقة قائد فرقته وأن كل عصيان قد يعرضه إلى العقاب حسب القانون العسكري.

4- يجب على كل مجاهد المحافظة على الآلات الحربية وصيانتها ونظافة السلاح ومراقبته في كل وقت وكذلك الخرطوش، والمحافظة على نظافة اللباس والابتعاد عن التشويش.[1]

1 - فركوس ياسر، مجاهدان وبطلان من أبطال الثورة الجزائرية، دار المعارف للطباعة جمعية أول نوفمبر 1954، عنابة، ص60.

5- يجب على كل جندي أن يظل ناشطا نشاطا عسكريا ووطنيا.

6- يمنع على الجندي إطلاق الخرطوش من غير قائده.

7- يمنع على الجندي الخروج من الفرقة أو الفوج من غير إذن المسؤول. [1]

8- يجب على كل مجاهد رفع التحية إلى كافة المسؤولين.

9- يجب على المجاهد طاعة مســـؤوليه لأن الله تعالى يقول: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم".

10- يجب على كل مواطن أن يكون مطلع على كل الحقائق التي تخص المجاهد ويجب على كل مواطن أن يسير وفق القانون العسكري المؤرخ في 22 أكتوبر 1958 الذي وقع عليه قائد الحرب كريم بلقاسم. [2]

1-2- الأوامر الأدبية:

1- يجب على كل مجاهد أن يكون مطيعا وأدبيا وحسن الأخلاق وعاقلا.

2- يجب على كل مجاهد أن يعمل في سبيل الوطن والحق والعز والكرامة.

3- يجب على كل مجاهد أن يكون نظيف البدن ونظيف الجوارح ونظيف القلب.

4- يجب على كل مجاهد أن يكون مؤدبا مع إخوانه المجاهدين ومع مسؤوليه.

5- يجب على كل مجاهد أن يدرك حقيقة المجاهد وحقيقة الكفاح وحقيقة الحزب.

1 - فركوس ياسر، المرجع السابق، ص 60.

2 - نفسه، ص 61.

6- يجب على كل مواطن أن يعي حقيق الهدف الذي من أجله يكافح المجاهدون، وهو الحرية والاستقلال التام من غير شك وبلا ريب.[1]

1-3- الأوامر الدينية

1- يجب على كل مجاهد القيام بفريضة الصلاة، والتحذير من عاقبة تركها كما أطلق صيحة تحذير "وإياكم وترك الصلاة، وإن تارك الصلاة ليس له حظ في الإسلام".

2- يجب على كل مواطن البحث عن دينه ومعرفة حقيقة الدين الإسلامي.

3- ثم أعاد المجاهد الصادق رفاس نداء التحذير مرة أخرى محذرا من ترك الصلاة، والطاعة والأوامر العسكرية قائلا: "وإياكم ترك الصلاة، وإياكم ترك الطاعة، وإياكم ترك الأوامر، وإياكم فساد الخرطوش، حاسبوا أعمالكم في كل يوم أو نهار على النقصان أو التأخير".

والله يوفقنا وينصرنا ويوحد كلمتنا والسلام

الملازم الثاني الصادق رفاس، 1959/02/06. [2]

1 - فركوس ياسر، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 61.

2 - نفسه، ص 62.

المطلب الثاني: نماذج خارجية:

- أصدقاء الثورة:

تميزت الثورة الجزائرية (1954-1962) عن غيرها من حركات التحرر الوطني في العالم الثالث بقدرتها على اجتذاب تضامن واسع من خارج حدودها الجغرافية، وبروز فاعلين غير جزائريين تبنوا قضاياها بعمق فكري وإنساني. وقد مثل ما يُعرف بـــ "أصدقاء الثورة" نموذجًا لافتًا في هذا الإطار، إذ ساهم عدد من المثقفين والمفكرين والصحفيين الأجانب، خصوصًا من فرنسا والدول ذات التاريخ الاستعماري، في الدفاع عن القضية الجزائرية بوسائل متعددة تراوحت بين الكتابة والشهادة، والتحليل السياسي والانخراط العملي في دعم جبهة التحرير الوطني.

لم يكن دعم هؤلاء الأصدقاء وفي مقدمتهم هنري علاق، وجان بول سارتر، وفرانتز فانون، مجرد تضامن عاطفي أو سياسي عابر، بل مثل مواقف وجودية وفكرية تعبر عن انحياز واضح لقيم العدالة والحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها. حيث ارتكز هذا الدعم على أساس إنساني أخلاقي رافض لانتهاكات الاستعمار في الجزائر. ومن هذا المنطلق أصبح البعد الإنساني ركيزة أساسية في فهم الثورة الجزائرية، إذ تجاوزت الصراعات السياسية والأيديولوجية لتتحول إلى قضية إنسانية تلامس وجدان المجتمع الدولي، مما دفع هؤلاء المثقفين إلى تبني موقف نقدي وتحليلي يعكس التزامهم بمبدأ التضامن الإنساني كعامل حاسم في دعم نضال التحرر الوطني. وعليه فإن تناول دور "أصدقاء الثورة" من منظور البعد الإنساني يشكل مدخلًا لفهم الطابع الكوني الذي اكتسبته الثورة الجزائرية، حيث لم تعد مجرد حركة تحرر وطني، بل تحولت إلى نموذج لقضية إنسانية شاملة استقطبت دعما فكريا وأخلاقيا عابرا للحدود. كما يسمح هذا التناول بإبراز كيف ساهم انخراط هؤلاء المثقفين في إعادة تشكيل الرأي العام الدولي وتعزيز شرعية النضال الجزائري في سياق الصراعات الكولونيالية المعاصرة.

1- جان بول سارتر:

ولد في 21 يونيو 1905 بباريس،[1] عضو شبكة جونسون.[2] بدأ حياته الدراسية في أكتوبر 1915، وقد كان ناجحًا في دراسته إذ قال عنه أساتذته أنه كان ممتازًا في جميع الميادين. وفي 1924، دخل سارتر المدرسة العليا للأساتذة حيث التقى بعدة طلبة أصبحوا نخبة فرنسية سجلوا أسماءهم في تاريخ الفكر المعاصر أمثال ريمون آرون.[3] **(ينظر إلى الملحق رقم 10)**

بالنسبة لموقف سارتر من الثورة الجزائرية، الحقيقة أنه كان من بين التزاماته بفكرة الحرية أو التنديد بشدة بوحشية الجيش الفرنسي في الجزائر، حيث كتب في نهاية الخمسينيات "سجناء ألطونا" لكي يبين للرأي العام كيف يمارس التعذيب على الشعب الجزائري بالرغم من تدهور صحته النفسية حسب سيمون ديبوفوار.[4]

وقد تطور موقف سارتر تجاه الثورة في بداية الستينيات حيث دعم فكرة الحرية التي كان ينادي بها أثناء الحرب العالمية الثانية.

لقد بدأت سنة 1961 بالتمرد والعنف والإرهاب والظلم وأشد أنواع التعذيب من قبل المنظمة العسكرية السرية في الجزائر والتي امتدت إلى فرنسا أي السنة التي هُدد فيها سارتر بالقتل وأيضًا السنة التي تأثر فيها بموت أعز صديق له.[5]

في نوفمبر 1961 شارك في مظاهرات سلمية احتجاجًا ضد القمع والقتل الجماعي للعمال الجزائريين المتظاهرين في 17 أكتوبر بباريس والتي حققت نجاحًا سياسيًا للثورة

---

1 - Archives of the lycée Herui 195-16 in Michel Contas and Michel Ry-balka chronologie in Jean Paul Sartre Jewvres Roma Vesques (Paris GA linard 1981) PXXXVIII, P30.

2 - جان بول سارتر، دروب الحرية، ج1، (سن الرشد)، تر: سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، ط1، 1960، ص76.

3 - Simone de Beavoir, memories of a beautiful daughter translated by James Kirkap (London Benguin Book 1963), P339.

4 - Idem

5 - سليم بتقة، الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين سارتر نموذجًا، مجلة المخبر، العدد الحادي عشر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، ص61.

الجزائرية وفي 13 ديسمبر حضر في جمعية واسعة نظمها ممثل جبهة التحرير الوطني السيد طيب بوكرون وممثلون من اليسار الإيطالي نحو استقلال الجزائر.[1]

في جانفي 1962 قام سارتر بتقديم أدلة للمحكمة من أجل الدفاع عن آبي روبير دافيزيز Abbe Robert Davesies الذي اتهم بمساعدة جبهة التحرير الوطني في إحدى عملياتهم السياسية ونددد بالأعمال الإجرامية والوحشية التي تقوم بها المنظمة العسكرية السرية الإرهابية في كل من الجزائر وفرنسا[2] وفي نفس السنة كتب سارتر مقالًا بعنوان "المشاة النائمون" الذي وضح فيه وكتب عن السلام وقساوة التحرير وقارنها بتحرير فرنسا في 1945 عندما تنفس الفرنسيون الصعداء وشعروا بالحرية والاستقلال.[3]

ويعتقد سارتر في هذا المقال بأن الشعب ارتاح وتخلص من جرائمه الجهنمية في الجزائر وطلب من الفرنسيين أن يقفوا ضد العمليات الإرهابية التي تقوم بها الجزائر.[4]

إذن التطور التاريخي لموقف سارتر تجاه قضية الشعب الجزائري العادلة كان مطابقًا كليًا ومناسبًا علميًا ومترابطًا ترابطًا وطيدا مع نظريته في الحرية التي كان يدافع من أجلها منذ الحرب العالمية الثانية. وفي حقيقة الأمر عند نهاية الثورة أدرك سارتر حقيقة التزاماته لأنه كان بالفعل يكافح ويناضل من أجل الحرية.

1 – جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، (د.ت)، (د.م)، ص22.

2 – مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر وموقفه من الثورة، د ط، دار الخطاب، جامعة الجزائر، 2006، ص160.

3 – دماء الجزائريين في شوارع باريس، جريدة المجاهد، ع 107، 1 نوفمبر 1961، ص25.

4 – مناد طالب، المرجع نفسه، ص225.

2- فرانتز فانون (1925-1960):

ولد فرانتز فانون Frantz Fanon في 20 جويلية 1925 بـ"فور دي فرانس" عاصمة المارتينيك،*[1] في جزر الأنتيل الواقعة بالبحر الكاريبي في أمريكا الوسطى،[2] وهي منطقة تابعة للجمهورية الفرنسية منذ سنة 1635، حيث حصل مواطنوها على الجنسية الفرنسية الكاملة.[3] **(ينظر إلى الملحق رقم 10)**

ترعرع في كنف عائلة ميسورة الحال من طبقة برجوازية زنجية تسمى "أنتالاز".[4]

كان فرانتز فانون من محبي الرياضة والنوادي، لكن بمجرد إنهائه للمرحلة الابتدائية أصبح ينفق وقته في القراءة بمكتبة فور دي فرانس المحلية ووجد تسلية في الأدب والفلسفة الكلاسيكيين.[5]

بعد حصوله على شهادة البكالوريا تلقى منحة دراسية لإكمال دراسته في فرنسا، ليلتحق بكلية طب الأسنان ثم يغير تخصصه فدرس الطب وعلم النفس بجامعة ليون.[6]

في سنة 1953، نجح فانون في مسابقة توظيف طبية أهلته للعمل بمستشفيات الأمراض العقلية، فتسلم منصبًا في مستشفى جوانفيل الذي سُمي باسمه لاحقًا.[7]

---

* **المارتينيك:** إقليم فرنسي يقع في البحر الكاريبي، يحده شرقا المحيط الأطلسي يفصله عن جزيرة دومينيك حوالي 30 كلم. مساحته حوالي 1100 كلم²، يبعد عن الوطن الأم بمسافة 7000 كلم. (ينظر إلى محمد العربي الزبري، المثقفون والثورة، د ط، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، 1995، ص135).

1 - محمد الميلي، فرانس فانون والثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب العربي، 2010، ص12.

2 - عبد القادر حسين ياسين، "الدكتور فرانتز فانون المفكر الأسود الذي خرق الأقنعة البيضاء، مجلة النور، ع 26، 8 ديسمبر 2015، ص3.

3- Black Hilton, "Frantz Fanon and colonisation a phychologies of apperession", Journal of scientific psychology, December, 2011, P46.

4 - نعيمة بسكري، التعذيب أثناء الثورة الجزائرية من منظور فرانتز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص13.

5 - نفسه، ص15.

6 - محمد الميلي، المصدر نفسه، ص13.

7 - نعيمة بسكري، المرجع نفسه، ص15.

والملاحظ أن فانون اختار المجيء للجزائر ليتعرف ويفهم في الميدان تأثيرات الاستعمار على الأشـخاص وقدرات المقاومة الشـعبية في واحدة من الأراضـي الأكثر تضـررًا في ذلك التاريخ.[1]

تولى مهمة الطبيب الرئيسي للمصلحة منذ نوفمبر 1953 إلى 1957، وهي الفترة التي عرفت باندلاع الثورة التحريرية التي قلبت الأوضـاع في الجزائر رأسًا على عقب. هنا، تعرف على الوضـع في البلاد بشـكل كبير،[2] ورأى التناقض الكبير بين المشـاريع الإنسـانية التي كانت تدعيها فرنسا وبين الواقع الموجود في الجزائر، فاكتشف أن تلك المشاريع ليست سوى كذبة منسـوجة. وعليه، اسـتطاع فانون أن يتفهم الأسـباب وراء الانتشـار الواسـع للأمراض العقلية في صـفوف المجتمع الجزائري، وصـنفها ضـمن إحدى الوسـائل التي يملكها الفرد لفقد حريته.[3]

تفاعل فانون مع الثورة الجزائرية، حيث ربط علاقات واتصـــالات مع بعض القادة في جبهة التحرير الوطني مثل يوسـف بن خدة وعبان رمضـان وغيرهما. فعمل على دعم جبهة التحرير الوطني من خلال نشـاطاته العلنية، أي عن طريق الفرع المحلي لجمعية الصـداقات الجزائرية لمســاندة المحتجزين، وأخرى ســرية حيث عُهدت إليه رعاية المجاهدين الجزائريين الجرحى.

سـاهم فانون في تدريب الممرضـات الجزائريات للعمل في الثورة، كما شـارك في جمع الأدوية للثوار بشكل سري.

وفي مجال تخصـصـه، أي الطب النفسـي، عالج المجاهدين الذين تعرضـوا للصـدمات النفســية جراء القمع الممارس عليهم من طرف الاســتعمار، وعلم الفدائيين الجزائريين كيف يسيطرون على أنفسهم عند إلقاء القنابل، وكيف تكون مواقفهم عند تلقيهم للتعذيب.[4]

1 – نعيمة بسكري، المرجع السابق، ص16.

2 – محمد الميلي، المصدر السابق، ص13.

3 – نعيمة بسكري، المرجع نفسه، ص17.

4 - نفسه، ص18.

وبعد اشتباه القوات الفرنسية بهذه الأنشطة ووصفت مستشفى جوانفيل بـ "عش الفلاقة"، وبدأ الضـغط يزداد على فانون فقرر وضـع حد لهذا وقدم اسـتقالته للحاكم العام "لاكوسـت" لينتقل للعيش في تونس أين انضم لصفوف الثورة الجزائرية بشكل علني.[1]

فعمل في تونس بمستشفى الأمراض العقلية بـــمنوبة وواصل العمل مع عبان رمضان بقسم الاستعلامات.[2]

انتقل إلى المغرب وهناك تفرغ كليًا للعمل في صـحافة الثورة، حيث شـارك في جلسـات هيئة تحرير جريدة المجاهد التي كانت تناقش الوضع في تلك الفترة.[3]

أُسـندت إليه الحكومة المؤقتة الجزائرية قيادة وفدها إلى أكرا من 15 إلى 22 من أفريل 1958، حيث عُرضـت القضـية الجزائرية ولقيت تأييدًا من جميع الوفود المشـاركة. وكان من بين أعضاء الوفد الجزائري بن مهيدي وبن بلة.[4]

وهكذا كُرّس المناضـل فرانتز فانون جهده وعمله ومهنته خدمةً للقضـية الجزائرية ولآخر رمق من حياته عمل على كسب التأييد والدعم لها.

1 – فرانتز فانون، من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص36.

2 – نفسه، ص37.

3 – سـعيد خطيبي "فرانتز فانون مصـير المعذبين حياة قانية" مجلة الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ع77، سبتمبر 2013، ص31.

4 – فرانتز فانون، المصدر نفسه، ص154.

3- هنري علاق:

حمل اسم "سالم" وهو اسم يحمل طابعًا عربيًا، ثم غيره إلى "علاق"، وهو اسم مستعار اتخذه مع انخراطه في العمل السياسي السري، بما يعكس تحولًا في هويته النضالية، وانسجامًا مع مقتضيات العمل الكفاحي الذي فرض عليه التخفي واعتماد استراتيجيات رمزية وأمنية جديدة. **(ينظر إلى الملحق رقم 10)**

ولد في 20 يوليو 1921 بالعاصمة البريطانية لندن. من والدين يهوديين ينحدران من أصول بولندية روسية.[1] وبسبب الحرب التي كانت في بلده انتقل إلى باريس رفقة عائلته.[2] تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية التي تتولاها راهبات شارع دوكورن، وبعدها دخل إلى مدرسة ابتدائية بشارع دار بوي، ليلتحق مباشرة بثانوية رولان بباريس. درس بكالوريا فلسفة ثم سجل في جامعة السوربون لتحضير ليسانس في الآداب. التحق بحركة أمستردام بالأيل، وهو تجمع دولي ضد الفاشية.[3]

توجه هنري علاق سنة 1939 إلى الجزائر،[4] حيث تولى أول عمل له سنة 1940 كمراقب بثانوية لاموريسيار بوهران، ثم اشتغل في مؤسسة للطلاء والصمغ ومختلف المواد المستعملة في العمارة بباب الواد بالجزائر. بعدها اشتغل في ورشة تقليدية للنسيج.[5]

قام هنري علاق بمعاينته جرائم الاستعمار الفرنسي بحق السكان الأصليين للبلاد وشاهد حجم العنف والقمع الممارس ضدهم، ليثور بعدها ضد النظام الكولونيالي، وعليه أصبح صحفيًا في جريدة Alger Republician، ثم مناضلًا بالحزب الشيوعي الجزائري.[6]

---

1 - هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص65.

2 - نفسه، ص18.

3 - نفسه، ص46.

4 - نفسه، ص9.

5 - نفسه، ص71.

6 - نفسه، ص181.

تولى هنري علاق في الفترة ما بين 1950-1955 إدارة تحرير جريدة "الجزائر الجمهورية"، لكنها بعد مدة تعرضت للحظر من السلطات الفرنسية على اعتبارها الصحيفة الوحيدة التي تتمت أعمدتها لمختلف الآراء الديمقراطية الوطنية الجزائرية. لذا كانت معارضته للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر.[1]

وهو ما ذكره المؤلف بقوله "كانت الجريدة تندد بالبؤس والظلم والتمييز الذي كان يتعرض له السكان الأصليون وتهاجم كبار المعمرين".[2]

بعدها قامت الإدارة الفرنسية باعتقال هنري علاق جراء افتتاحيته المعنونة بـــ "بدون أصالة كبيرة ومع ذلك فهي مستمرة"، حيث ندد من خلالها بوحشية رجال الشرطة الذين يستمرون في الاعتقاد أن الجزائريين يجب أن يُعاملوا مثل ما عوملوا في 1830. كما تم منع الجريدة وتشميع مقراتها في الليلة بين 11 و17 سبتمبر 1955، بما تم فيما بعد تلغيم مبنى الجريدة ومطبعتها.[3]

وعليه يمكن القول إن النشاط السري لهنري علاق داخل جريدة الجزائر الجمهورية قاده إلى السجن والتعذيب، وهو ما دونه في كتابه الاستنطاق La Question وهو كتاب يتضمن معلومات عن كل أماكن وأنواع التعذيب الممارس على مختلف المساجين الجزائريين من قبل المظليين بصفة عامة وعليه بصفة خاصة.[4]

حيث أورد عن أنواع التعذيب التي عرفها في سجن بالأبيار "إذ يقول بقيت لمدة شهور مسجونًا في حمام غير مكتمل يستخدمه المظليون كسجن انفرادي. في الأيام الأولى عرفت الآلام المعتادة للماء والنار والكهرباء مع اختبار خاص. اختبار استنطاق يتم بعد أخذ حقنة

1 - هنري علاق، المصدر السابق، ص210.

2 - نفسه، ص178.

3 - نفسه، ص179.

4 - نفسه، ص ص 272-274.

من "مصـــل الحقيقة" تجربة فهمت أنها جديدة على جلاديّ لم تكن مثمرة بالنســبة إليهم أكثر من محاولاتهم السابقة لانتزاع الاعترافات مني.[1]

كما كشف هنري علاق في مذكراته بأن صـديقه موريس أودان الذي اعتقل وعُذب من قبل الجلاد شاربونيه لم يهرب من السجن كما أوردته الأخبار الفرنسية، بل قُتل من قبل فرقة المظليين. وذكر المؤلف بأنه تطرق إلى ظل هذا في الاستنطاق.[2]

بقي هنري وفيًا للقضية الجزائرية ووفق شعبها في تقرير مصيره والعيش بحرية وكرامة بعيدًا عن المســتعمر الفرنســي فقد عمل طوال حياته على فضــح جرائم المحتل مخلفًا وراءه أرشيفًا ثريًا يشهد على التعذيب الممنهج الذي مارسه الفرنسيون خلال الثورة الجزائرية.

1 - هنري علاق، المصدر السابق، ص ص 244-245.

2 - نفسه، ص 245.

ملخص الفصل الرابع:

شكل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 منعطفا حاسما في مسار الثورة الجزائرية، حيث انتقلت القضية في إطارها الداخلي إلى الساحة الدولية عبر عمل دبلوماسي منظم يهدف إلى كسب الاعتراف الدولي وفضح الطابع الاستعماري في الجزائر، وقد ساهم هذا التحول في تدويل القضية الجزائرية خاصة بعد نجاح جبهة التحرير الوطني في طرحها في المحافل الدولية الكبرى مثل: مؤتمر باندونغ ومؤتمر آكرا الدوليين.

حيث أسهم الدعم الإنساني في إبراز معاناة الشعب الجزائري داخل هيئة الأمم المتحدة، فحظيت قضيته بتأييد واسع، تعززت شرعية الثورة كحركة تحرر وطني، ما ساعد في إخراج فرنسا دوليا وزاد الضغط عليها، الأمر الذي أدى بها إلى التفاوض وتحقيق الاستقلال في 1962.

من جهة أخرى بروز شخصيات مثل الصادق رفاس الذي نشر الوعي الثوري داخل الأوساط الطلابية والنقابية إضافة إلى دعم أصدقاء الثورة من أجانب ومتعاطفين مع القضية الجزائرية الذين لعبوا أدوارا مهمة في كسب التأييد الإنساني والسياسي.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه وتحليله والفصل فيه من خلال هذه الدراسة، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الآتية:

أولا: بعد الحرب العالمية الثانية، برز البعد التحرري للحركة الوطنية الجزائرية التي توسعت مطالبها عن الإصلاحات إلى الاستقلال الكامل، وبفعل الانقسامات الداخلية وتصاعد القمع الاستعماري تحول النضال من العمل السياسي السلمي إلى الكفاح المسلح عبر تأسيس منظمة سرية شبه عسكرية أسهمت في بناء تنظيمي وعسكري ضروري لمسيرة التحرر الوطني.

ثانيا: مثلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل القيادة السياسية للثورة الجزائرية حيث أكدت على البعد التحرري الوطني من خلال المطالبة بالاستقلال كما كرست البعد الإنساني عبر السعي إلى إقامة مجتمع قائم على العدالة والتضامن مما شكل نقطة الانطلاق الحاسمة لمسيرة الكفاح المسلح التحرري.

ثالثا: شكلت انطلاقة الثورة الجزائرية نقطة تحول حاسمة حيث تجسد فيها البعد التحرري الوطني من خلال الانتقال من النضال السياسي السلمي إلى الكفاح المسلح الشامل بهدف إنهاء الاستعمار الفرنسي واستعادة السيادة الوطنية.

رابعا: صدر بيان أول نوفمبر في ظل استعمارية قاسية اتسمت بالاضطهاد والتهميش ورغم ذلك تبنى البيان توجها إنسانيا يركز على قيم الحرية والعدالة دون الدعوة إلى العنف ويعكسه هذا البعد الإنساني نضجا فكريا وسياسيا يضع أسس متينة لبناء دولة سيادة تتوافق مع تطلعات الشعب.

خامسا: تعد هجومات الشمال القسنطيني محطة بارزة في الثورة الجزائرية إذ استهدفت كسر السيطرة الاستعمارية مع الالتزام بالمبادئ الإنسانية التي تحمي الشعب، وقد عبرت هذه الهجومات عن توازن متين بين البعد التحرري والبعد الإنساني، مما يعكس تطورا في وعي الثورة وبيان أهدافها.

سادسا: مثل مؤتمر الصومام خطوة حاسمة في تطوير الثورة التحريرية، إذ نظم الكفاح المسلح ووضع استراتيجيات تحرير واضحة، كذلك ساهم في توحيد القوى الوطنية وتحديد الأهداف السياسية والعسكرية لتحقيق الاستقلال وترسيخ مبدأ المقاومة المسلح كخيار أساسي للنضال الوطني.

سابعا: شكلت معركة الجزائر محطة مفصلية في مسيرة الثورة إذ ركزت على تكثيف الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي، وتميزت بتوحيد الصفوف وتنفيذ ضربات إستراتيجية أضعفت السيطرة الاستعمارية، مما عزز أهداف التحرير الوطني وبذلك برز البعد التحرري كعامل رئيسي دفع الثورة نحو الاستقلال والسيادة.

ثامنا: جاءت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كتتويج سياسي للثورة، معبرة عن البعد التحرري في سعيها لتجسيد السيادة الوطنية على الصعيد الدولي، كما حملت في مشروعها بعدا إنسانيا تمثل في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري والتأكيد على التزام الثورة بالقيم الأخلاقية في كفاحها.

تاسعا: جاء تدويل القضية الجزائرية كخيار استراتيجي لدعم المسار التحرري، من خلال عرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية وكسب التعاطف مع حق الشعب في تقرير المصير، ومن هذا المنطلق برز البعد التحرري عبر الاعتراف بالثورة والجبهة كممثل شرعي لها بينما تجلى البعد الإنساني في فضح الممارسات الاستعمارية والدفاع عن كرامة الإنسان وحقوقه.

عاشرا: يعكس نداء الصادق رفاس الجانب الإنساني للثورة الجزائرية من خلال حرصه على حماية الكرامة والانضباط والدعوة إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية فقد جاء التوجيه للجنود بروح المسؤولية والاحترام مما يجسد وعيا إنسانيا راقيا في ظل ظروف الحرب.

إحدى عشر: لعب أصدقاء الثورة دورا محوريا في إبراز البعد الإنساني للنضال الجزائري من خلال مواقفهم الداعمة وتعاطفهم العميق مع معاناة الشعب حيث جسد دعمهم قيم العدالة والكرامة مما منح الثورة طابعا أخلاقيا وإنسانيا بارزا.

الملاحق

الملحق رقم 01:

مجموعة الـ22:

مجموعة الـ22

حوبلية 1954 بكلو سلامبي (المدنية حاليا)

- باجي مختار
- بلوزداد عثمان
- بن بولعيد مصطفى
- بن عبد المالك رمضان
- بن عودة عمار
- بلعربي بن مهيدين
- بن مهيال لخضر
- بيطاط رابح
- بوعجاج زبير
- بواعلي سعيد
- بوشعيب أحمد
- بوضياف محمد
- بوصوف عبد الحفيظ
- دريش الياس
- ديدوش مراد
- حباشي عبد لسلام
- لعمودي عبد القادر
- مشاطي محمد
- ملاح سليمان
- مرزوقي محمد
- سويدائي بوجمعة
- زيغود يوسف

2 – محمد شريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص59.

الملحق رقم 02:

لجنة الستة

1 – الإنترنت.

الملحق رقم 03:

بيان أول نوفمبر 1954:

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص اول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في اول نوفمبر 1954

«

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستحيطون بشتى عناية، وأيها المناضلون بصفة خاصة. فلقد حان موعد انشر هذا الإعلان الذي يوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من ورائنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار شمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نحدثكم الأساس الذي يمكن أن توفقكم فيه الأحزاب السياسية ومصالحها الادارية، وبعض نخبة في السياسة الاستهزارية.

نحن نعتقد قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية، في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تخريبية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في وضاعه الداخلية منذ حوالي قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي الذي سببته أسوأ أشكال الدكتاتورية التي عرفتها شعوب العالم في عصرنا الحديث، وخاصة مؤتمر باندونغ، أخوات العرب والمسلمين، إن أخفاق المغرب وتونس لهما دلالتهما في هذا الصدد. فهي تمثل بعيق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الناهضين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يرتح لها أعداء الشعب التحقيق إبادة بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها أمة اليوم في هذا السبيل، أما الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزتهم الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والرتابة، وتوجيهها بين محرومة ومتعرضة لأزمة العام الضروري، فتجاوزت الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطور فرحا ظنا منه أنه قد أحرز انتصارا في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يضيع علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤول المناضل الواعي التي حتمت عليها أغلب العناصر التي لا تزال سلبية ومعدمة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي وضعها فيه صراع الأشخاص والتأثرات، لقد منحها الفكرة الحقيقية للثورة، إلى جانب إخوانها المغاربة والتونسيين وبهذا الصدد فإننا نوضح بتأكيد أن المقصود من الظروف التي يتذرعان السلطة، أن حركتنا قد وسعت القاعدة الوطنية فوق كل الاعتبارات الذاتية والعاطفية لقضية الأشخاص والشعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمق، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتخلى عن حقوقه.

وعلى إن هذه أسباب كافية لحمل حركتنا الجديدة تطلق عليها اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا تخلص من جميع التأثرات المحتملة، وتمنح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تشترك في الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي يتبين ويتضح هدفنا سنظر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التعليم السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى وجهها الحقيقي، القضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2. جمع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. شد وتدويل القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة، وقد عطلنا الفعال لجاء جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما، العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل الحلفاء الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة طويلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، ومهما كانت التأويلات الخاطئة والمذلة على بعدنا الحقيقي في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة. إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعرف نهائيا الشعوب التي تستعمرها حقها في تقرير مصيرها بنفسها.

وفي المقابل: 1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية طريقة علنية ورسمية، مطلقة بذلك كل الأفاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2. فتح مفاوضات مع المسئولين الفرنسيين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة الأراضي.

3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بمراهمة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين الخاصة بالجزائريين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بالمعنى الحقوق والواجبات.

3. تحدد العلاقات بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إنا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها الإفادة بلادنا والعمل على أن تتوج لها حريتها بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني في جهادها وانتصارها هو انتصارك.

حتى الغازون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مساعدتك للانضمام إلينا، فإننا نقدم للوطن أغلى ما نملك.»

فاتح نوفمبر 1954

الجبهة الوطنية

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، خط: ع. غلاب

---

1 – الإنترنت.

الملحق رقم 04:

تقسيم الولايات من خلال مؤتمر الصومام

1 – النصوص الأساسية...، المصدر السابق، ص6.

2 – عمار قليل، المرجع السابق، ص417.

الملحق رقم 05:

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957

أعضاء اللجنة و هم من اليمين إلى اليسار الجالسون: الأمين دباغين، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر اوعمران

الواقفون: كريم بلقاسم، الاخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري

1 – Khalfa Mameri : Les Nations Unies Face à La Question Algérienne 1954-1962, send Alger, 1969, P02.

الملحق رقم 06:

الأساليب التي استعملتها فرنسا للقضاء على الإضراب

المظليون يقتحمون البوت

فتح المحلات بالقوة.

إستخدام مكبرات الصوت للقضاء على الإضراب.

1 – جريدة المقاومة، نداء الإضراب، ط3، ع 6، 1957، ص05.

الملحق رقم 07:

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى 1956

سعد دحلب

محمد العربي بن المهيدي

عبان رمضان

كريم بلقاسم

بن يوسف بن خدة

1 – مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان، دار الهدى، الجزائر، ص376.

الملحق رقم 08:

صور لبعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية

1 – جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 30، الجمعة 10 أكتوبر 1958، ص01.

الملحق رقم 09:

نداء الصادق رفاس

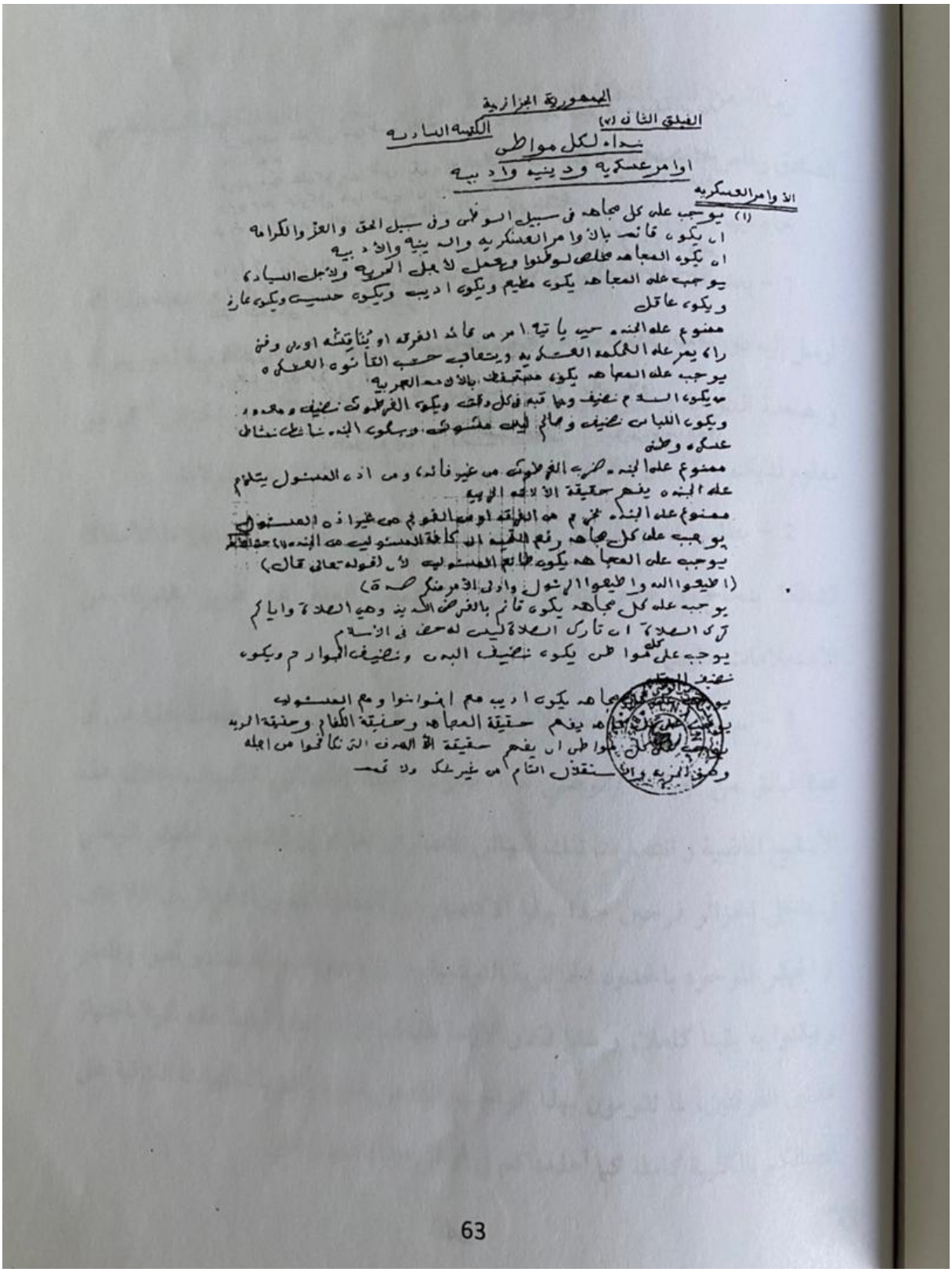

الجمهورية الجزائرية
الفيلق الثاني (ر)
الكتيبة السادسة

نداء لكل مواطن
اوامر عسكرية ودينية وأدبية

الأوامر العسكرية

(1) يوجب على كل مجاهد في سبيل الوطن وفي سبيل الحق والعز والكرامة
ان يكون قائما بأوامر العسكرية والدينية والأدبية
ان يكون المجاهد مخلص لوطنه وعمل لأجل القرية ولأجل السيادة
يوجب على المجاهد يكون مطيع ويكون اديب ويكون حسيس ويكون عارف
ويكون عاقل
ممنوع على الجندي سيب يا تيه امر من قائد الفرقة او يناقشه اوامر وفي
راي يعرضه الحكمة العسكرية ويتعاقب حسب القانون العسكري
يوجب على المجاهد يكون مستعمل بالأوامر العربية
ما يكون السلاح نضيف وما قبه في كل وقت ويكون الفرطوش نضيف ومعدوم
ويكون اللباس نضيف وصالح ليس ملسوخ ويكون البندي ناظف نشاط
عسكري وطني
ممنوع على الجندي ضرب الفرطوش من غير فائدة ومن اذى المسئول يتلام
على الجندي يفهم حقيقة الأوامر الربية
ممنوع على الجندي نحرم من الوقاية او صالة القوم من غير اذن المسئول
يوجب على كل مجاهد رفع التقرير ان كافة المسئولين من الجندي حقائقهم
يوجب على المجاهد يكون عالم المسئولية لأن (قوله تعالى قال)
(اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم صدق)
يوجب على كل مجاهد يكون قائم بالفرض الله يد وهي الصلاة واياكم
ترك الصلاة ان تارك الصلاة ليس له حظ في الإسلام
يوجب على كل المواطن يكون نضيف البدن ونضيف الجوارم ويكون
نضيف اللباس
يوجب على كل مجاهد يكون اديب مع اخوانه ومع المسئولين
يوجب على كل مجاهد يفهم حقيقة المجاهد وحقيقة الكفاح وحقيقة الربية
يوجب على كل المواطن ان يفهم حقيقة الأهداف التي كافحوا من اجله
وهي الحرية والاستقلال التام من غير شك ولا تهمة

63

1 – ياسر فركوس، المرجع السابق، ص63.

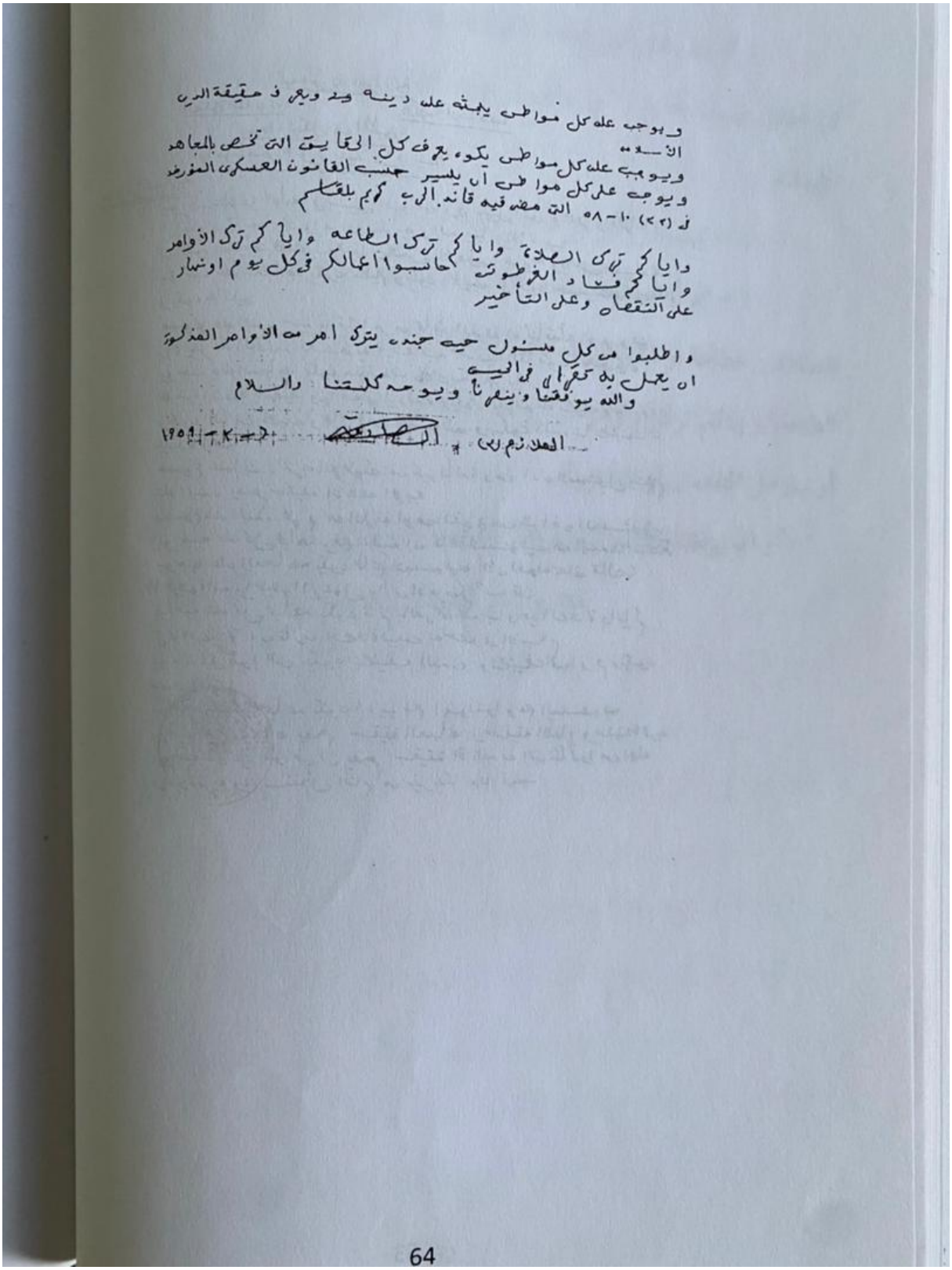

وبوجب عليه كل مواطن يجب عليه دينه ويعرف حقيقة الدين
الاسلامي
ويوجب عليه كل مواطن يكون يعرف كل الحقايق التي تخص بالمعاهد
ويوجب على كل مواطن أن يلتزم حسب القانون العسكري المفروض
ويوجب على كل مواطن قانون الرب كريم بلقاسم
ف (٢٠٠) ١٠-٥٨ التي مضى فيه قانون الرب

وايا كم ترك الصلاة وايا كم ترك اطاعه وايا كم ترك الاوامر
وايا كم فساد الغرطوت حاسبوا اعمالكم في كل يوم او نهار
على النقصان وعلى التأخير

واطلبوا من كل مسئول حيث جندي يترك امر من الاوامر المذكورة
ان يعمل به تقرارا فوريا
والله يوفقنا وينصرنا ويوحد كلمتنا والسلام

١٩٥٩-٢-٢ الملازم (٢)

64

1 - ياسر فركوس، المرجع السابق، ص64.

الملحق رقم 10:

أصدقاء الثورة

هنري علاق

فرانز فانون

جان بول سارتر

1 – الإنترنت.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع رتب الثورة التحريرية، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
2. أحمد مهســـاس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2015.
3. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ط 2، دار النشر الطلابية، الجزائر، 2012.
4. بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، د ت.
5. جان بول سارتر، دروب الحرية، ج1، (سن الرشد)، تر: سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، ط1، 1960.
6. جان بول سارتر، عارنا في الجزائر.
7. جوان غليسي، الجزائر الثائرة، تر: جبري عماد، دار طليعة، بيروت، 1961.
8. حزب ج.ت.و، النصوص الأساسية لحزب التحرير الوطني (1954-1962)، قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979.
9. ســعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل اســتقلال الجزائر، منشــورات دحلب، الجزائر، 2007.
10. علي كافي، مذكرات السيد علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
11. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2009.
12. عمار ملاح، محطات حاســمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

13. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

14. فرانتز فانون، من أجل إفريقيا، تر: محمد الميلي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

15. فرحات عباس، الشباب الجزائري، ترجمة منور أحمد تقديم أبو القاسم سعد الله، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

16. فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011.

17. مالك ابن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر سوريا، 2001

18. مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة) 1956-1994، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

19. محمد الميلي، فرانس فانون والثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب العربي، 2010.

20. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، ط 2، الجزائر، 2011.

21. محمد حربي، الثورة سنوات المخاض، تر: ناجية بعباد، صالح المثلوثي، للنشر، الجزائر، 2008.

22. محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2003.

23. هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2- المراجع:

1. إبراهيم لونيسي، المجاهد ودوره في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضـــاد بعنوان "الإعلام ومهامه أثناء الثورة"، منشـــورات المركز الوطني للدراســـات والبحث في الحركة الوطنية، أول نوفمبر، ط2، الجزائر، 2005.
2. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.
3. أحســـن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
4. أحسـن بومالي، أدوات الدبلوماسـية أثناء الثورة التحريرية، العدد 16، منشـورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
5. أحســن بومالي، اســتراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س.
6. أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها في الجزائر، الجزائر، 1985.
7. أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنســـي من الثورة الجزائرية (54-62)، د ط، دار التنوير، الجزائر، 2013.
8. الأمين شـريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
9. إيشـيوودان العربي، مدينة الجزائر، تاريخ العاصـمة، تر: جناح سـعود، دار القصـبة، الجزائر، 2013.
10. بشـير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصـر (1830-1989)، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2016.

11. بشـــير ســـعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرســـمي (ج1)، (د.ط) دار مدين، الجزائر، (د.س.ن).
12. بشـــير ســـعيدوني، جمعية العلماء المســـلمين الجزائريين، جزائريين والثورة الجزائرية، 1954-1962، ج 1، ع 31، حوليات جامعة الجزائر 1.
13. بوبكر حفظ الله، التموين والتســـليح إبـــان ثورة التحرير الوطني 1954-1962، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011.
14. بوعلام بن محمود، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر، معالمها الأســـاســـية، دار النعمان، 2012.
15. حكيم بن الشـــيخ، مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، 2013.
16. رابح لونيســي، محطات وقضــايا مفصــلة في مســار الثورة ومســتقبلها، دار المعارف، الجزائر، 2012.
17. رافاييل برانس، التعذيب وممارســة الجيش الفرنســي أثناء ثورة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد، بكلي أمدوكال للنشر، 2010.
18. رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية (1954-1958)، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014.
19. رمضـــان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962: ســـنوات الحســـم والخلاص، مطبوعات بونة للبحوث والدراسات الجزائرية، 2012.
20. زهير إحدادن، المختصـر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسـسـة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007.
21. ســـلســـلة رموز الثورة الجزائرية 54-62 الشـــهيد زيغود يوســـف، المتحف الوطني للمجاهد، 2001.

22. ســـي بوعزيز، موضـــوعات وقضـــايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009.

23. شـــارل أندري جوليان، إفريقيا الشـــمالية تســـيير، ترجمة محمد زمالي وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس، 1976.

24. صـــــالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، أول نوفمبر 1954، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

25. صالح جراب، زيغود يوسف قيم ومواقف، ط 1، منشورات بونة، الجزائر، 2013.

26. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م إلى 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع.

27. صـــــالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاســـتقلال، المراحل الكبرى، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.

28. عامر رخلية، 8 ماي 1945، المنعطف الحاســم في مســار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1995.

29. عبد الحميد زوزو، المصـــطلحات في تاريخ الجزائر، دار هومة للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2011.

30. عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في المؤسسة الوطنية الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

31. عبد الســـلام كمون، مجموعة الاثنين والعشـــرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، دار الكتاب.

32. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر.

33. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر (1890-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

34. عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، (1954-1962) ج2.
35. عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، برج بوعريريج، 2011.
36. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية نصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
37. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.
38. عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954)، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
39. عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة التحريرية: دراسة وتحليل، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب العاشر، الجزائر.
40. عبد المجيد عمراني، النخبة الفرنسية في الثورة الجزائرية، (1945-1962)، دار الشهاب للنشر والتوزيع، باتنة، (د.ت).
41. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر، الثورة الجزائرية، دار الهدى للطباعة، الجزائر 2010.
42. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط 1، دار دزاير، الجزائر، 2013.
43. عبد الوهاب شيلالي، المنظمة الخاصة مؤامرة تبسة، دراسة تاريخية مؤقتة، البدر الساطعة للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، 2016.
44. عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
45. عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.
46. العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد الكتاب، 1999.

47. عطا الله فشـار، دور الدبلوماسـية في انتصـار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شـهادة الماجستير في قسم التاريخ، جامعة الجزائري 2001.
48. عقيلة ضـيف الله، التنظيم السـياسـي والإداري للثورة 1954–1962، د ط، البصـائر الجديدة للجزائر، 2013.
49. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
50. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، الجزائر، خاصة، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ج ر.
51. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة، الجزائر، 2001.
52. عمار عمورة، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى غاية 1962)، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ج 1.
53. عمر بوضـربة، النشـاط الدبلوماسـي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سـبتمبر 1958، جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
54. عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، د ط، دار كرام لله، 2013.
55. الغالي غربي، فرنسـا والثورة الجزائرية 1954–1958، دراسـة في السـياسـات والممارسات، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
56. لخضـر شـريط، اسـتراتيجية العدو الفرنسـي لتصـفية الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.
57. محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1939–1951، تر: أحمد بن البار، دار الأمة الجزائر، 2011.
58. محفوظ قداش، تحررت الجزائر، ترجمة العربي بونيون، د ط، دار الأمة، الجزائر، د س.

59. محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، 2008.

60. محمد العربي زبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

61. محمد العربي زبيري، الثورة في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1981.

62. محمد جغابة، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، تقديم محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للنشر، الجزائر، (د.ت).

63. محمد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

64. محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية شهادة مصطفى بن بولعيد، دار هومة، الجزائر، 2009.

65. محمد علي الطلابي، موسوعة كفاح الشعوب كفاح الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1962 وسيلة الإمام البشير الابراهيمي، 2017.

66. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزارية (1956-1962)، دار القصبة، الجزائر، د ت.

67. محمد يوسفي، الجزائر في المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، تر: محمد شريف بن دالي حسن، منشورات فالة الأبيار، الجزائر، 2010.

68. مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

69. مريوش أحمد، محاضـــرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ج 2، كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

70. مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر وموقفه من الثورة، د ط، دار الخطاب، جامعة الجزائر، 2006.

71. منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الرسمية، الجزائر، 2007.

72. موسى تواتي، رابح عواد، هجوم 20 أوت 1955، دار البعث، الجزائر، د ت.

73. الميلي محمد، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.م، 1984.

74. نبيل بلاســـي، الاتحاد العربي والإســـلامي ودوره في تحرير الجزائر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،1990.

75. هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، (د.د.ن)، الأردن، 2010.

76. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، د.س.

77. وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

78. ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، مجاهدان وبطلان من أبطال الثورة الجزائرية: عبد الرحمن بن سالم والصادق رفاس رحمهما الله، المعارف للطباعة، الجزائر.

79. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، 2007.

80. يحيى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2001.

81. يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1959-1962)، دار الأمة، ط 1، 2004.

3- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1. Archives of the lycée Herui 195-16 in Michel Contas and Michel Ry-balka chronologie in Jean Paul Sartre Jewvres Roma Vesques (Paris GA linard 1981) PXXXVIII.

2. Black Hilton, "Frantz Fanon and colonisation a phychologies of apperession", Journal of scientific psychology, December, 2011.

3. Ferhat Abbas, Guère et révolution d'Algérie, la nuit coloniale, édition Julliard, Paris, 1962.

4. Henri Allag, Mémoire Algérienne, Casbah Alger, 2008.

5. Horme Alistair: Histoire de la guerre d'Algérie, éditions albin michel, Paris,1991.

6. Khalfa Mameri : Les Nations Unies Face à La Question Algérienne 1954-1962, send Alger, 1969

7. Simone de Beavoir, memories of a beautiful daughter translated by James Kirkap (London Benguin Book 1963).

4- المقالات والمجلات:

1. أبو القاسم سعد الله، حديث مع عمار بن عودة، مجلة البحث، ع 1، الجزائر 1982، لبنان، 2005.

24. أحسن بومالي، إضراب 22 جانفي 1957، مجلة الدائرة، العدد 4، المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1996.

25. أحمد شقران، ترجمة جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسون، مجلة المصادر، الجزائر 2020.

26. بشـــير خلدون، المرجعية التاريخية لثورة نوفمبر 1954، مجلة المجلس الإســـلامي الأعلى، العدد الثاني، 1419هـ / 1999م.

27. توفيق برنو، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MILD 1953، وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصـــالية، مجلة الواقف للبحوث والدراســـات في المجتمع والتاريخ، العدد 05، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2010.

28. ســـعيد خطيبي "فرانتز فانون مصـــير المعذبين حياة قانية" مجلة الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ع77، سبتمبر 2013.

29. ســـليم بتقة، الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنســـيين ســـارتر نموذجًا، مجلة المخبر، العدد الحادي عشر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015.

30. شهادة بن يوسف بن خده، قرار الإضراب واقعه ونتائجه، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع 81، د س.

31. عامر رخيلة، البعد الإنساني للثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد السابع، الجزائر، نوفمبر 2022، قرص مضغوط.

32. عبد القادر حســين ياســين، "الدكتور فرانتز فانون المفكر الأســود الذي خرق الأقنعة البيضاء، مجلة النور، ع 26، 8 ديسمبر 2015

33. عمر ســـعد الله، النظام العالمي الجديد وحركات التحرر الوطني... أين مشـــكلات؟، مجلة المصادر، العدد 10، قرص مضغوط.

34. كريم بلقاســـم، "أيام حاســـمة قبل الثورة"، مجلة المجاهد، العدد 54، الجزائر، نوفمبر 1959.

5- الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير ثورة 1954، مذكرة لنيل شـهادة الماجسـتير، كلية العلوم الإنسـانية والإسـلامية، قسـم العلوم الإنسـانية، أدرار، الجزائر.

2. آمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة العسكرية 1954-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005.
3. إيمان سعودي، الحزب الشيوعي 1936-1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخي، تخصص التاريخ الوطني العربي المعاصر ـــ قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019.
4. رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 54-62، "مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
5. صابر بدراوي، مؤتمر الصومام وانعكاساته على الثورة الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، تخصص تاريخ عام، المشرف: محمد شرقي، جامعة 8 ماي 1945، دفعة 2008-2009.
6. عبد الحفيظ بو عبد الله، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة الماجستير في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لحضر باتنة، 2005-2006.
7. عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، 1958-1959، من خلال مخطوطات الثورة الجزائرية للمركز الوطني للأرشيف، بئر خادم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، 2001، 2002.
8. عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صاري احمد كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

9. مراد بوعياش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010 – 2011.

10. نصير هشتوان، الثورة التحريرية 1954–1962 الولاية الرابعة نموذجًا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

11. نعيمة بسكري، التعذيب أثناء الثورة الجزائرية من منظور فرانتز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012–2013.

12. يوسف قاسمي، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية – دراسة تحليلية نقدية – (1954–1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

13. أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002.

6- الجرائد:

1. جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 357، مجلد 11، 1956/03/09، ط 1، السنة الثامنة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

2. جريدة المجاهد، دماء الجزائريين في شوارع باريس، ع 107، 1 نوفمبر 1961.

7- الموسوعات:

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية: بيروت، (د ت ن) ج.ع.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة _____ أ

الفصل الأول: تطور الحركة الوطنية الجزائرية وظروف التحضير للثورة (1946-1954) _____ 8

المبحث الأول: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945: _____ 9

المطلب الأول: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "UDMA" 1946: _____ 9

المطلب الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: _____ 13

المطلب الثالث: الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية: _____ 14

المطلب الرابع: الحزب الشيوعي: _____ 15

المبحث الثاني: من تأسيس المنظمة الخاصة وإلى غاية اكتشافها (1947-1950) _____ 17

المطلب الأول: تأسيس المنظمة الخاصة 1947 (l'OS): _____ 17

المطلب الثاني: أهداف المنظمة الخاصة: _____ 18

المطلب الثالث: أهم منجزات المنظمة الخاصة: _____ 18

المطلب الرابع: اكتشاف المنظمة الخاصة 1950: _____ 19

المبحث الثالث: أزمات الانقسام داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953: _____ 20

المطلب الأول: أزمة الأمين دباغين: _____ 20

المطلب الثاني: الأزمة البربرية: _____ 22

المطلب الثالث: أزمة الخلاف بين الإتجاهات الثلاثة: _____ 24

الفصل الثاني: البعد التحرري لانطلاقة الثورة (1954-1956) _____ 30

المبحث الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954 _____ 31

المطلب الأول: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954 _____ 31

المطلب الثاني: اجتماع 22: _____ 33

المبحث الثاني: إنطلاقة الثورة وردود الفعل الداخلية والخارجية (1954) _____ 36

المطلب الأول: إنطلاقة الثورة: _____ 36

المطلب الثاني: المواقف الوطنية والدولية من اندلاع الثورة _____ 37

المبحث الثالث: قراءة في بيان أول نوفمبر "كمصدر مرجعي للثورة" _____ 40

المطلب الأول: فكرة البيان وتحريره: _____ 40
المطلب الثاني: ظروف إصدار بيان أول نوفمبر 1954: _____ 41
المطلب الثالث: مضامين البيان النوفمبري (بيان أول نوفمبر 1954): _____ 44
المطلب الرابع: البعد الإنساني لبيان أول نوفمبر 1954: _____ 49
الفصل الثالث: تطور العمل الثوري وتنظيمه (1955-1957)_____ 53
المبحث الأول: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955: _____ 54
المطلب الأول: الظروف التي وقع فيها هجومات الشمال القسنطيني: _____ 55
المطلب الثاني: الإعداد للهجوم: _____ 56
المطلب الثالث: عملية الهجوم: _____ 58
المطلب الرابع: نتائج الهجومات: _____ 59
المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: _____ 60
المطلب الأول: إنعقاد مؤتمر الصومام:_____ 60
المطلب الثاني: القرارات التي صاغها المؤتمر: _____ 63
المطلب الثالث: نتائج مؤتمر الصومام:_____ 67
المطلب الرابع: ميلاد لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية:_____ 69
المبحث الثالث: مقاومة الجزائر 1957:_____ 76
المطلب الأول: أسباب اندلاع المعركة في العاصمة 1957:_____ 77
المطلب الثاني: ردود أفعال السلطات الفرنسية على معركة الجزائر 1957: _____ 80
المطلب الثالث: انعكاسات معركة الجزائر على الثورة التحريرية:_____ 83
الفصل الرابع: البعد الإنساني الداخلي والخارجي للثورة التحريرية (1958-1962) _____ 85
المبحث الأول: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية_____ 86
المطلب الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958_____ 86
المطلب الثاني: أهداف الحكومة المؤقتة: _____ 88
المطلب الثالث: ردود الفعل _____ 90

المبحث الثاني: تدويل القضية الجزائرية: _____ 94

المطلب الأول: مؤتمر باندونغ 1955م: _____ 95

المطلب الثاني: مؤتمر آكرا 1958: _____ 99

المبحث الثالث: نماذج إنسانية من الثورة الجزائرية التحريرية _____ 101

المطلب الأول: نماذج داخلية: _____ 101

المطلب الثاني: نماذج خارجية: _____ 104

الخاتمة _____ 114

الملاحق_____ 117

قائمة المصادر والمراجع: _____ 130

فهرس المحتويات _____ 143

الملخص:

الثورة الجزائرية تشـكل نموذجا بارزا للنضـال التحرري الشـامل، حيث امتزجت فيها المقاومة المسـلحة بالعزيمة السـياسـية في إطار مشـروع تحرري متكامل يهدف إلى إنهاء الاسـتعمار الفرنسـي واسـتعادة السـيادة الوطنية حيث لم تقتصـر هذه الثورة على جانبها العسكري فقط بل تميزت بعمق إنساني واضح إذ دافعت عن كرامة الإنسان وحقه السياسي في الحرية والعدالة متصـدية لكل أشـكال القهر والظلم التي فرضـها الاحتلال. هذا البعد الإنسـاني كان محورا رئيسـيا في كسـب تعاطف دولي واسـع مما أدى إلى تدويل القضـية الجزائرية وجعلها تمثل رمزا عالميا لنضـال ضـد الاسـتعمار والظلم مؤكدا أن الثورة لم تكن مجرد صراع سياسي بل كانت مشروعا حضاريا يسعى لإرساء قيم الحرية والكرامة والإنسانية على المستوى الوطني والدولي.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، النضـال التحرري، البعد الإنسـاني، تدويل القضـية الجزائرية.

Summary:

The Algerian Revolution it represented a prominent model of comprehensive liberation struggle, where armed resistance intertwined with political resolve within an integrated liberation project aimed at ending French colonialism and restoring national sovereignty. This revolution was not limited to its military aspect; it was distinguished by a profound human dimension, defending human dignity and the political right to freedom and justice, opposing all forms of oppression and injustice imposed by the occupation. This human dimension was a crucial in gaining widespread international sympathy, leading to the internationalization of the Algerian cause and making it a global symbol of the struggle against colonialism and injustice, asserting that the revolution was not merely a political conflict but a civilizational project seeking to establish the values of freedom, dignity, and humanity at both national and international levels.

Keywords: Algerian Revolution, Liberation struggle, Human dimension, End of French colonialism, National sovereignty, Internationalization of the Algerian cause.